الاسلامي
المستقبل
AL- MUSTAQBAL
العدد ١٤٤ / ربيع الآخر ١٤٢٤هـ / يونيو ٢٠٠٣م

اللوبي الصهيوني و«أصولية» بوش

كيفية السيطرة على «عقل الرئيس»!

الشيخ الداعية «كابتن طيار»
د. محمد عقيل موسى

الصحوة الإسلامية استعصت على الإنهاء!!

الطالبات.. من «النعومة» إلى «العنف»

9771319059133

الإصدار



الندوة العالمية للشباب الاسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ١٣١٩ـ٥٩١٣ ISSN

المحتويـــــات ١٤٤

ربيع الآخر ١٤٢٤هـ

المستقبل الاسلامي
مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف
هشام محمد عطية

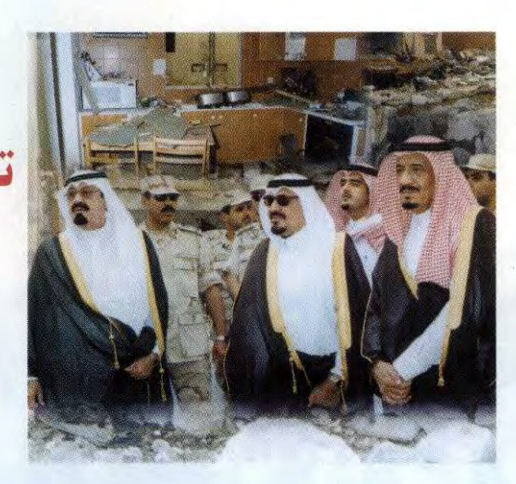
الإخراج الفني
صلاح عبدالحليم



الشيخ الداعية «كابتن طيار»
د. الشريف لـ«المستقبل الإسلامي»:

الصحوة الإسلامية استعصت على الإنهاء!!

١٨



خطة شاملة للمواجهة والإصلاح

تفجيرات الرياض.. لا شرع ولا دين يقرها !!



الاشتراك السنوي

داخل السعودية :

للأفراد	١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	١٥٠ ريالاً
بريطانيا	٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	٤٠ يورو
باقي دول العالم	٤٥ دولاراً أو مايعادلها

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
بريطانيا : QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
اليمن : دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب : ملتقى زنقة رحال بن أحمد وزنقة سان - الدار البيضاء
مصر : مؤسسة الأخبار - ش الصحافة - القاهرة - ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي) رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

الافتتاحية

التفجيرات.. والإثــــم المبيــــن

بغض النظر عن التفاصيل التي لم تتضح بعد حول التفجيرات الأخيرة في الرياض، وهوية الفاعلين وانتماءاتهم واللافتة التي وقفوا تحتها، فإن الواضح الجلي الذي لا مرية فيه أن ما قاموا به إثم مبين مؤسس على ضحالة في العلم الشرعي ومراهقة سياسية وسطحية فكرية، وعمل خطير جداً، فقد أزهقت نفوس معصومة بالأمان الشرعي وساعدت في تقديم البرهان الواضح والدليل الدامغ الذي ظل يرسخه أعداء الإسلام وهو: أن الإرهاب لا تتضح صورته إلا إذا اعتبرنا الإسلام مرادفاً له.

والخطورة البالغة في الأمر أن يتحمل الإسلام والمسلمون آثار ذلك الحدث، ويعكر الماء بدرجة كافية لكي يمارس كثيرون الصيد فيه فيكروا على قيم الإسلام وثوابته ويحاكموا الإسلام، ديناً وشريعة وتاريخاً وواقعاً من خلال أفعال مارقين صغرت تصوراتهم عن استيعاب الإسلام، وأعمارهم عن تأمل هديه، وعقولهم عن فهم واقعهم.

والانتحار حرام شرعاً وما حدث لم يكن إلا انتحاراً أزهق فيه مرتكبو الجريمة أنفسهم وأنفس غيرهم، ولا تقترب هذه الحوادث بحال من العمليات التي تجري على أرض فلسطين والتي اتفق أهل العلم على أنها عمليات (استشهادية)، وأين تفجيرات الرياض التي هي الإرهاب بعينه في عاصمة الدولة التي تطبق الشريعة الإسلامية، من عمليات المقاومة المشروعة لمجاهدي الشعب الفلسطيني الأعزل الذي أضحى يواجه عدواً يسومه الخسف ليلاً ونهاراً؟!

واتفاق العلماء والفقهاء وطلبة العلم على رفض التفجيرات لم يقتصر على رفض الأهداف والأغراض التخريبية، التي قصدها المعتدون، بل رفض الوسيلة المستخدمة التي لا يقرها شرع ولا دين لما انطوت عليه من ترويع للآمنين وتخريب وتدمير.

والواضح أن تفجيرات الرياض عمل من الأعمال التي توهم منفذوها أنهم يردون بها على ازدواجية السياسة الدولية تجاه فئة أو يعترضون على العجز تجاه الظلم والبغي، إلا أن الذين قاموا بهذه الأفعال لم ينتحروا فقط، وإنما نحروا في وقت عصيب آمال الأمة وفتحوا ثغرة كبيرة لأعدائها لكي يواصلوا قتل تطلعها إلى تجاوز محنة حرب العراق أو محاولة تخفيف آثارها.

إن الولاء والبراء مفهوم إسلامي أصيل واضح الدلالة قطعي الثبوت، كما أنه مبدأ إنساني طبقه البشر في شتى الأماكن والأزمان، وهو الحب والنصرة الذي يعبر عن اجتماع المسلمين على عقيدتهم «لا إله إلا الله محمد رسول الله» والولاء ثابت لكل من ثبت له عقد الإسلام على تباين في الأفعال والأقوال، وليس كل اختلاف ينشأ في الرأي ومعالجة الأمور، وليس كل تباين في الرأي ورصد الأحداث، وليس كل تباعد في الرؤى، سبباً في نزع الولاء، والذين يلجؤون إلى كل قضية من خلال مزلق التكفير ليس لهم علاج إلا العدل والحزم. وكل امرئ بما كسب رهين.



هل بدأت مرحلة السقوط والانحدار؟!

الإعلان الإمبراطوري الأمريكي!



من يكسب المعركة؟

الأعراس في المغرب بين سطوة المال.. وثقافة القيم

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co

: mostaqbal@wamy.org

العمـــل الخيــري بين المحليــة والعــالميــة



د . صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

مر على تجربة العمل الخيري المؤسسي في المملكة أقل من نصف قرن ... وقد نشأت خلال هذه المسيرة مئات الجمعيات والمنظمات معظمها تابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، وهذه هي التي تسمى بالجمعيات الخيرية أو المبرات .. وهي تتميز أن عملها محلي لا يكاد يخرج عن المحافظة أو المنطقة التي هي فيها . وتعتمد هذه الجمعيات على مساعدات مبدئية تقدمها وزارة العمل ، ثم تترك بعد ذلك للتبرعات التي يعتمد مجنيها على نشاط الجمعية .

والقسم الثاني من الجمعيات هو المنظمات الخيرية ذات البعد العالمي ، وهي التي تعنى بالعمل خارج الوطن وداخله كرابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي ومؤسسة الحرمين الخيرية . ويتبع للرابطة عدد من الهيئات والمؤسسات كمؤسسة مكة المكرمة وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية .

وهذه المنظمات قليلة العدد فهي لا تصل إلى عدد أصابع اليدين ، ومع هذا فقد أثبتت فعالية عالية على المستوى الدولي ولله الحمد .. ومرد ذلك على عدة أمور :

١- منهج الاعتدال الذي سلكته هذه المنظمات في تعاملها مع الناس عامة ومع المسلمين خاصة ، فقد حرص معظمها على إقامة علاقات وطيدة بالمجتمعات التي تقدم لها خدمات .

٢- القدرة المالية الجيدة لدى هذه الجمعيات نظراً لانطلاقها من دول الخليج التي تتميز على بقية دول العالم الإسلامي بشيء من الثراء . ومع هذا فلا تزال مواردها محدودة قياساً على حاجات المسلمين ، وعلى نظائرها من المؤسسات الغربية .

٣- الكفاءات الإدارية والدعوية التي تتوافر لهذه الجمعيات في مناطقها وفي ميادين العمل، فالمملكة مثلا تزخر بكفاءات إدارية قادرة على قيادة العمل الخيري ، كما أن وجود الجامعات أعان على صقل الكفاءات الدعوية ويسر الاستفادة من خبراتها .

وقد تعرض العمل الخيري العالمي هذا لعدة مضايقات في أماكن معينة ، ومن أبرزها ـ قبل أحداث سبتمبر ـ ما أقدمت عليه الحكومة الروسية وبعض الجمهوريات الإسلامية من نبذ هذه المنظمات بالوهابية والتضييق على عملها في تلك المناطق .

وبعد أحداث سبتمبر تولت أمريكا كبر الهجوم على هذه المنظمات بأساليب متعددة ،

مارست أمريكا الضغوط للحد من عمل المنظمات الإسلامية في حين أشرعت الأبواب للمنظمات النصرانية

ومن أخطرها الربط بين هذه المنظمات والإرهاب، وإقامة دعاوى عليها تطالب بتعويضات خيالية. كما مارست الحكومة الأمريكية الضغوط على عدة بلدان للحد من عمل هذه المنظمات في حين تشرع الأبواب للمنظمات النصرانية.

وثالثة الأثافي هو الدعوة التي تزعمها بعض الكتاب المسلمين محلياً داعين إلى حصر عمل هذه المنظمات في داخل البلد .. ولا شك أن أقل ما يقال عن هذه الدعوى أنها دعوة إقليمية ضيقة لا تتسق ومبادئ الإسلام التي تنظر إلى المسلمين على أنهم جسد واحد، وأن نصرة المظلوم وإغاثة اللهفان لا تخضع لحدود جغرافية ولا لاعتقاد، بل على المسلمين تقديم العون والنصرة بقدر ما يستطيعون.

وأود في هذا المقام أن أبيّن هنا ما يلي:

أولاً: أن ما يدعو إليه بعض هؤلاء الكتاب هو ما تسعى أمريكا إلى تحقيقه، وقد سلكت سبلاً عدة أشرت إلى شيء منها أعلاه .. ومع هذا بقيت هذه المؤسسات شامخة قائمة بأمر الدين ونصرة المظلوم وإغاثة اللاجئين والمحاصرين والمشردين من المسلمين وغير المسلمين.

ثانياً: أن ما تنفقه هذه الجمعيات من أموال لم يقتصر في يوم ما على الخارج، بل كانت - ولا تزال - تراوح بين النشاطات الداخلية والخارجية، لكن المؤسسات الإسلامية العالمية لا تستطيع أن تضع كل إمكاناتها في بلد واحد ولو كان بلد المقر، وإلا لفقدت صفة العالمية ولخرجت من الركب.

ثالثاً: أن جملة ما لدى هذه المؤسسات من هبات وتبرعات وأموال لا يساوي شيئاً بجانب ما لدى المؤسسات المثيلة، سواء في ذلك الأمريكية أم الأوروبية .. فالتبرعات التي سوف تجمعها المؤسسات الأمريكية خلال هذا العام تقدر بأكثر من ٣٠٠ بليون دولار في حين لا يصل جملة ما تمتلكه وما تجمعه المؤسسات لدينا إلى بليون ريال .. (أي أقل من ثلث بليون دولار أمريكي).

رابعاً: أن لدى هذه الجمعيات خبرات في العمل الدعوي والإغاثي العالمية ومن الظلم لمجتمعنا وأمتنا أن نئد هذه الخبرات وننكص بها إلى الداخل خضوعاً لتهديدات خصم لن يهدأ له بال حتى تغلق هذه الجمعيات أبوابها.

على الذين يصوبون سهامهم إلى العمل الخيري ألا يقعوا في الفخ الذي ينصبه خصومنا

نصرة المظلوم وإغاثة اللهفان لا تخضع لحدود جغرافية ولا لاعتقاد

خامساً: أن العمل الخيري العالمي لأبناء هذه الأمة لن يتوقف، فإن هيئت الأطر التنظيمية له وإلا فسوف يعود إلى الاجتهادات الفردية التي يصعب التعامل معها .. ومن ثم فإن المنظمات الخيرية تقدم الأطر المناسبة البعيدة عن الممارسات الفردية المرتجلة.

إن مسيرة العمل الخيري في المملكة - ببعدها المحلي والعالمي - ماضية بعون الله بدعم من ولاة الأمر في هذا البلد ومن الشعب السعودي المعطاء.

وإنني أرجو من الإخوة الذين يصوبون سهامهم إلى العمل الخيري أن يتثبتوا مما يقولون، وألا يقعوا في الفخ الذي ينصبه خصومنا، وأن يتفهموا الدور الرائد الذي يقوم به العمل الخيري العالمي من تثبيت المسلمين وهدايتهم، وبناء المؤسسات لهم كالمساجد والمدارس ودور الرعاية، وتيسير فرص التعليم للشباب ذكوراً وإناثاً، والنهوض بالمستويات الفكرية والاجتماعية لمجتمعات إسلامية عديدة، والحفاظ على الهوية الإسلامية في بلدان الأقليات .. إلى غير ذلك مما يتحقق بهذا العمل.

وختاماً أقول: إن العمل الخيري العالمي جهد بشري معرض للأخطاء .. وإننا نربأ بإخواننا وأخواتنا أن يروا أخطاء ثم يسكتون عنها، كما نربأ بهم أن يتقولوا على هذه المؤسسات ما ليس فيها، فعليهم أن يتأكدوا مما يقولون، والعاملون في هذه المؤسسات مستعدون لمناقشة كل رأي والنظر فيه.

هل هي مواجهة ساخنة.. حقاً؟!

قـرأت الحـوار المنشـور في «المسـتقبل الإسـلامي» مع السـفيـر الأمـريكي بالرياض روبـرت جـوردان تحت عنوان «مـواجـهـة سـاخنة»، ومن وجـهـة نظري أن الأمـر لم يكن كـذلك، بل إن الرجـل كـان يبرر تصـرفـات إدارته، من بداية اللقاء حتى نهايته، وكـانت أجـوبتـه مليـئـة بالتناقضـات والمغـالطات وعـدم المعـقـولية، وإن مـا ذكـره لا يعـدو أن يكون امـتـداداً واسـتـمـراراً في استغفال العقول!

والسـؤال هل نلغي عـقـولنا ـ مـثـلاً ـ لنصدق السـفيـر جـوردان؟! وهل نصـدق مـا يقـولونـه عن مبـادئ الخيـر والفضـيلة ونبذ الشر وهـم أكثر الناس تسلطاً على العالم؟!

أرى أنكم شيـدتم منبـراً لهـذا الرجـل ليـبـث أفكار إدارته، ليتكم تنشرون آراء مفكرين إسلامـيين يفندون ما قاله السفير.

أبو عزام

«المسـتـقـبل الإسلامي» لعلك لو أعدت قراءة الحوار سـتجـد أنه فـعلاً مـواجـهـة سـاخنة، وقـد نشـرنـا في العدد نفسـه حواراً شـاملاً مع الداعيـة الدكتـور عائض القرني.

بين «المستقبل الإسلامي» والشيخ عائض القرني!



اطلعت على الحـوار الشيق والشـامل بين «المسـتـقـبل الإسـلامي» والداعـيـة المعـروف الشيخ عـائض القرني، والموضـوعات الهـامة التي تطرق إليـهـا الشيـخ، خـاصـة دور الدعـاة والعلماء في مواجهة الغزو الفكري والثقافي، والتحديات التي تواجه الأمة المسلمة، ورؤيته للأحداث التي تمر بها الأمة، فقد انتقل الحوار من «الدعوة» إلى «السيـاسـة» إلى «الثقافة» و«الفكر» إلى النفحـات الشـعريـة الجـمـيلة للشـيـخ.. مـا أجـمل هذه الحـوارات مع الدعـاة والعلـمـاء وأهل العلم، بـدلاً من الاهـتـمـام بالحـوارات مع أهل الفن ولاعـبي الكرة وغـيـرهم، والتي لا تسـمن ولا تغني من جـوع. أكثروا من هذه الحوارات المفيدة.

بندر العتيبي – الرياض

أين أسماء الإرهابيين الدوليين؟!

يومـاً بـعـد يـوم تطل علينا الإدارة الأمـريكيـة بأسـمـاء بعض الأشـخـاص والمؤسسات والهيئات الإسلامية وتقول «تم ضمهم إلى قائمة الإرهاب». وإنه لأمر عجيب جداً، أن يكون في قائمة الإرهاب شـخصـيـات إسلامـيـة دعوية وسـيـاسـيـة مرموقة، لها إسهاماتها في مجال الدعوة والثقافة والفكر، وهيـئات وجـمعـيـات دعوية وإغاثيـة كل عملها إغاثة فقراء المسلمين.. أليست مصيبة أن تكون هذه الأعمال في نظر الأمريكيين من الإرهاب؟!

والسؤال لماذا لم يضعـوا في قـوائم الإرهاب القتلة والمجرمين أمثال شارون ونتنيـاهو وباراك ومـوفـاز وعـصـابات الصهاينة؟! وأين الجمعيات الإرهابية اليهودية التي تعيث في الأرض فساداً؟! وماذا عن الكنائس التي تنصر المسلمين وتغيـر دينهم وعـقـيـدتهم؟! ومـاذا عن الذين قـتلوا الآلاف؛ بالقنابل زنـة طن فأكثر؟! أليس هؤلاء هم الإرهابيين؟!

نوف الجهني – جدة

تعقيب على حوار.. وأكثر من سؤال!

قرأت حـوار «المستقبل الإسلامي» على حلقتين مع الداعيـة الشيخ عائض القرني، وأنا أشكركم على هذا الحـوار الجـمـيل وأريد أن أوجـه للشـيخ عدة أسئلة هامة وهي:

* هل يجـوز التـجـمع والتـحـزب على نصرة الحق، وإعلان شأن الدين. علماً بأن عندنا في اليمن أحزاباً منها ما يقوم على الحق ومنها غير ذلك؟

* ما رأيكم في مؤلفات الشهيـدين سيد قطب، وحسن البنا؟!

* ذكـرتم في حـواركـم «تحت أي راية نجـاهد؟!» في إشـارة إلى حـزب البـعث في العـراق، رفـضكم إعـلان الجـهـاد تحت راية هذا الحـزب، الآن سقط حزب البعث ولم يبق له وجود، والعـراق مـحـتل.. فـتـحـت أي راية نجاهد؟!

شاكر أحمد محمد رزق
تعز، اليمن

الصور.. الصور!!

لا أحد ينكر دور الصورة في التعبير عن المآسي والأحداث الجارية التي تقع في ديار المسلمين، وقد تكون صورة واحدة مؤثرة من مكان الحدث أبلغ من مائة مقال، وهذا أمر لا ينكره أحد، وهناك اجتهادات فقهية أباحت هذه الصور في حدود - طبعاً - ولكن هناك من الفقهاء من حرموا التصوير.

ونحن في عالم الإعلام نأخذ بالصورة بصفتها وسيلة وأداة للتعريف بهموم ومآسي المسلمين وما يحدث لهم، ولكن الغريب أنني أشاهدكم في «المستقبل الإسلامي» تسهبون في استخدام الصورة بطريقة لافتة للنظر، حتى تلك التي لا ضرورة لها في التعبير، لذلك أربأ بكم عن هذا، ففي عدد واحد وجدت صوراً مكررة ولاتؤدي الغرض، بل صورة ليد امرأة والمرأة كلها عورة.

إننا نرى في مجلتكم مجلة تحمل الهم الإسلامي ولديها رسالة واضحة، وتخاطب شرائح معروفة، وقبل كل ذلك تعبر عن قضايا الأمة، لذلك نرجو منكم إعادة النظر في استخدام الصورة والحد من استخدامها وأن يقتصر الأمر على الصور المعبرة عن الحدث والتي تضيف إليه توضيحاً.

أخوكم في الله
أبو محمد

وأخيراً... سقط القناع

لقد انطلى علينا زيف مبادئ حضارة الغرب فاعتقد بعضنا بأمانة الإنسان الغربي وصدقه وإنسانيته وعدل، فصار يضرب بهم المثل وذلك بسبب الهالة الدعائية الهائلة التي أحاطوا بها حضارتهم فأضفت على وجهها القبيح قناعاً جميلاً يخفي خلفه الملامح الحقيقية لذلك الوجه. وقد سلمنا بذلك لعقود طويلة على الرغم من الشواهد الكثيرة التي تثبت لنا عكس ذلك، وقد كانت تلك الشواهد ولاتزال واضحة أمام أعيننا، ومنها: فساد مجتمعاتهم وانحلال أخلاقهم وازدواجية معاييرهم، فالعدل والنزاهة والمعاملة الإنسانية إن وجدت لديهم فتطبيقها محصور في تعاملهم فيما بينهم فقط، أما الأجنبي فلا عدل ولا كرامة ولا إنسانية له بل ينظر إليه بدونية وعنصرية كريهة.

ولقد توالت أحداث كثيرة أحدثت ثغرات كثيرة في ذلك القناع ولكن هذه الثغرات لم تكفنا لاكتشاف حقيقة ذلك الوجه لأن الغرب يسرع إلى ترقيعها دعائياً، بل إن بعضنا يتطوع لمساعدة الغرب على ترقيع تلك الثغرات بالدفاع المستميت عن حضارة الغرب والدعاية الغبية لها، واستمر مسلسل الثغرات إلى أن وقعت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م في أمريكا فأحدثت التصرفات الأمريكية التي تلتها ثغرة كبيرة في ذلك القناع يصعب ترقيعها أظهرت لنا معظم الملامح المتخفية خلفه. ثم نشبت الأزمة بين الولايات المتحدة وبريطانيا من جهة والعراق من جهة ثانية وكان غزو العراق فسقط ما تبقى من ذلك القناع المهلهل، وزالت عن أعيننا الغشاوة عندما رأينا الحجج الواهية التي لا يقبلها عقل والوثائق المسروقة والمزيفة التي قدمها لمجلس الأمن سادة وحماة حضارة الغرب بغرض الحصول على تفويض يضفي الشرعية على نواياهم المبيتة لغزو العراق عسكرياً والسطو المسلح على خيراته وإعادة تشكيل المنطقة بما يتوافق مع أهوائهم حسبما أعلن ذلك كبار ساستهم.

سالم عبيد الديني

ســـر الإخـــاء

لعل شيئاً يختلج في صدورنا فنتساءل.. ما الأخوة التي نقصدها؟ أو ليس هؤلاء الذين يغدون ويروحون متآخين؟ فأقول: إن أخوتنا في الله رباط إيماني يقوم على منهج الله وينبثق من التقوى ويرتكز على الاعتصام بحبل الله.

الأخوة منحة قدسية وإشراقة ربانية يغدقها الله على قلوب المخلصين من عباده والأصفياء من أوليائه والأتقياء من خلقه الذين علم منهم صدق إيمانهم وعميق إخلاصهم.. إنها قوة إيمانية نفسية تورث الشعور العميق بالمحبة والعاطفة والاحترام والثقة المتبادلة بين الذين تربطهم أواصر العقيدة ووشائج الإيمان والتقوى، ولذا كانت الأخوة في الله صفة ملازمة للإيمان وخصلة مرافقة للتقوى إذ لا أخوة بدون إيمان ولا إيمان بدون أخوة.. «إنما المؤمنون إخوة».

وما أجمل ما ذكره سيد في تفسير قوله تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين». قال: إن عداء الأخلاء ينبع من معين ودادهم.. لقد كانوا في الحياة الدنيا يجمعون على الشر ويملي بعضهم لبعض في الضلال فاليوم يتلاومون، واليوم يلقي بعضهم على بعض تبعة الضلال وعاقبة الشر، واليوم ينقلبون إلى خصوم يتلاحون من حيث كانوا أخلاء يتناجون «إلا المتقين».

فهؤلاء مودتهم باقية فقد كان اجتماعهم على الهدى وتناصحهم على الخير وعاقبتهم إلى النجاة.

تركي غروي
كلية اللغة العربية - الرياض



اعتقالات للإسلاميين لخطب ود واشنطن

موريتانيا.. وتهديدات «تحويل المساجد إلى مخابز»

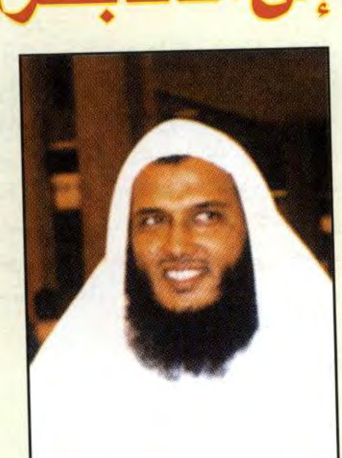
رفض كبار علماء موريتانيا اعتقال العلماء والدعاة وخطباء المساجد، ومنعهم من «أداء واجبهم الدعوي والإرشادي والتوجيهي»، وحذروا من مغبة سياسة الإقصاء التي قامت بها السلطات في مواجهة رموز التيار الإسلامي، ومن حملة المطاردة التي تقوم بها.

وفي رسالة مفتوحة إلى رئيس الجمهورية الموريتانية قال العلماء «إن منع العلماء والدعاة من أداء واجبهم الدعوي بحرية واختيار يشكل سابقة خطيرة تنذر بتقويض جهود الإصلاح وسد أبواب الخير وتشجيع الفساد»..!!

الرسالة جاءت في أعقاب الحملة الأمنية والإعلامية التي شنتها السلطات ضد التيار الإسلامي، واعتقال علماء بارزين على رأسهم الشيخ محمد الحسن ولد الددو الذي يعد من أكبر علماء البلاد، والشيخ محمد جميل بن منصور الداعية المعروف، وقد اكتسبت رسالة علماء موريتانيا إلى «الرئيس» أهمية لأنها وقع عليها ٩٠٪ من العلماء على رأسهم الإمام الشيخ ابن البوصيري الذي يعد مفتي البلاد - غير الرسمي - والعلماء، وأبوه ولد عبد الله ومحمد الأمين ولد الحسن، وقد أعلنوا فيها عن رفضهم هذه الإجراءات وأنها نوع من «الظلم»..!!

أما الحملة الرسمية والإعلامية فقد بلغت ذروتها عندما أعلن وزير الثقافة أسلمو ولد سيدي - أحد رموز التيار العلماني المتطرف - تحويل «المساجد المارقة إلى مخابز» في إهانة غير مسبوقة لأئمة المساجد ودورهم، ولحرمة بيوت الله.

وقد دفع «أسلمو» ثمن تصريحاته بعد ردود الفعل الغاضبة في الشارع الموريتاني، بصدور قرار جمهوري بإقالته.



واعتقالات الإسلاميين ورموز حزب البعث في موريتانيا جاءت رسالة من «نواكشوط» للأمريكيين بعد فراغهم من غزو العراق، وبدء توزيع «الأنواط» و«النياشين» و«المنح» لمن لاذوا بالصمت، فأعلن عن خريطة الطريق للفلسطينيين، وأرادت السلطات الموريتانية توجيه رسالة لواشنطن «نحن هنا.. أين مكاسبنا؟»، خاصة أن البعثيين الذين تم اعتقالهم لم يكن لهم أي دور على الساحة السياسية، أما الإسلاميون فهم من أنصار التيار المعتدل والوسطية، ولم يحدث منهم أي مخالفة للنظم والقوانين ومعروف عن الشخصيات التي تم اعتقالها أنهم من الملتزمين بالتداول السلمي للسلطة.

ولكن من الواضح أن تحالفات «النظام» الموريتاني وإقدامه على التطبيع الشامل مع الصهاينة، جعلته يقدم على خطوة اعتقالات الإسلاميين من قبيل توثيق عرى الصداقة مع واشنطن..!!

الحزب الإسلامي في الموصل:

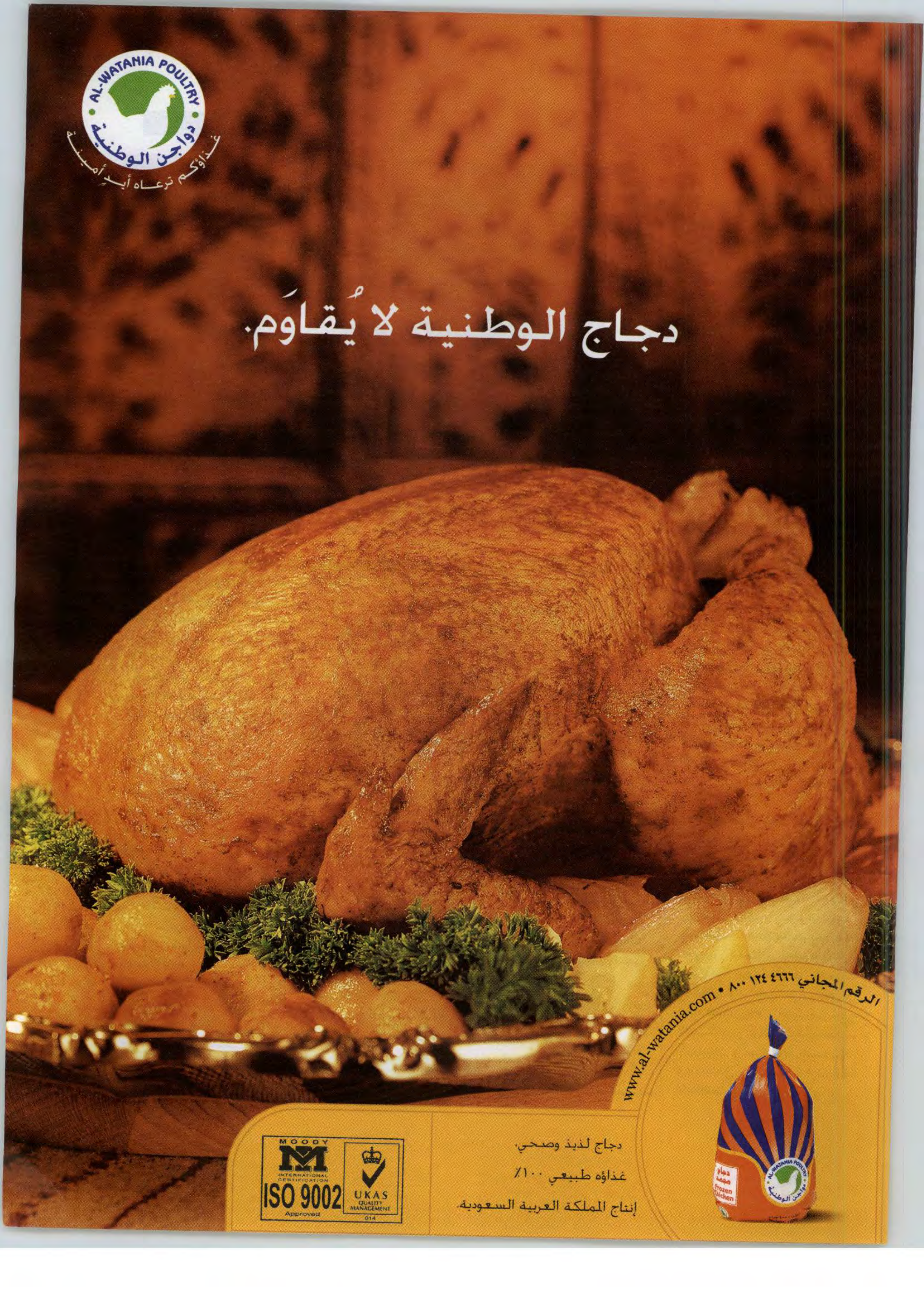
لا قواعد عسكرية.. ولا للتطبيع مع الصهاينة

إعلان الحزب الإسلامي في الموصل، وفتح مقرات له وتشكيل أجهزته كان بمنزلة ولادة لمشروع وبرنامج سياسي إسلامي شامل للتحرر والنهوض بالعراق، فقد أعلن المتحدث باسم الحزب الدكتور محسن عبد الحميد رفض إجراء أي مفاوضات مع الأمريكيين، وقال: إن التحرر هدفنا ولن نقبل غيره.

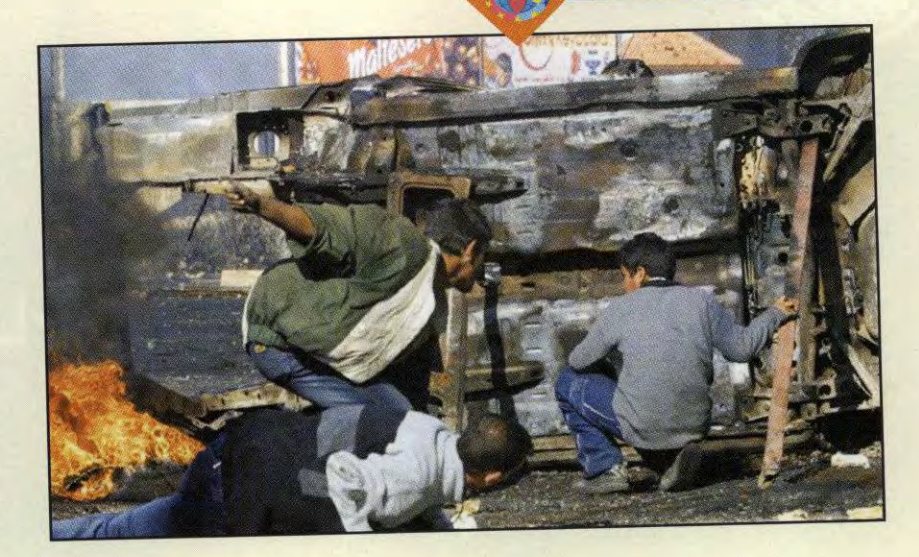
وقد يكون هذا الرفض سبباً كافياً لاقتحام القوات الأمريكية مقرات الحزب ومصادرة بعض الممتلكات من أجهزة كمبيوتر وهاتف وغيرها، ولكن د. محسن عبد الحميد قال: نعلم مسبقاً أن ذلك سيحدث لأن الأمريكيين لن يقبلوا إلا بمن يعطيهم قواعد عسكرية ويعترف بـ«إسرائيل» ويطبع العلاقات معها. ولكن العراقيين لن يقبلوا بالمحتلين، فإذا صدق وخرجوا من ديارنا فإن نظرتنا إليهم ستختلف طبعاً، أما إذا كانوا يريدون البقاء عندنا فإن الشعب سيستخدم كل الوسائل المشروعة للدفاع عن النفس والأرض والوطن. ونحن نعمل على جمع كل الأطراف لمواجهة المحتل، الأخوة في الدين والوطن تجبر كل شيء، لقد استطاع المسلمون السنة والشيعة إجهاض المشروع الشيوعي في العراق عام ١٩٦٠م، وإن هدفنا الآن التصدي للمحتل.

ويتركز برنامج الحزب الإسلامي في الموصل على إقامة نظام ديمقراطي متعدد الأحزاب في البلاد، ويقبل بتداول السلطة، ويؤكد على المرتكزات الإسلامية.

وقالت صحيفة «النيوزويك» الأمريكية: إن مكتب الحزب في الموصل عبارة عن خلية من العمل الدؤوب، وتساءلت «النيوزويك» هل يغلق الأمريكيون مقرات الحزب ويعتقلون أعضاءه؟!



AL-WATANIA POULTRY
دواجن الوطنية
غذاؤكم ترعاه أيدٍ أمينة
دجاج الوطنية لا يُقاوَم.
الرقم المجاني ٨٠٠ ١٢٤ ٤٦٦٦ • www.al-watania.com
دجاج لذيذ وصحي.
غذاؤه طبيعي ١٠٠٪
إنتاج المملكة العربية السعودية.
MOODY
INTERNATIONAL CERTIFICATION
ISO 9002
Approved
UKAS
QUALITY MANAGEMENT
014



الفلسطينيون... و«خريطة بلا طريق»

لو كانت الأسماء حقاً تعبر عن مسمياتها لأطلق على مشروع الإدارة الأمريكية لإقرار السلام في الشرق الأوسط بدلاً من اسم «خريطة الطريق» مسميات أكثر دقة مثل «خريطة بلا طريق» أو «العبث على الطريق» أو «خريطة الحرب الأهلية الفلسطينية» فكلها أسماء تصلح للتوصيف لهذا المشروع الذي أرادت الإدارة الأمريكية أن تكافئ به «إسرائيل» على سكوتها عن غزو العراق، وعدم حشر أنفها في العملية، قبل أن تكافئ «العرب» على ثمن «الصمت» والقبول بما تقرره واشنطن في عاصمة الخلافة الإسلامية.

المشروع كما أعلن عنه الرئيس بوش - يهدف إلى تسوية نهائية وشاملة للصراع العربي الإسرائيلي بحلول عام ٢٠٠٥م، ويتم ذلك على مراحل: وقف انتفاضة الشعب الفلسطيني، وإقامة نظام «ديمقراطي» يستجيب لجميع شروط «إسرائيل» وينتهي بإعلان «دويلة» منزوعة السلاح في جزء من الضفة الغربية وغزة.

وحددت «الخريطة» عدة مراحل الأولى تنتهي بنهاية العام الجاري ٢٠٠٣م توقف خلالها الانتفاضة وينزع سلاح المقاومة ويعتقل رموزها، وتجفف المنابع الداعية للجهاد المشروع، في مقابل استئناف التعاون الأمني مع تل أبيب، أما المرحلة الثانية فتنص على إنشاء «دويلة» فلسطين ذات حدود مؤقتة على أساس «دستور جديد» و«جهاز أمني فعال» و«مؤسسات سياسية» لتحقيق الأداء الأمني الشامل، وفي المرحلة الثالثة إنهاء الصراع بإعلان قيام الدويلة والاعتراف بها.

وعلى رغم كل ذلك قبل الجانب الفلسطيني - من دون قيد أو شرط - «الخريطة» بما فيها، و«بدون نقاش» في حين رفضها، رسمياً، الجانب الصهيوني، وأرسل وفداً رفيع المستوى إلى واشنطن لديه ١٤ بنداً على الخطة، انتهى بإعلان قبول الإدارة الأمريكية لـ١٢ من أصل ١٤ نقطة أثارها الجانب الصهيوني، وأعلنت إدارة الرئيس بوش أنها «تشارك إسرائيل مخاوفها بشأن خريطة الطريق» وقالت «سنأخذ في اعتبارنا كل مخاوفهم»، ولم يرفض الأمريكيون سوى نقطتين فقط وهما «تنازل الفلسطينيين عن حق العودة مقابل إعلان قيام الدولة» و«رفض المبادرة العربية» التي تبنتها قمة بيروت والداعية إلى العودة إلى حدود عام ١٩٦٧م. حكومة «أبو مازن - دحلان» التي جاءت على أسنة الرماح الأمريكية - الصهيونية، أعلنت أنها بدأت خطوات تنفيذ الخطة، بالتمهيد لحملة اعتقالات شاملة، ونزع أسلحة المقاومة، وإغلاق المؤسسات الإسلامية من مدارس وهيئات إغاثة وغيرها، ثم التنسيق الأمني الذي يقوده «دحلان» مع الصهاينة.

والسلطة الفلسطينية في مواقفها تضرب عرض الحائط بأي أوراق مكتسبة تحققت على الأرض من انتفاضة الأقصى، وتصر على السير على جثث وأشلاء الشهداء، ولو كان «الثمن» حرباً أهلية فلسطينية - فلسطينية، يشعلها «أبو مازن - دحلان». عموماً الإدارة الأمريكية بدأت تدخل في معمعة الانتخابات الرئاسية في نوفمبر من العام القادم، وأعلن «بوش» ترشيح نفسه، ومن ثم الخضوع - كلياً - لأصوات وضغوط اليهود، وستلحق «خريطة الطريق» بـ «اتفاقيات أوسلو» ومشتقاتها!!

في كندا
الإسلام.. أسرع الأديان انتشاراً

على رغم الحرب الشرسة التي تشن على المنظمات والهيئات الإسلامية، ورموز الدعوة في أمريكا وكندا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والحملة الإعلامية ضد الإسلام والمسلمين، فقد كشفت أحدث الإحصاءات السكانية في كندا أن الدين الإسلامي يعد أوسع الأديان انتشاراً في البلاد، فقد وصل عدد المسلمين إلى ٥٧٩ ألف نسمة بنسبة ٢٪ من إجمالي السكان، بعد أن كانت نسبتهم تقل عن ١٪.

وقالت الإحصاءات: إن المسلمين صاروا أكبر الأقليات غير النصرانية في مقاطعة كيبيك، وهي أكبر المقاطعات الكندية، فقد زاد عدد المسلمين فيها من ١٠٨ آلاف نسمة إلى ١٤١ ألفاً، بينما انخفض عدد الأقليات غير المسيحية، وتناقص عدد اليهود بنسبة ٨٪ ليصل عددهم إلى ٩٠ ألفاً.

أكدت رئيسة مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية في كندا أن تزايد عدد المسلمين سيعطي دفعة قوية لنشاطهم الاجتماعي والاقتصادي، خاصة أن نصف المسلمين في كندا تقل أعمارهم عن ٢٨ عاماً، وهو الذي سيجعل المستقبل بالنسبة إليهم - بإذن الله - أكثر إشراقاً..!



المفهوم الضيق..!

أزمة المسلمين تكمن في أنهم ابتعدوا عن الشريعة الإسلامية وفسروها بمفهوم ضيق جداً، وحصروها في حدود العبادات والتواكل، من دون فعل إيجابي، فهل سيدخل المسلمون الجنة لمجرد أنهم أدوا العبادات فقط؟!

د. مهاتير محمد
رئيس وزراء ماليزيا

جعجعة.. ورياء

الأمة تحولت إلى أمة من الرعاع والمنافقين، وإن أبناءها تغلب عليهم الجعجعة والرياء!!

د. محمد سيد طنطاوي
شيخ الأزهر

السلاح الشرعي..!

طالما بقي الاحتلال على أرضنا، فنحن متمسكون بالمقاومة، وسلاحها هو السلاح الشرعي للدفاع عن الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته.

خالد مشعل
رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الإسلامية حماس

جنون القوة!

إذا كانت «القوة الأمريكية» قد تدرجت وتصاعدت في التعامل مع الشرق الإسلامي من سياسة القوة إلى غطرسة القوة، حتى وصلت بعد سقوط الشيوعية والانفراد بقيادة النظام العالمي إلى مرحلة «جنون القوة»، فإن تعاملها مع الإسلام تدرج هو الآخر من محاولة استغلال الإسلام إلى أن وصل الآن إلى «إعلان الحرب داخل الإسلام».

د. محمد عمارة

كل أمة يحكمها ديكتاتور!

صدام حسين كان يتطلع إلى دور تاريخي، مثل أي مستبد، دور القائد الذي لا يخاف من أي شيء، ولذلك لم يتجنب الحرب، وهو الذي ستتعرض له كل أمة يحكمها ديكتاتور.

محمد الدوري
سفير العراق السابق لدى الأمم المتحدة

الأوهام الكاذبة..!

ذهبنا لنحارب في العراق تحت شعار حرية التعبير، ونشر الديمقراطية، ونحن هنا نمنعها ونقمعها في بريطانيا!!

جورج غالواي
نائب في حزب العمال البريطاني

لحساب «إسرائيل»

الولايات المتحدة تحاول أن تفرض على العرب أن يتنازلوا عن كل ما يملكونه من عناصر القوة في الموقف والسلاح لحساب إسرائيل، حتى ولو كانت هذه القوة مجرد وهم من الأوهام إذا قورنت بالقوى العسكرية الإسرائيلية.

الشيخ محمد حسين فضل الله
لبنان



اليمـــــن

«العفو» و«حكومة» و«انتخابات» وسياسة تبديل الأدوار!!

* صنعاء خاص - محمد سماحة:

العفو الشامل الذي أصدره الرئيس علي عبد الله صالح، وشمل جميع رموز الحزب الاشتراكي في اليمن والذين فروا من البلاد بعد انتهاء الحرب في عام ١٩٩٤م، جاء بعد حالة الاحتقان الشديد في البلاد بعد خيبة الأمل في الانتخابات البرلمانية التي جرت في البلاد، وما شابها من عمليات تزوير واسعة، أجهضت «أحلام» التكتل المشترك للمعارضة بزعامة حزب الإصلاح، والتي كادت أن تعلن انسحابها من العملية الانتخابية برمتها، وجاء قرار العفو الشامل بعد التشكيل الوزاري الجديد المخيب لآمال جميع اليمنيين، وجعلهم يعبرون عن سخطهم على الوزراء والتشكيلة الحكومية برمتها.

بعض المراقبين السياسيين يرون أن الرئيس علي عبد

الجزائر... «كارثة» الزلـــــ

كارثة الزلزال الذي ضرب الجزائر وضواحيها، وأوقع أكثر من ١٨٠٠ قتيل وآلاف الجرحى والمصابين، سبقه بأيام زلزال سياسي من نوع «عنيف» - أيضاً - تمثل في القرار المفاجئ للرئيس عبد العزيز بوتفليقة بإقالة حكومة علي بن فليس، وهذا ما أثار جدلاً واسعاً حول صراعات خفية من نوع ثقيل بين «رجال الرئيس» و«جنرالات الجيش»..!!

وإذا كانت كارثة الزلزال وضعت الرئيس بوتفليقة أمام خيارات صعبة، في ضوء نقص الإمكانات وضعف الأداء الحكومي، وفتحت عليه نقمة جماهير بومرداس التي زارها فاستقبلته بالهتافات المضادة ورشق الحجارة!!، بسبب تأخر عمليات الإنقاذ واستمرار آلاف من الجزائريين تحت الأنقاض لفترات طويلة، فإن «تغيير» الحكومة أظهر الصراعات المستمرة في البلاد، والصلاحيات المخولة للرئيس في إقالة رئيس وزرائه، وأخرى لا يستطيع الاقتراب منها إذا تعلق الأمر بـ«جنرالات الجيش»!

الله صالح بعفوه الشامل عن رموز الانفصاليين وعودتهم للبلاد وممارسة دورهم السياسي، محاولة منه للعب سياسية «تبديل الأوراق»، بتصعيد هذا التيار الذي بات الآن مقبولاً من واشنطن، على حساب التجمع اليمني للإصلاح الذي تتحفظ عليه الإدارة الأمريكية وتراه خطراً على مصالحها.

فإذا كان حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم قد نجح في الفوز بالأغلبية الساحقة ـ مستخدماً في ذلك الوسائل المشروعة وغير المشروعة ـ التي مكنته من حصد ٢٣٠ مقعداً، من مقاعد البرلمان ٣٠١، فإن التجمع اليمني للإصلاح ـ حزب المعارضة الرئيس ـ استطاع أن يسدد ضربة قوية للحزب الحاكم في العاصمة صنعاء ويحصد عشرة مقاعد من أصل ٤٧ مقعداً هي حصيلة «الإصلاح» في مقابل ٦٢ مقعداً في البرلمان السابق، في حين حصل الحزب الاشتراكي على سبعة مقاعد والناصري على ثلاثة والبعث على مقعدين، والمستقلون على أكثر من عشرة مقاعد.

فالإصلاح نجح في زيادة شعبيته في العاصمة والمدن الكبرى، في حين استأسد الحزب الحاكم في القرى على أبناء الريف، وهذا ما سيجعله يواجه مشكلات كبيرة في هذه المدن.

وقد يكون «المؤتمر الشعبي العام» لم يستوعب بعدُ التغيرات السياسية إقليمياً ودولياً، وأن عليه



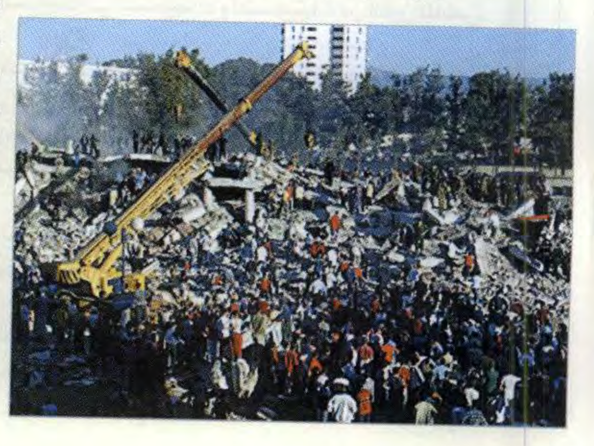
أن ينظر إلى الأمور من منظورها الشامل، لا من المنظور الحزبي الضيق الذي جعل الكثير من رموزه يقدمون على عمليات تزوير واسعة و«تأميم» الكثير من الدوائر لمصلحتهم، وهو الذي سيسبب له الكثير من المتاعب، خاصة بعد ارتفاع وتيرة النقد لتصرفات الكثير من القيادات في السلطة والتي تجاوزت الخطوط الحمراء ووصلت إلى حد انتقادات عنيفة للرئيس علي عبد الله صالح، جاءت على لسان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للإصلاح محمد قحطان، وإن كانت الهيئة العليا للتجمع تداركت الأمر بإصدار بيان تعتذر فيه للرئيس باسم قيادات وقواعد الإصلاح عما بدر بحقه، واعتبار ذلك «لا يمثل موقف التجمع»..!!

ولكن هل قبل الرئيس الاعتذار أم أن في خطوته السياسية بإعلان العفو العام عن القيادات الانفصالية، محاولةً لـ«تبديل» دور الإصلاح برموز تيار آخر يمثله «البيض» ورفاقه الذين عادوا إلى البلاد؟!

...زال «مفاجآت» السياسية

والجزائر كما تعودت على الهزات الأرضية التي تحصد الآلاف، تعودت أيضاً على الهزات السياسية التي تحصد الرؤساء ورؤساء الحكومات وكأنها أيضاً من نوع الكوارث التي ألفها الرأي العام الجزائري.

فالصراع السياسي بين «الرئيس» و«الجنرالات»



لم يغلق، وفتح صراع جديد بين بوتفليقة وعلي بن فليس، خاصة بعد أن دخل الثاني على الخط في منافسة للأول على المنصب، وهذا يشكل أمام بوتفليقة عقبة للحصول على ولاية ثانية.

فقد استطاع علي بن فليس إحكام سيطرته على جبهة التحرير، بانتخابه أميناً عاماً لها، في المؤتمر الأخير للحزب الذي صعد في الانتخابات البرلمانية الأخيرة إلى الصدارة، وأوصد الباب أمام رجال بوفقليقة تحت شعار «استقلالية قرار جبهة التحرير» ورفض أي وصاية عليها من أي جهة كانت وهو الذي أغضب «الرئيس» وزاد من مخاوفه تجاه علي بن فليس، خاصة بعد أن فتح الأخير محور «الجزائر ـ باريس» وزياراته المتكررة إلى فرنسا، والحفاوة التي يستقبل بها هناك، هو الذي أثار سخط «الرئيس»..!

ولم يكن أمام بن فليس إلا أن يعلن الولاء لبوتفليقة ويرشحه لولاية ثانية ويضمن التأييد له من قيادات حزب جبهة التحرير أو الإقالة من الحكومة وانتهى الفصل الأول بإقالة بن فليس ولكن تبقى هناك فصول أخرى لزلزال سياسي قد تفوق مفاجآته كوارث الهزة الأرضية..!!

في بريطانيا
الجالية الإسلامية وأول مواجهة سياسية مع «بلير»

* لندن - خاص - بلقاسم كحللش:

شهدت مقاطعتا أسكتلندا وويلز أول مواجهة سياسية في الانتخابات المحلية، بين الرابطة الإسلامية وحزب العمال برئاسة توني بلير، فقد استطاعت «الرابطة» من خلال حملة دعاية واسعة حشدت فيها الصوت الإسلامي إحداث هزة لتوني بلير وحزبه وسحب التأييد الذي كان يحظى به، وهو الذي جعل صحيفة «الإنتدبندنت» البريطانية تعلق في افتتاحيتها على «الفجوة العميقة بين الناخبين وحزب العمال»، والتي أدت إلى فقدان الحزب لأكثر من ٧٠٠ مقعد في المحليات على رغم احتلاله الصدارة في الترتيب.

الرابطة من خلال حملتها «استعمل صوتك الانتخابي» وعبر مواقعها على شبكة الإنترنت، ركزت على الموقف من الحرب ضد العراق، والضرب عرض الحائط بالمعارضة الشعبية الواسعة، ودعت الناخب المسلم للتصويت إما لصالح الحزب الوطني الأسكتلندي أو حزب الاشتراكيين.

وعلى رغم أن الحملة قوبلت ببعض الاعتراضات، حيث شكك بعضهم في إمكانية نجاحها، وتأثيرها على مجريات الانتخابات، فإن النتائج كشفت عن الدور الكبير للجالية، والذي جاء امتداداً لحملتها الصاخبة المناهضة للحرب، والتي بلغت ذروتها في التظاهرة المليونية المناهضة للحرب والتي انطلقت في قلب لندن وشارك فيها رموز المجتمع البريطاني.

وفي تقرير على موقع الـB.B.C على شبكة الإنترنت تحت عنوان: «هل سيواجه حزب العمال الناخبين المسلمين؟» جاء ما يلي: إن انتخابات أسكتلندا وويلز كانت المحك بين الرابطة الإسلامية وتوني بلير، واعتبرت صحيفة Evening Times وهي الجريدة الأسكتلندية المهمة «أن تصويت المسلمين ضد حزب العمال اعتبر «صدمة كبيرة في جلاسكو»!



وأكد أنس التكريتي مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في الرابطة الإسلامية أن النتائج أظهرت أن الجالية المسلمة عنصر مهم في الحسم، وأن المسلمين صار لهم دور كبير وموقف موحد في مواجهة من يخدش شعورهم، وأضاف أن صوت الجالية المسلمة سيكون عنصراً حاسماً في الانتخابات القادمة..!

البحرين: هذا القانون مرفوض!

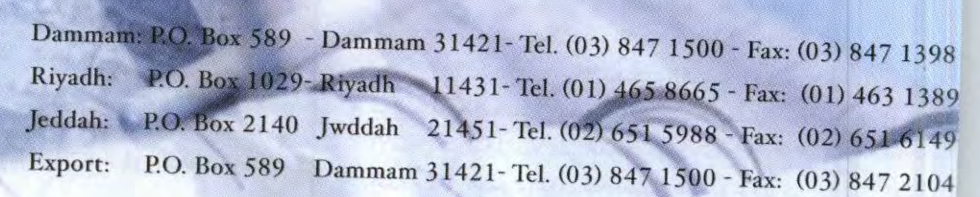
الانفتاح الذي تشهده مملكة البحرين، والانفراجة السياسية التي سمحت للجميع بالعمل تحت مظلة الدستور الدائم، فتحا جميع الملفات القديمة، والقوانين التي صدرت في «مراحل» زمنية لحماية بعض الأشخاص، والمطلوب الآن التخلص منه. وتطالب القوى الشعبية الآن بإسقاط القانون رقم ٥٦ لعام ٢٠٠٢م الذي يضفي حماية على منتهكي حقوق الإنسان، ويمنع مقاضاة المسؤولين عن التعذيب.

وقد شكلت «اللجنة الوطنية للشهداء وضحايا التعذيب» للمطالبة بإلغاء هذا القانون، وجمعت أكثر من ٣٥ ألف توقيع على الالتماس المقدم إلى الملك حمد بن عيسى آل خليفة يناشدونه فيه بالسماح لهم بمقاضاة المتورطين في تعذيب المسجونين السياسيين والمعتقلين ومطاردتهم قضائياً، خاصة أن جرائم التعذيب لا تسقط بالتقادم، وهناك أكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة بحريني رفعوا دعاوى قالوا فيها إنهم تعرضوا للتعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان، بسبب نشاطاتهم السياسية في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي.

ويؤكد أعضاء «اللجنة الوطنية» ضرورة تشكيل لجنة قضائية للنظر في أحوال وأوضاع أصحاب قضايا التعذيب والتحقق منها، خاصة أن هناك من يؤكدون وجود وفيات أو إصابات بعاهات دائمة من جراء التعذيب، وهؤلاء يطالبون بتعويضات مادية كبيرة!

المطالبة بإلغاء هذا القانون جاءت بعد واقعة هروب الضباط المتورطين في جرائم التعذيب من البلاد، على رغم منعهم من السفر، وعندما تمت مطاردتهم في المكان الذي هربوا إليه في الخارج وأيقنوا أنهم ملاحقون قضائياً عادوا إلى الداخل ليستظلوا بحماية القانون ٥٦ لعام ٢٠٠٢م الذي يوفر لهم الحماية، وهو الذي صعد المطالبة بإسقاط القانون.







نقشبندي:

خيار الجهاد هو الأساس لحل قضية كشمير!

التطور المفاجئ في ملف العلاقات الباكستانية ـ الهندية، ألقى بظلاله على قضية كشمير التي تعد المحور الأساسي للنزاع بين الجارتين اللدودتين، خاصة بعد استئناف دلهي وإسلام آباد الرحلات الجوية، وتعيين سفيرين جديدين، بعد تخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية إلى أدنى درجة، عقب حادث الهجوم على البرلمان الهندي في ديسمبر ٢٠٠١م، وأخيراً استئناف تشغيل خدمة الحافلات البرية بين دلهي ولاهور، في خطوة وصفت بالممتازة.

ولكن هذا التطور في العلاقات، لم يتحول إلى خطوات أكثر إيجابية بشأن نزع فتيل التوتر بين البلدين، وتخفيض عدد القوات على الحدود، أو الاتفاق على أجندة مفاوضات مستقبلية حول قضية كشمير.

السيد فيض نقشبندي عضو المجلس التنفيذي بمؤتمر أحزاب الحرية في جامو وكشمير، يرى أن رضوخ الهند وتخفيضها جزئياً من تصعيدها السياسي والعسكري ضد الباكستان جاء بعد جهود مكثفة قامت بها إسلام آباد على المستوى الدولي، وإعلان باكستان رغبتها في إيجاد حل سياسي لقضية كشمير على أساس القوانين الدولية.

ويقول نفشبندي: إن قضية كشمير هي حجر الزاوية في المنطقة، وإن بقاء المشكلة معلقة وإصرار الهند على تجاهلها سيجعل المنطقة بأسرها تعيش على حافة المواجهة، وإن أي حرب بين الهند والباكستا لن تتوقف مخاطرها وآثارها على البلدين فقط.

وأضاف أن المجاهدين الكشميريين يقبلون بالحل السياسي للقضية شرط أن يتم ذلك وفق المواثيق الدولية، وفي إطار الأمم المتحدة، وتنفيذ القرارات الصادرة من مجلس الأمن التي تلزم الهند بإجراء استفتاء لتقرير مصير كشمير تحت الإشراف الدولي، خاصة أن هناك سوابق حدثت مؤخراً مثل الاستفتاء الذي أجري في تيمور الشرقية تحت المظلة الدولية.

ونفى نقشبندي أن يكون المجاهدون ألقوا السلاح وقال: عملياتنا الجهادية مستمرة في الداخل، والتحرك السياسي في الخارج مستمر على أكثر من صعيد!

دستور «أفغاني» أم «أمريكاني»؟!

حالة من الغضب الشديد في الشارع الأفغاني تجاه محاولات «اللوبي الأمريكي» في أفغانستان فرض دستور جديد على النمط الأمريكي، يفسح المجال أمام الأفكار التحررية على حساب القيم والدين والعادات والتقاليد وهو الذي دعا رئيس القضاة في أفغانستان إلى التشديد على أن أي تشريع دستوري جديد لابد أن يكون نابعاً من الدين والعقيدة، وقال الشيخ أحمد ماناوي - قاضي القضاة - إن الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للدستور، وهذا ما أوصى به مجلس الشورى في اجتماعه الأخير، فقد تم الاتفاق على «أن الإسلام يضمن حقوق المرأة الشرعية في التعليم والمشاركة إلا أن ذلك لابد أن يكون متفقاً مع الشرع في اللباس والالتزام بالحجاب». ومجلس الشورى في أفغانستان يضم ٧٣ من أبرز العلماء والدعاة، وقد حذر من أي عمل ينافي الإسلام، وشدد على الاهتمام بالقيم. أما لجنة دراسة الدستور التي شكلت لوضع مسودة الدستور الجديد فتضم بعض الشخصيات ذوي التوجهات العلمانية، التي تحاول تشويه الدستور بالأخذ من الدساتير الغربية، وهو الذي أثار غضب الأفغان.

وأثار قرار المحكمة العليا بوقف بث محطة تليفزيونية لأنها تقدم مضامين تتنافى مع الإسلام، والهيئات الغربية التي تعمل في إطار القوات الأمريكية منذ غزو أفغانستان، ويتخوف الغربيون من دستور جديد قائم على الشريعة الإسلامية.

بتكلفة ٣٥٠ ألف جنيه مصري

الشروع في بناء مخيم الشباب الدائم والمركز الإسلامي بالعريش بمصر



بعث الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي رئيس لجنة الشباب بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، رسالة شكر لمعالي الشيخ يوسف بن جاسم الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية على تبرع الهيئة بمبلغ ٣٥٠ ألف جنيه مصري لصالح إنشاء مشروع المركز الإسلامي ومخيم التضامن الإسلامي الدائم بمدينة العريش شمال سيناء بمصر.

وأوضح الدكتور الوهيبي أن المشروع يمثل فرصة عظيمة لغرس وإحياء المعاني الإسلامية السامية في شباب الأمة خصوصاً في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها أمتنا وشبابنا، وأكد د.الوهيبي أن احتضان الشباب وتوجيهه الوجهة السليمة بعيداً عن الغلو والتطرف هو الحل الأمثل لظواهر العنف التي برزت مؤخراً ونشأت بسبب ركون الشباب إلى محاضن غذت فيه نوازع العنف والتطرف، وأن مثل هذه المخيمات والمراكز الإسلامية التي يشرف عليها علماء الأمة الثقات هي الملاذ الآمن لشبابنا حتى لا يقع فريسة للأفكار المغلوطة.

الجدير بالذكر أن لجنة الشباب بالمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة تعمل لأجل الاستفادة من المشروع في أقرب وقت ممكن في تنفيذ المناشط الصيفية للجنة الشباب بالمجلس، واستيعاب الشباب المسلم في المخيم الدائم خلال إجازة الصيف، وغير ذلك من المناشط. وتضم مرافق المشروع: المسجد الدائم، والمستوصف الخيري، وفصولاً للنساء، ومبنى للإدارة، وآخر للخدمات، و المنطقة الرياضية، والمتنزه، وتجهيزات المكاتب والمطبخ والمطعم.

مقال

موانع الهداية عند المسلمين



د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

تتعدد أسباب الهداية والاستجابة للإسلام وتختلف من شخص إلى آخر، فمن الناس من يهتدي من سماع آية أو موعظة، ومنهم من يهتدي من قراءة كتاب أو رسالة، ومنهم من يهتدي بعد طول بحث ودراسة، والهداية قبل ذلك وبعده منة يمن بها الله تعالى على من يشاء من عباده «فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء» فلا تنفعه الأسباب ولو كثرت «ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئاً أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم». وإن على القائمين بالدعوة بين غير المسلمين أن يبحثوا عن كل سبب يعين على نجاح الدعوة وقبولها، ببيان الحق في ذلك وهو مما ينبغي أن يعنى به الدعاة، إذ إن معرفة الأسباب تعين على اختيار الوسيلة والأسلوب الأمثل في الدعوة، وهو من البصيرة التي جاء ذكرها في قوله تعالى: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني» إذ لابد أن يكون الداعي على بصيرة بما يدعو إليه، وبمن يدعوهم، وبالطريقة المثلى في الدعوة، وامتناع الهداية إنما يكون لأسباب كثيرة ذكرها العلماء، وقد تكلم عنها الإمام ابن القيم رحمه الله في مفتاح دار السعادة ويمكن إجمالها فيما يلي:

السبب الأول: ضعف معرفة المدعو أو عدم معرفته بكون الإسلام سبباً لمصلحته وسروره وسعادته في الدنيا والآخرة، ويزداد أثر هذا السبب في العصر الحاضر بما يسعى به أعداء الإسلام إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين، ولذلك كان على الدعاة أن يبينوا لغير المسلمين محاسن هذا الدين، وأنه السبيل الوحيد لسعادة البشرية وأن الله تعالى لا يقبل من أحد ديناً سواه.

السبب الثاني: عدم الأهلية، فقد تكون معرفة المرء بالإسلام تامة لكنه غير زكي ولا قابل للتزكية قال تعالى في هذا الصنف: «إن الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الأليم»، ولله الحكمة التامة في ذلك والحجة القاطعة.

السبب الثالث: قيام مانع من حسد أو كبر، وذلك مانع إبليس من الانقياد للأمر، وهو داء الأولين والآخرين إلا من عصم الله، وبه تخلف الإيمان عن اليهود الذين شاهدوا الرسول عليه الصلاة والسلام وعرفوا صحة نبوته،ولكن حملهم الكبر والحسد على الكفر.

السبب الرابع: مانع الرياسة وإن لم يصاحبه حسد أو كبر لكن لا يمكنه أن يجتمع له الانقياد للحق والرياسة فيضن برياسته وملكه كحال هرقل وأضرابه من ملوك الكفار، وهو داء فرعون وقومه ولهذا قالوا «أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون».

السبب الخامس: مانع الشهوة والمال وهو الذي منع كثيراً من أهل الكتاب من الإيمان خوفاً من بطلان مآكلهم وأموالهم التي تصير إليهم من قومهم، وقد كان كفار قريش يصدون الرجل عن الإيمان بحسب شهوته فيدخلون عليه منها، وبه صدوا الأعشى عن الإسلام، وقال الإمام ابن القيم رحمه الله: وقد فاوضت غير واحد من أهل الكتاب في الإسلام وصحته فكان آخر ما كلمني به أحدهم: أنا لا أترك الخمر وأشربها آمناً، فإذا أسلمت حلتم بيني وبينها وجلدتموني على شربها.

السبب السادس: محبة الأهل والعشيرة، فهو يرى أنه إذا اتبع الحق أبعدوه وطردوه عنهم وأخرجوه من بين أظهرهم، وهذا سبب بقاء خلق كثير على الكفر بين قومهم.

السبب السابع: محبة الدار والوطن فإنه يرى أن في متابعة الرسول ﷺ خروجاً عن داره ووطنه إلى دار الغربة فيضن بوطنه ويمتنع من دخول الإسلام لئلا يفارق وطنه.

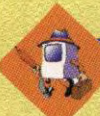
السبب الثامن: تخيل المدعو أن في الإسلام ومتابعة الرسول إزراء وطعناً منه لآبائه وأجداده وذماً لهم، وهذا السبب منع أبا طالب وأمثاله عن الإسلام، فرأوا إن هم أسلموا سفهوا أحلام آبائهم وضللوا عقولهم، وفي ذلك يقول أبو طالب:

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية ديناً
لولا الملامة أو حذار مسبة ... لوجدتني سمحاً بذاك مبيناً

السبب التاسع: متابعة لعداء من يعاديه وسبقه إلى الدخول في الإسلام، وهذا القدر منع كثيراً من اتباع الهدى، يكون للرجل عدو يبغضه، ويقصد مخالفته ومناقضته، فيراه قد اتبع الحق فيحمله قصد مناقضته على معاداة الحق وأهله وإن كان لا عداوة بينه وبينهم، وهذا للأسف يوجد حتى بين المسلمين في واجبات الإسلام وآدابه، فتجد بعضهم يعرض عن الفعل أو الترك لمجرد أن خصمه يفعل أو يترك، فيحرم نفسه من اتباع الهدى لهذا السبب لا لكونه يبغض الفعل نفسه.

السبب العاشر: مانع العادة والمنشأ، فإن العادة قد تقوى حتى تغلب حكم الطبيعة، حيث يتربى الرجل على الضلال وينشأ عليها صغيراً فيتربى قلبه ونفسه عليها ، فإذا أتاه الهدى فأراد إزالة ما في قلبه عسر عليه الانتقال مما ألفه واعتاده، وهذا السبب، وإن كان أضعف الأسباب معنى، فهو أغلبها على الأمم والأفراد.

فانظر كيف غير رسل الله عليهم الصلاة والسلام عوائد الأمم الباطلة ونقلوهم إلى الإيمان حتى استحدثوا به طبيعة ثانية خرجوا بها عن عاداتهم وطبيعتهم الفاسدة، ولا يعلم مشقة هذا على النفوس إلا من زاول نقل رجل واحد عن دينه ومقالته إلى الحق، فجزى الله المرسلين أفضل ما جزى به أحداً من العالمين، وجزى معهم من اهتدى بهديهم واقتفى أثرهم في هداية الناس إلى يوم الدين.



الشيــخ الداعيـــة «كابـــتن طيـــار» د. الشـــريف لـ«المستقبل الإسلامي»:

الصحوة الإسلامية

يكتسب الحوار مع الشيخ الداعية الدكتور محمد بن موسى بن عقيل الشريف أهمية خاصة، لأن الرجل يعمل طيّاراً وأستاذاً جامعياً، وبالإضافة إلى ذلك فهناك الدروس والمحاضرات والمشاركات الإعلامية والدعوية وإمامة المصلين في مسجد والخطابة في مسجد آخر، هذا غير النشاط في التأليف والكتابة، فمن أين يلقى الوقت لهذا كله؟ كيف يربي أولاده؟ وما هو السر الذي مكنه من ذلك كله؟ وكيف ينظر إلى الظروف المحيطة بنا؟ ومتى يكتب ويؤلف إذا كان يقضي معظم وقته طائراً في الجو من بلد إلى آخر؟ وما هي المواقف الطريفة والمحرجة التي عرضت له في أثناء رحلاته المتكررة؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها بين يدي الشيخ الفاضل فكانت هذه الإجابة بكل رحابة صدر وطيبة نفس:



أجرى الحوار
محمد بن علي القعطبي

** تربيــــة الأولاد

* كم عدد أولاد الشيخ الدكتور محمد بن موسى الشريف؟

– عدد أولادي أحد عشر، خمسة أبناء وست بنات، وهم من أم واحدة، فأنا موحد ولله الحمد!!

* كيف يجد الدكتور محمد الشريف الوقت الكافي لتربية أولاده، والتوفيق بين ذلك وبين الأعمال التي يقوم بها من تأليف وخطابة ومحاضرات ودروس، إضافة إلى العمل الوظيفي كابتن طيار كثير الأسفار والرحلات؟

– للحقيقة ولا أكتمكم، لا أجد الوقت الكافي لتربية الأولاد، إنما أستعين على ذلك بأمرين بعد الاستعانة بالله تعالى ودعائه بالهداية لهم:

١– أجلب للذكور مربين ومؤدبين، وألحقهم بالنوادي والمراكز الصيفية والدائمة التي يقوم عليها الأخيار.

٢– وأستعين على الأبناء والبنات بأم مربية صالحة، هي مديرة مدرسة فهي تعرف الأساليب التربوية المناسبة.

لكن عندي قناعة تامة بأن الله تعالى لن يضيع أولاد عبده إذا أقبل عليه وتفرغ للعمل الصالح والدعوة، فقد قال جل من قائل: «وكان أبوهما صالحاً» وهذا في قصة الغلامين اليتيمين اللذين ساق الله لهما نبياً من أولي العزم وساق لهما ولياً كبيراً وهو الخضر، كل ذلك ليصلحا الجدار لهما لأن أباهما كان صالحاً، وقيل كان الجد السابع فنفعهما الله تعالى بصلاح أبيهما أو جدهما.

ولا ننسى أيضاً قوله تعالى: «وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولاً سديداً» إذاً كل من خاف على أولاده فعليه بتقوى الله والقول الصالح والعمل النافع، ولا يعني كلامي هذا إهمال الأولاد، معاذ الله، إنما أذكر ما تيسر لي صنيعه بسبب ازدحام الأشغال وقلة الأوقات، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم وكثير من السلف الصالح يتركون أولادهم شهوراً طويلة وربما سنوات من أجل الجهاد أو الدعوة أو طلب العلم فلم يعب عليهم أحد من الناس صنيعهم هذا، والله أعلم.

** الطيران والعلم الشرعي

* ما قصة تحولكم من كابتن طيار إلى دارس للعلوم الشرعية؟

– انتسبت إلى جامعة الإمام محمد بن سعود فرع أبها كلية الشريعة، وتخرجت فيها سنة ١٤٠٨هـ ثم خرجت من (شركة الخطوط الجوية العربية السعودية) ستة أشهر بدون راتب

ـــة استعصت على الإنهاء!!

لألتحق بجامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الكتاب والسنة طالباً منتظماً بمرحلة الدراسات العليا، وحصلت على الماجستير سنة ١٤١٣هـ ثم الدكتوراه سنة ١٤١٧هـ ولله الحمد، وقد كنت أدرس العلوم الشرعية على أيدي المشايخ قبل الدراسة النظامية لمدة ثلاث سنوات.

**** هكذا بكيت**

*** سفراتكم الكثيرة وانتقالكم بين بلدان العالم.. لا شك أنها أكسبتكم مخزوناً كبيراً من المواقف والذكريات والدروس التي تسر أو تحزن... فما هي أبرز هذه المواقف؟**

- أبرز المواقف أني كنت أرى بعض المسافرين العصاة إذا اهتزت بهم الطائرة واضطربت ارتعدت فرائصهم وربما بكوا وصاحوا فأتذكر قول الله تعالى: «وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد».

ومن الذكريات التي لا تنسى أيامي في قازقستان وقيرغيزيا، وقد سجلتها في شريط وفي حلقات مكتوبة في موقع التاريخ، ومن الذكريات الجميلة الدورات الشرعية والدعوية التي تشرفت بإلقائها في أمريكا وأوروبا، ومن الذكريات التي لا تنسى قصة ذهابي إلى الهند لمقابلة الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي والأستاذ الكبير أبي الحسن الندوي والأستاذ سعيد الأعظمي، ولا أنسى أبداً حسن ذلك اللقاء في ندوة العلماء مع الندويين ونومي على ذلك السرير الشهير حيث أخبرني الأستاذ سعيد الأعظمي أني سأنام على سرير نام عليه عدد كبير من العظماء منهم الأستاذ الكبير علي الطنطاوي رحمه الله تعالى، ولا أنسى منظر الأصنام الهائلة في لكنؤ بلد الأستاذ الندوي إذ كل صنم كعمارة من أدوار أربعة تقريباً فكان منظراً هائلاً لا ينسى، ولا يمكن أن أنسى فقر أهل بومباي المدقع الذي لم أر مثله في حياتي، ولا أنسى القلعة المغولية الحمراء في دهلي -وليست دلهي- التي كانت مقر الحكام المغول العظام المسلمين والتي حكم فيها العالم السلطان الكبير أورنك زيب عالمكير الذي حكم الهند خمسين سنة، وإن أنس لا أنس أبداً إستانبول ومساجدها العظيمة، خاصة مسجد السلطان محمد الفاتح الذي دخلته مرات وكرات، فلم أدخله إلا بكيت بل ربما انتحبت كنحيب الطفل الصغير، ولا تسلني لماذا؟ لأني لا أدري ما الذي حدث لي حين دخلت ذلك المسجد المبارك، ولا أنسى يوماً دخلته فإذا به يغص بالمصلين في يوم مطير فسألت فإذا هم يصلون لله شكراً على استقلال أذربيجان، والناس يبكون وأئمتهم يدعون فكان منظراً لا ينسى أبداً، ولا أنسى أبداً رحلة تونس سنة ١٤١٥هـ وما شاهدته فيها من اندراس شريعة الإسلام حتى أني قد أصابني من الحزن والكآبة ما الله به عليم، ولا أنسى رحلتي إلى الجزائر سنة ١٤٠٤هـ يوم كانت في بداية صحوتها الرائعة والمساجد مليئة بالشباب الأطهار، ولا أنسى رحلتي إلى ترنجانو بماليزيا، ولا رحلتي إلى ليبيا وما كان فيها من الغرائب العجيبة، ولا أنسى رحلتي إلى دمشق الشام مراراً وإلى جبل الضنية بلبنان وعشرات الزيارات الأخرى.



**** لن أذهب إلى أمريكا**

*** بعد أحداث ١١ من سبتمبر تعرض كثير من الطيارين، خاصة من عرف عنهم التدين والالتزام، لكثير من المضايقات والمشاكل... فهل مر بكم شيء من هذا القبيل؟ وكيف تعاملتم معه؟**

- لا لم يمر بي أي موقف، والسبب أني لم أذهب إلى أمريكا بعد ذلك، وأعوذ بالله أن أذهب إليها يوماً من الدهر، إذ ليس للمرء أن يذل نفسه، وبلد يهان فيه المسلم ويذل، لا يمكن لي أن أطأه بعد ذلك أبداً إن شاء الله تعالى، فالمسلم عزيز فكيف يقبل بتسلط هؤلاء الكفرة عليه، والبلد لم يبق يحكمه قانون بل صار تحكمه مجموعة صليبية صهيونية فلماذا أذهب إلى مثل هؤلاء؟!!

**** تهذيب لكل الناس**

*** لكم جهد ملموس في التأليف والكتابة...ولعل أشهر ما ظهر لكم في هذا الباب هو كتاب تهذيب سير أعلام النبلاء (في أربعة مجلدات)... فما قصة عنايتكم بهذا الكتاب؟ وما الفرق بين تهذيبكم وباقي التهذيبات الأخرى؟**

- كنت قد دخلت جامعة الإمام - كما ذكرت سابقاً - وكان لي معرفة مسبقة بعقيدة السلف وفقههم وبعض أخبار كبارهم لكن كانت تلك الأخبار قليلة جداً وتكاد تقتصر على الصحابة رضي الله عنهم، فلما دخلت الجامعة لم تضف إلى علمي شيئاً عن هؤلاء العظام، وكان كتاب سير أعلام النبلاء قد نزل إلى الساحة آنذاك فاشتريته، فكان حالي لما قرأته كحال رجل سار بسيارته بسرعة مائة وستين كيلاً في الساعة ثم اصطدم فجأة بجدار فكيف يكون حاله؟ وهذا بالضبط ما حصل لي، إذ لما قرأته صدمت واندهشت كيف لم أقرأ عن هؤلاء العظماء قبل ذلك؟! بل كيف لا أعرف أسماء أكثر هؤلاء الذين قرأت عنهم؟ وكم بكيت طويلاً عند مواقف رائعة في هذا الكتاب العظيم، فأتيت عليه قراءة وكنت أتمنى ألا تفرغ صفحاته - وهو ٢٣ مجلداً - ثم إني اختصرته بوضع علامات





على المهم منه لعامة الناس، ثم إني لما التحقت بالدراسات العليا قسم الكتاب والسنة - كما ذكرت سابقاً - وتعلمت أصول التخريج ودراسة الأسانيد على هيئة موسعة شاملة أعدت قراءة الكتاب مرة أخرى واختصرته على أصول منهجية حديثية علمية، ثم وفقني الله تعالى لإخراجه إلى النور، وأحمد الله على ذلك.

والفرق بين هذا التهذيب والتهذيب الذي أخرجته مؤسسة الرسالة، ولا ثالث لهما فيما أعلم، أن هذا التهذيب يسلط الضوء على قصص العظماء وأخبارهم فيما يهم عامة الناس متعلمهم، ومثقفهم، وداعيتهم، ومشايخهم، بل حتى من كان يعد في جهلة العوام لما فيه من قصص مشوقات، وأخبار مرققات، وجهاد عظيم، وزهد جليل، وغير ذلك من الروائع، بينما كان التهذيب الذي أصدرته مؤسسة الرسالة تهذيباً علمياً محضاً فحذفوا أكثر القصص والأخبار وأبقوا ما لا يهتم به إلا الخواص من طلبة العلم، والله أعلم.

**** أمزج الفكر بخطاب الروح**

*** يلاحظ عليكم التركيز على الجانب الروحاني في الخطاب الدعوي والتربوي الذي تنهجونه، وتغليب ذلك على الجوانب الفكرية.. فما السبب في ذلك؟**

- هذا في الحقيقة ليس مطرداً، فكتبي الفكرية أكثر من كتبي الروحية، بل أكثر كتبي يغلب عليها الطابع الفكري والثقافي لكن أمزج الفكر والثقافة بخطاب الروح وما يقوي الإيمان لأن ذلك هو عدة المسلم الحقيقية فربما لأجل هذا يظهر للقارئ أول وهلة أني أقتصر على خطاب الروح أو أن ذلك الخطاب يحتل المساحة الكبرى في رسائلي وكتبي، والله أعلم.



**** تمييز الخبيث من الطيب**

*** يمر العالم الإسلامي بمرحلة تحولات متسارعة في كل الأصعدة السياسية والإعلامية والتربوية والاقتصادية، فكيف تقوّمون هذه المرحلة؟ وما تداعياتها على الصحوة الإسلامية؟.**

- تقويمي لهذه المرحلة التي نعيشها أنها مرحلة تمييز الخبيث من الطيب، وأنها مرحلة بلاء وفتنة يشتد بها عود المؤمن ويفتضح فيها المنافق، وهذه المرحلة ينبغي أن نواكب تحولاتها السريعة بثلاثة أمور:

أ- عدم اليأس والإحباط والتشاؤم؛ لأن ذلك يؤدي إلى ضعف وذلة وهوان.

ب- العمل الجاد المتواصل حتى نستطيع أن نقف على أقدامنا شامخين أمام التيارات الهائلة الصعبة.

جـ- وقبل كل ذلك وفي أثنائه وبعده: الاستعانة بالله تعالى والاعتصام بحبله المتين، فهو المنجي من كل تلك الشدائد.

وأنا أظن والله أعلم أن هذا الوقت الذي نعيشه هو السابق للفرج، السائق للتفاؤل الرافع للحرج، ولا ننسى أن أشد ساعات الليل حلكة ما كان قبل الفجر، وأن المستقبل لهذا الدين والنصر لأهله ولو بعد حين.

أما تداعيات المرحلة على الصحوة فأنا أجزم إن شاء الله تعالى أنها لن تعود على الصحوة إلا بمزيد من الصلابة والقوة والعزم على التغيير، فالصحوة قد جازت القنطرة، وحازت كل مفخرة، وفاتت على الأعداء، واستعصت على الإنهاء، وهي سائرة في الطريق الموصل إلى المسجد الأقصى وخاتمة الحسنى لكن:

صبراً قليلاً ما أقرب الفرجا

من راقب الله في الأمور نجا

من راقب الله لم ينله أذى

وكان منه الله حيث رجا

***

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فرجت وكنت أظنها لا تفرج

اغرسوا الأمل في نفوس الشباب ...وأحيوا فيه التفاؤل

أستعين على تربية أولادي بالمراكز الصيفية والإقبال على الله



لكن أناشد شباب الصحوة وشاباتها ألا يستنيموا لمثل هذا الكلام، وأن يشمروا عن ساعد الجد ويقشعوا عنهم الكسل والهوان، وأن يغتنموا الفرصة المواتية للدعوة والعمل الصالح فربما تأتي الأيام المقبلة بما لا يمكنهم معه الدعوة والعمل:

ليالي الزمان مثقلات حبالى .... يلدن كل عجيب

**** لا قرار للأمريكان في العراق**

*** بعد احتلال العراق، هل عاد الاستعمار العسكري إلى العالم الإسلامي من جديد؟ وهل تتوقعون توسعه ليشمل بلداناً أخرى؟**

– لا، فالأمريكان ليس لهم قرار في العراق إن شاء الله، ولا يستطيعون، والأيام القادمة ستثبت ذلك، لكنهم الآن يعيشون صدمة التخلص من صدام، فإذا هدؤوا عادوا لما هو معلوم من حال المسلمين من العزة والكرامة والأنفة من أن يقودهم كافر أو يتسلط عليهم أجنبي.

**** التفاؤل أولاً**

*** من ضمن التحديات التي أفرزتها الأزمة الأخيرة** حالة من اليأس والإحباط لدى كثير من أبناء الأمة العربية والإسلامية، خاصة الشباب الذين كانوا يتطلعون لعمل شيء ما لكنهم لم يمكنوا من ذلك... كيف ترون أخطار مثل هذه المشاعر على مستقبل الصراع مع أعداء الأمة؟ وما الدروس التي يستفيدها الشباب من نتائج هذه الحرب؟

– لا ينبغي للشباب المسلم أن ييأس أو يحبط أو يتشاءم؛ إذ هذا غاية الأعداء التي ينفقون مئات الملايين من أجلها، وينبغي أن نتفاءل ونمتلئ أملاً، فهذه الأحداث مقدمة لنصر الإسلام والمسلمين إن شاء الله، وهي كلها دروس لهذه الأمة المباركة التي لا يمكن أن تستباح لزمن طويل، فالانتفاضة قادمة والمسلمون منتصرون، ولا ننسى أبداً قول الله تعالى «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»، وقول الله تعالى «وكان حقاً علينا نصر المؤمنين» وقوله تعالى «إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» وهناك آيتان مهمتان جداً في تثبيت المسلمين «إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون» وآية أخرى. «إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون»، الله أكبر إننا نرجو النصرة والتأييد ودخول الجنة، وهم يرجون الهوان ودخول النيران، فكم هي عظيمة هذه الآية ورائعة.

وأنا أبشر الشباب بأن المعركة الحقيقية قادمة، وكل هذا الذي يحصل إنما هو إرهاص وتبشير بشيء قادم عظيم.

والدروس التي يستفيدها الشباب من هذه الأزمة هي:

١– الأمة ليست مستأهلة للنصر بعد وعواصمها مليئة بالكبائر والفواحش، فينبغي إذاً الجد والاجتهاد في الدعوة والعمل الصالح.



مدير التحرير أثناء إجراء الحوار

تركت الخطوط السعودية لفترة لأتفرغ لطلب العلم

لا أنسى نومي على سرير العظماء الشهير في أثناء رحلة دعوية في الهند

٢– إن الصليبيين المتصهينين لم ينتصروا علينا في معركة، بل إن البلاد سلمت إليهم عن خيانة يقيناً فلا ينبغي أن نتصور أبداً أننا هزمنا لأن هذا التصور محبط وقاتل.

٣– الأمة مازالت بخير على رغم كل الظروف الصعبة، والدليل على ذلك تلك الموجة الغاضبة المستنكرة لهذا الغزو الهمجي.

٤– ينبغي التكاتف ونبذ الخلاف لتحقيق متطلبات المرحلة القادمة التي ستكون صعبة ولاشك، لكن المسلمين قادرون على تجاوزها إن شاء الله تعالى بطاعتهم واجتماعهم ووعيهم ودعوتهم.



**** خطاب دعوي جديد**

*** فقه الدعوة، خاصة في أوساط الشباب.... هل من محددات جديدة للخطاب الدعوي في المرحلة القادمة؟ وما أبرز ملامح هذا الخطاب؟**

– أبرز ملامح هذا الخطاب:

١– غرس الأمل في الأمة.

٢– الاجتماع ورص الصفوف.

٣– زيادة توعية الشباب للمخاطر القادمة، ومطالبتهم بالقراءة المكثفة تبعاً لذلك.

٤– دعوة قطاعات كبيرة من الناس للرجوع إلى الله





هذا هو الفرق بين تهذيبي لسير أعلام النبلاء والتهذيب الآخر

ليس صحيحاً أني أغلب الخطاب الروحي على الفكري ولكل مقامه



تعالى والتصدي لمخططات الأعداء.

٥- وأهم من كل ذلك دعوة الناس لتدبر كتاب الله تعالى وتفهمه، والاطلاع على الأحاديث النبوية المثبتة والمبشرة.

**** قافلــة المجــد**

*** المستقبل لهذا الدين... حقيقة نؤمن بها ونراها رأي العين.... فهي وعد ربنا لنا، والله لا يخلف الميعاد.... لكن كيف نعمل لتحقيق هذا الوعد؟ وبالنظر إلى المتغيرات الجديدة... من أين نبدأ؟.**

– المستقبل لهذا الدين حقيقة واقعة، ودين الإسلام باق لكن الشرف كل الشرف لمن يشارك في القافلة الرائعة التي تعيد مجد الإسلام، ومن تخلف فلا يلومن إلا نفسه، فهو سيكون على هامش الحياة ويموت يوم يموت كما يموت همل الناس وعوامهم لا يدري به أحد ولا يترك المطلوب من الأثر.



أما من أين نبدأ؟! فالبداية كما قال البنا رحمه الله تعالى «أصلح نفسك وادع غيرك» وهو في هذا مستنبط من قوله تعالى «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» ومن قوله تعالى: «ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين» وحديث النبي ﷺ «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما طلعت عليه الشمس» وفي رواية: «خير لك من حمر النعم» ومن قوله ﷺ «قل آمنت بالله ثم استقم».

**** طول النفس في الدعوة**

*** راهنت الصحوة الإسلامية في العقود الماضية على ضرورة إخراج أجيال ممّن يجمعون العلم الشرعي والعلم الدنيوي.. ونجحت في إخراج الطبيب والمهندس والأستاذ الجامعي وعالم الفلك والجيولوجيا وغيرهم... وساهم هذا في تقديم الصحوة الإسلامية بديلاً للأفكار القومية والاشتراكية والعلمانية.... ما الذي ينقص الصحوة الإسلامية لكي تتمكن من تحقيق أهدافها وبلوغ غاياتها؟**

– الذي ينقص الصحوة المسلمة أمور منها:

أ- الثقافة الواسعة الواعية الناتجة عن قراءة مطولة وعكوف على أمهات الكتب، والناتجة عن الاطلاع على الثقافات الإسلامية والإنسانية.

ب- الدأب وطول النفس في العمل الصالح والدعوة، فأكثر الدعاة والصالحين ينقطعون سريعاً ولا يكملون الطريق الذي ابتدؤوه، بينما أعداؤنا طويلو النفس، عظيمو الصبر.

جـ- ضحالة الأهداف في كثير من الأحيان؛ إذ قلما تجد داعية أو صالحاً ذا هدف عظيم خطير يستغرق حياة الداعية وينفق فيه أوقاته وكثيراً من أقواته بل ربما روحه التي بين جنبيه.

د- العاطفة الدافقة الراشدة، فالوصول إلى الغايات لن تكون بمعسول الكلام، ولا ببليغ المقال، ولا بجميل الخطب الرنانة، وإنما يكون إن شاء الله تعالى بطاعة جليلة، ودموع تذرف، وروح تشرق، وصفاء الصفوة، ونقاء الإخوة، وقيام الأسحار، والإكثار من الاستغفار، والتقرب إلى الله بالصلاة والصيام ومتابعة الحج والعمرة وأنواع من النوافل العظام، كل ذلك مع إحسان العمل، ومزيد من الأمل كفيل بعودة دولة الإسلام إن شاء الله تعالى.

هـ- الثقة بنصر الله تعالى، والأمل الكبير بعودة الإسلام إلى سدة السيادة من جديد.

و- الاتفاق ونبذ الخلاف، والاستعداد للتنازل في غير الحرام المتفق على حرمته أو الذي رجح دليل حرمته إلى الحد الذي لا ينبغي أن يهمل ويترك، أما ما عدا ذلك فينبغي ألا تثور الثائرة على المخالف فيه، ويبدع أو يضلل أو يفسق فيما يمكن التجاوز فيه والإعذار.

ز- وأخيراً مما ينقص الشباب المسلم الهمة العالية التي تذهب بصاحبها بعيداً عن القاعدين والمثبطين المخذلين، فأكثر الدعاة والصالحين تنقصهم مثل هذه الهمة.

**** ماجرى في الرياض**

*** في ضوء أحداث التفجير المؤسفة التي وقعت في عاصمة المملكة العربية السعودية الرياض، نود منكم**

التعليق على ما حدث، وما هي الكلمة التي توجهونها للشباب في هذا الصدد؟ وكيف يمكن تجنب حدوث مثل هذه الوقائع المؤلمة مستقبلاً؟

- الذي جرى في الرياض حرام لا يجوز؛ لما فيه من إراقة الدماء التي حرم الشرع إراقتها إلا بحقها، وما أصاب المسلمين بسببه من ترويع وخوف، وما أصاب البلد من اضطراب. وهذا البلد ينبغي أن يظل آمناً مطمئناً بالإضافة إلى ما يجره هذا الصنيع علينا من تسلط الكافرين واستباحتهم لنا ولديارنا وتحريض العلمانيين على الصالحين والتضييق عليهم وتجريء ضعاف البصيرة ليعملوا ذلك.

والعنف جرب قديماً من قبل الخوارج زمان عثمان وعلي رضي الله عنهما ولم يثمر شيئاً، وعطل مسيرة الفتوحات والدعوة.

وجرب حديثاً في الجزائر ومصر ولم يثمر شيئاً، وأزهق أرواحاً معصومة.

والدعوة إنما تكون بالتربية والحكمة والموعظة الحسنة.

والحل لما جرى والله أعلم يكون بالتالي:

١- إصلاح الجبهة الداخلية بمعالجة الفقر والبطالة...الخ.

٢- وقوف العلماء والدعاة صفاً واحداً لمعالجة ما يجري معالجة صحيحة.

٣- السماح للدعاة بالانتشار في أوساط الشباب ومعالجة مشكلاتهم.

٤- إعطاء حريات أوسع للتعبير والمشاركة في بناء الوطن.

٥- النشر في كل وسائل الإعلام الممكنة لوجهة النظر الشرعية الصحيحة إزاء ما يجري والحرص على إيصال ذلك لكل بيت.

**** المضيف يسألني ... ألك أخ دكتور في الجامعة؟**

*** ذكرتم بعض المواقف والذكريات في معرض إجابتكم عن سؤال مشاهداتكم أو مواقف عرضت لكم في أثناء رحلاتكم المختلفة، لكننا نود أن تتكرموا بذكر نموذج لبعض المواقف المشوقة أو المحرجة المتعلقة بالطيران.**

- قبل إحدى الرحلات من الرياض إلى القاهرة اجتمعت بالمضيفين لألقي عليهم بعض التعليمات... وفي أثناء ذلك سألني أحدهم قائلاً: عفواً يا كابتن هل عندك أخ دكتور يدرس في الجامعة؟.... قلت له لا ليس لي أخ مدرس في الجامعة، لكن لماذا تسأل هذا السؤال؟.. قال لأني درست مادة الثقافة الإسلامية في الجامعة عند واحد يشبهك تماماً.. فقلت له أنا دكتور في الجامعة، وأنا الذي درّستك مادة الثقافة الإسلامية.... فقال: يعني كابتن ودكتور في الجامعة! كيف؟ فكانت هذه مفاجأة عظيمة له، ولي أيضاً.

**** سافرت بلا ملابس**

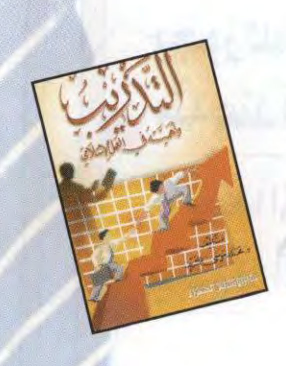
في أعقاب حرب الخليج كنت في طائرة تقوم بمهمة إرجاع جنود بنغاليين إلى بلادهم، وكان من المفترض أن أكون في رحلة أخرى إلى أمريكا، وكنت مستعجلاً للعودة، فاضطررت إلى التبديل مع أحد الزملاء، بحيث يقوم هو برحلة أمريكا، وأتولى أنا رحلة دكا، وبعد الاتفاق على التبديل قلت في نفسي ما دمت سأذهب إلى دكا فلن أحتاج إلى ملابس لأنني سأعود خلال ١٨ ساعة ذهاباً وإياباً، ولذلك لم آخذ معي في حقيبتي سوى الفوطة. وعندما اقتربنا من دكا إذا سماؤها ملبدة بالغيوم وهناك عواصف قوية جداً، ولم نستطع الهبوط هناك فتم توجيهنا للهبوط في مطار بانكوك، وهناك أرغمنا على التبديل بطاقم طيران آخر لأن ساعات صلاحية طيراننا قد انتهت، وعلينا البقاء في بانكوك لمدة ستة أيام حتى يحين موعد التبديل مع طاقم آخر.... ولم يكن معي من ملابس سوى الفوطة التي أخذتها معي من جدة... فاضطررت إلى شراء ملابس جديدة..وكان موقفاً مضحكاً ومحرجاً جداً !!



**** تذكر أهوال القيامة في الجو**

وكنت في رحلة إلى القاهرة... وفي أثناء مروري بين الركاب داخل الطائرة حدثت مطبات هوائية قاسية جداً... فاضطرب الركاب وتعالت أصواتهم.. وبدأ بعضهم يتشهد ويكبر، وكأنه يستعد للموت في ذلك الوقت...

وفي رحلة أخرى من الرياض إلى جدة تكرر نفس المشهد، وكان هناك راكب يتشهد ويرفع إصبعه عالياً ويتقلب يميناً وشمالاً... يريد النجاة... فتذكرت قول الله تعالى (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ) (لقمان:٣٢).



هذا وأسأل الله تعالى النصر لأمة الإسلام، وأن يقر أعيننا بالصلاة في المسجد الأقصى، ويختم لنا بخاتمة الحسنى، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.



د. الشريف في سطور:

* ولد في مدينة جدة ١٣٨١هـ، وأسرته من المدينة المنورة، ويتصل نسبهم بآل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

* حصل على بكالوريوس الشريعة في عام ١٤٠٨هـ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

* حصل على الماجستير في الكتاب والسنة ١٤١٢هـ، كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى.

* حصل على الدكتوراه في الكتاب والسنة ١٤١٧هـ، كلية الدعوة وأصول الدين، بجامعة أم القرى.

* يعمل حالياً قائد طائرة (قبطاناً) في الخطوط الجوية السعودية.

* ويعمل أستاذاً متعاوناً بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

* يعد ويقدم العديد من الندوات الشرعية والتربوية بالتلفزيون السعودي.

* له مقالات عديدة في صحيفة المدينة السعودية.

* لديه إجازة في رواية حفص من طريق الشاطبية والطيبة، ويدرس القراءات العشر.



fatwa @wamy.org

**** يحسنون جوارنا..**

* يجاورنا بعض الأسر في مدينة كركوف في بولندا، وهم يحسنون إلينا، ويعاملوننا معاملة طيبة، ونحن كذلك نبادلهم هذه المعاملة، فهل يجوز لنا الاختلاط بهم عائلياً ومجالستهم ومواكلتهم، وهم يحترمون ديننا وعاداتنا، ولا يفعلون شيئاً من المنكرات في أثناء وجودنا معهم فهل يجوز لنا ذلك؟!

– لا ينبغي مخالطة الكفار والأنس بهم، والاطمئنان إليهم، ولو كانوا من الجيران، ولكن الجار يحسن إليه ولا يساء إليه، ولو كان كافراً، لأن الجيران ثلاثة:

الأول: جار له ثلاثة حقوق، وهو الجار القريب المسلم، له حق الإسلام، وحق الجوار، وحق القرابة.

الثاني: جار له حقان، وهو الجار المسلم غير القريب –يعني في النسب– وله حقان، حق الإسلام وحق الجوار.

الثالث: جار له حق واحد، وهو الجار الكافر، له حق الجوارفقط، بأن تحسن إليه ولا يصدر منك أي أذى في حقه أو سوء جوار. أما الانبساط معهم، والاطمئنان إليهم ومحبتهم، فلا يجوز للمسلم أن يود الكافر أو أن ينبسط معه، أو أن يأمنه أو يختلط به، لأنهم قد يؤثرون ولو على المدى البعيد عليكم وعلى ذريتكم.

الشيخ صالح الفوزان

هدايا النصارى..!

* إذا كان لنا جيران نصارى (كفار) فكيف نعاملهم إذا قدموا لنا هدايا؟ هل نقبلها منهم؟ وهل يجوز لنا أن نظهر لهم سافرات الوجوه أو يروا منا أكثر من الوجه؟!

– أحسنوا إلى من أحسن إليكم منهم، وإن كانوا نصارى، فإذا أهدوا إليكم هدية مباحة فكافئوهم عليها، وقد قبل النبي ﷺ الهدية من عظيم الروم وهو نصراني، وقبل الهدية من اليهود، وقال تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، ولم يخرجوكم من دياركم، أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين، إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم، ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون».

ويجوز لك أن تظهري أمام نسائهم بما يجوز أن تظهري به أمام النساء المسلمات مما يكشف وما يتزين به من الملابس ونحوها في أصح أقوال العلماء، وأن تشتري منهن ما تحتاجين إليه من المتاع المباح.

اللجنة الدائمة

يجوز للمسلم قبول هدية النصراني والشراء منه عند الحاجة

لا يبدأ المسلم الكافر بالسلام مطلقاً.. ولكن يجوز له السؤال عن أحواله!

**** بدء الكفار بالسلام؟!**

* في ظل الاحتكاك بالغرب وبعض أبناء الشرق من غير المسلمين نراهم يرددون تحية الإسلام علينا حينما نقابلهم في أي مكان فماذا يجب علينا تجاههم؟!

– ثبت عن الرسول ﷺ أنه قال: «لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام وإذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه، رواه الإمام مسلم في صحيحه. وقال ﷺ «إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم» متفق عليه. وأهل الكتاب هم اليهود والنصارى، وحكم بقية الكفار حكم اليهود والنصارى في هذا الأمر، لعدم الدليل على الفرق فيما نعلم.

فلا يُبدأ الكافر بالسلام مطلقاً، ومتى بدأ هو بالسلام وجب الرد عليه بقولنا: وعليكم، امتثالاً لأمر الرسول ﷺ ولا مانع من أن يقال له بعد ذلك: كيف حالك؟ وكيف أولادك؟ كما أجاز ذلك بعض أهل العلم ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ولاسيما إذا اقتضت المصلحة الإسلامية ذلك كترغيبه في الإسلام وإيناسه بذلك ليقبل الدعوة ويصغي إليها لقول الله عز وجل: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن...» النحل/١٢٥، وقوله سبحانه: «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم...» العنكبوت/٤٦.

عبد العزيز بن باز

**** الأمان نعم.. المحبة لا؟!**

* ما الأسلوب الذي نقابل به الكفار الذين قدموا إلينا؟ هل نعاديهم أم نقابلهم بالخلق وندعوهم إلى الله؟!

– إذا استقدمناهم وأعطيناهم الأمان، لا يجوز أن نعتدي عليهم أو نضرهم، بل يجب العدل حتى يذهبوا وينهوا عقدهم ويذهبوا إلى بلادهم، لأنهم دخلوا بأمان، ونحن استقدمناهم، فيجب أن نتعامل معهم بالعدل ولا نظلمهم ونعطيهم حقوقهم.

أما محبتهم فنحن لا نحبهم، لكن كوننا نبغضهم

في الله لا يقتضي أننا نظلمهم أو نبخس شيئاً من حقهم أو نعتدي عليهم، لأن الله تعالى يقول: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى».

لكن في المستقبل يجب أن ننتهي عن استقدامهم ونستبدل بهم عمالاً من إخواننا المسلمين في البلاد الأخرى.

الشيخ صالح الفوزان

** تقاليد غير إسلامية!!

* هل الإسلام يسمح لنا جماعة المسلمين أن نتعود عادات أو نتبع تقاليد غير إسلامية كعادات الأوروبيين، وتقاليدهم في لباسهم وأفراحهم؟ وهل يسمح للعريس أن يدخل على نساء الآخرين والمصور وراءه سواء كان عربياً أم أجنبياً، وليس له، ولا للمصور علاقة تجعلهم محارم لهؤلاء النساء؟!

- يجب على المسلمين والمسلمات أن يحرصوا على الأخلاق الإسلامية، وأن يسيروا على منهج الإسلام في أفراحهم وأتراحهم ولباسهم وطعامهم وشرابهم وجميع شؤونهم، ولا يجوز لهم أن يتشبهوا بالكفار في لباسهم بأن يلبسوا الملابس الضيقة التي تحدد العورة، أو الملابس الشفافة الرقيقة التي تشف عن العورة ولا تسترها، أو الملابس القصيرة التي لا تغطي الصدر أو الذراعين أو الرقبة أو الرأس أو الوجه، كما لا يجوز أن يتشبهوا بهم في الطعام بأن يأكلوا على المائدة وليسوا محارم لهؤلاء النساء ويتبادلوا كذلك كلمات المرح والتسلية والمداعبة، كل واحد مع غير زوجته أو محرمه، ولا يجوز للمسلمين والمسلمات أيضاً أن يتشبهوا بالكفار في عاداتهم في الأفراح بأن يدخل الرجل على عروسه ومعه المصور وحولها نساء محارم وأجنبيات فيأخذ لهن صورة أو صوراً على أشكال مختلفة.

إن في ذلك شراً كثيراً من تصوير ذوات الأرواح وكشف المصورات للأجانب، واطلاع الأجانب على زينة النساء الباطنة في أبهى وأجمل ما تكون الزينة واختلاط الرجال بالنساء، وقد حرمت الشريعة ذلك، ونهت عن تشبه المسلمين والمسلمات بالكفار.

فينبغي للمسلمين رجالاً ونساء أن يحافظوا على دينهم وأن يسيروا على نهجه القويم، فإنه لا خير إلا دلنا عليه رسول الله ﷺ، ولا شر إلا نهانا عنه، وقد نهانا عن التشبه بهم في عاداتهم وتقاليدهم، وإن لم نفعل تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

اللجنة الدائمة للافتاء

** هؤلاء أهل الكتاب

* من هم أهل الكتاب في هذا الزمان خاصة أن الأمر التبس على بعضنا؟!

- هم اليهود والنصارى، كما نص على ذلك علماء التفسير وغيرهم، أما المجوس فليسوا من أهل الكتاب عند الإطلاق ولكنهم يعاملون معاملتهم في أخذ الجزية منهم؛ لأن الرسول ﷺ أخذها منهم، أما نساؤهم وذبائحهم فحرام على المسلمين عند الأئمة الأربعة وغيرهم، وهو كالإجماع من أهل العلم، وفي حلهما قول شاذ لا يعول عليه عند أهل العلم، وممن نص على ما ذكرنا من العلماء أبو محمد بن قدامة رحمه الله في كتابه (المغني) قال ما نصه:

وأهل الكتاب الذين هذا حكمهم هم أهل التوراة والإنجيل، قال الله تعالى: «أن تقولوا إنما أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا...» الأنعام/١٥٦، فأهل التوراة اليهود والسامرة وأهل الإنجيل النصارى ومن وافقهم في أصل دينهم من الإفرنج والأرمن وغيرهم.

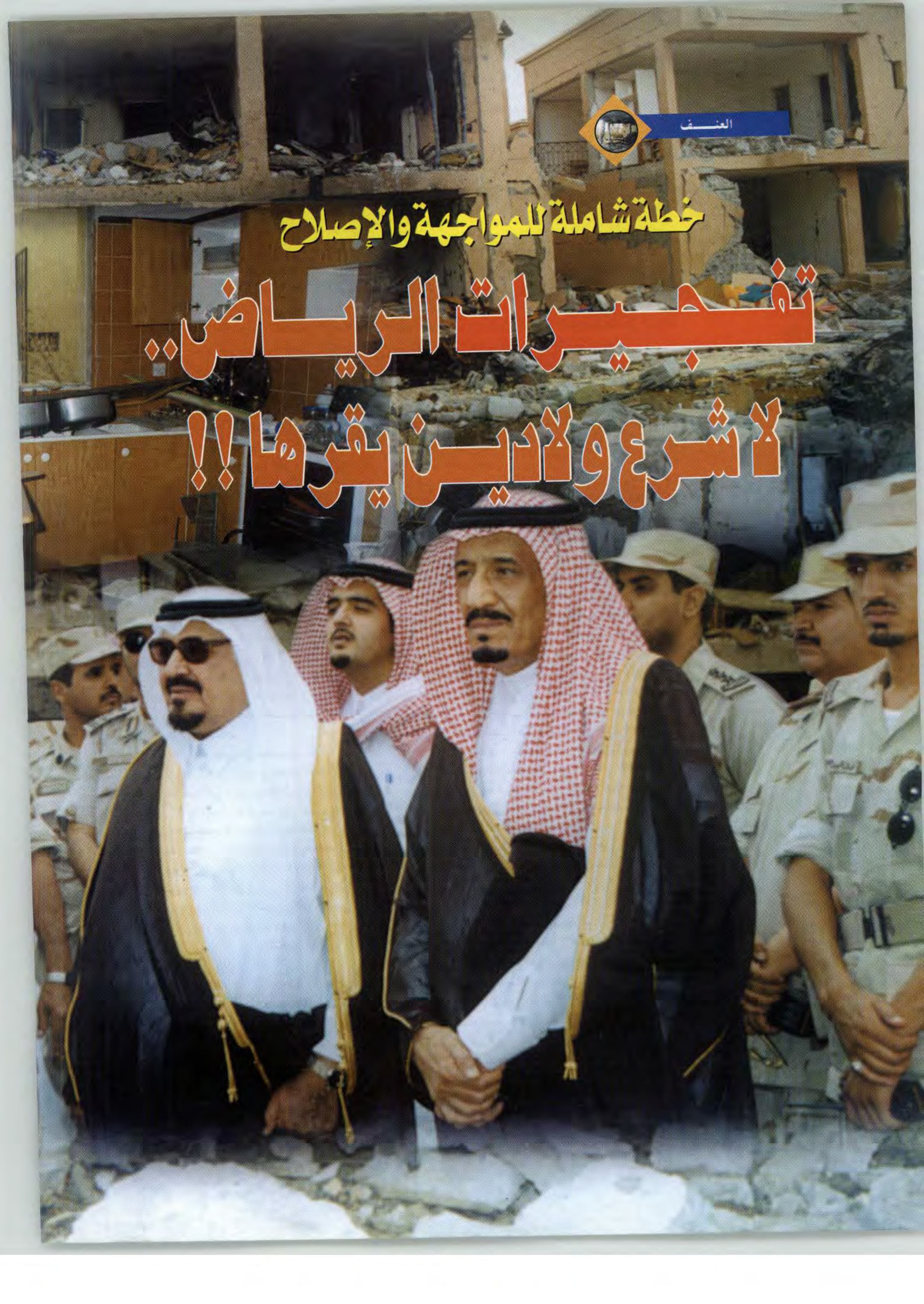
إلى أن قال رحمه الله: وليس للمجوس كتاب ولا تحل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم، نص عليه أحمد وهو قول عامة العلماء إلا أبا ثور فإنه أباح ذلك لقول النبي ﷺ: «سنوا بهم سنة أهل الكتاب»؛ ولأنه روي أن حذيفة تزوج بمجوسية، ولأنهم يقرون بالجزية فأشبهوا اليهود والنصارى: ولنا قول الله تعالى: «ولا تنكحوا المشركات» وقوله: «ولا تمسكوا بعصم الكوافر» فرخص من ذلك في أهل الكتاب، فمن عداهم يبقى على العموم ولم يثبت أن للمجوس كتاباً.

وسئل أحمد: أيصح عن علي أن للمجوس كتاباً؟ فقال: هذا باطل واستعظمه جداً، ولو ثبت أن لهم كتاباً فقد بينا أن حكم أهل الكتاب لا يثبت لغير أهل الكتابين، وقوله عليه السلام «سنوا بهم سنة أهل الكتاب» دليل على أنه لا كتاب لهم وإنما أراد به النبي ﷺ في حقن دمائهم وإقرارهم بالجزية لا غير، وذلك أنهم لما كانت لهم شبهة كتاب غلب ذلك في تحريم دمائهم فيجب أن يغلب حكم التحريم لنسائهم وذبائحهم، فإننا إذا غلبنا الشبهة في التحريم فتغليب الدليل الذي عارضته الشبهة في التحريم أولى، ولم يثبت أن حذيفة تزوج مجوسية، وضعف أحمد رواية من روى عن حذيفة أنه تزوج مجوسية، وقال: أبو وائل يقول: تزوج يهودية وهو أوثق ممن روى عنه أنه تزوج مجوسية، وقال ابن سيرين: كانت امرأة حذيفة نصرانية.

ومع تعارض الروايات لا يثبت حكم إحداهن إلا بترجيح، على أنه لو ثبت ذلك عن حذيفة فلا يجوز الاحتجاج به مع مخالفة الكتاب وقول سائر العلماء، وأما إقرارهم بالجزية فلأننا غلّبنا حكم التحريم لدمائهم فيجب أن يغلب حكم التحريم في ذبائحهم ونسائهم. انتهى المقصود من كلام صاحب المغني رحمه الله والله أعلم.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الاختلاط والتصوير وجلوس النساء مع الأجانب منكرات في الأفراح..


العنف
خطة شاملة للمواجهة والإصلاح
تفجيرات الرياض..
لا شرع ولا دين يقرها!!



لم يتفق السعوديون، حكومة وشعباً ومؤسسات وهيئات ومنظمات وأفراداً، كما اتفقوا على إدانة الإرهاب والإجرام بكل صوره وأشكاله وأنواعه، والذي استهدف أمن البلاد والعباد، واستقرار الوطن والمواطن، قبل أن يستهدف أفراداً أو تجمعات سكنية، ويوقع عشرات القتلى والجرحى، ويروع الآمنين من الأطفال والنساء والشيوخ.

لقد تلاحم الخطاب الرسمي والشعبي، السياسي والديني، الثقافي والاجتماعي، في الإدانة الصريحة والواضحة لهذه العمليات الإجرامية، ودوافعها، وانتقل الجميع من «الإدانة الشاملة» إلى «الفعل» بالتصدي لهؤلاء الذين يريدون التخريب والتدمير، وافتعال مواجهات وعمليات كاذبة في داخل بلاد عرفت بالأمن والاستقرار.

لقد شعر الجميع بخطر الإرهاب وإجرامه، وهم يشاهدون الأشلاء المتناثرة، والخراب البشع الناجم عن عمليات لا يقوم بها مسلم عاقل ولا يقرها شرع أو قانون أو عرف أو تقاليد، لقد تجرد فاعلوها من كل شيء إلا من لذة القتل، والتدمير والتخريب، فلم يكن بد من المواجهة الشاملة.

خادم الحرمين الشريفين:

لن نسمح للإرهابيين بالمساس بالوطن

سمو ولي العهد:

قادرون على اجتثاث الإرهاب

سمو وزير الداخلية:

المواجهة بكل قوة..



الشيخ سلمان العودة:

المواجـهـة مـسـؤوليـتنا جـمـيـعـاً..

لقد كان الخطاب السياسي السعودي واضحاً وصريحاً، من منطلق القوة و«الاعتزاز بالدين والعقيدة» للحفاظ على أمن الوطن والمواطن، وجاء الخطاب الشامل لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ـ حفظه الله ـ في افتتاح السنة الثالثة ، من أعمال مجلس الشورى في دورته الثالثة يؤكد عدة ثوابت هامة:

أولاً: التمسك بكتاب الله وسنة رسوله والعقيدة السمحة والثوابت الإسلامية.

ثانياً: رفض الإرهاب بكل أشكاله، وأنه لن يسمح لفئة من الإرهابيين المنحرفين أن يمسوا سلامة الوطن والمواطن.

ثالثاً: محاربة الفكر الضال، بكل مظاهره وأشكاله.

رابعاً: الإصلاح الحقيقي هو المستمد من العقيدة السمحة والذي يتم بالتدرج.

خامساً: دور العلماء في نشر التسامح وإنقاذ الشباب من الأفكار المدمرة.

سادساً: الاستمرار في طريق الإصلاح السياسي والإداري ومراقبة أداء الأجهزة الحكومية.

سابعاً: إيصال العدالة للمواطنين وحمايتهم من تجاوز السلطة.

ثامناً: توسيع نطاق المشاركة الشعبية ومحاربة البطالة والفقر وتحرير الاقتصاد من العوائق والروتين.

لا مكان للإرهاب!

وقد جاءت جلسة مجلس الوزراء التي ترأسها سمو ولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز لتؤكد الخطة الشاملة للإصلاح التي جاءت في خطاب خادم الحرمين

في بلدان عرفت بالاستقرار والهدوء

لماذا تسلل «العنف» إلى دول الخليج؟

على رغم حالة الهدوء والاستقرار الذي تميزت به دول مجلس التعاون الخليجي، خاصة المملكة العربية السعودية، فإن ظاهرة العنف امتدت إليها وبصورة فردية شاذة، غريبة عن هذه المجتمعات ونسيجها الاجتماعي وتكوينها الثقافي والفكري والعقدي، بل إن هذه الدول كانت السباقة إلى التحذير من الظاهرة عربياً وإقليمياً ودولياً، وطالبت بضرورة التعامل معها وفق منهج شامل توجيهي وإرشادي لكشف الغطاء عمن يقعون في شرك العنف ويحاولون تضليل غيرهم.

ولعل أكبر حدث إجرامي هو الذي وقع في الحرم المكي الشريف في عام ١٩٧٩م، ١/١/١٤٠٠هـ عندما تسللت إليه مجموعة شاذة منحرفة، وارتكبت أبشع جريمة في التاريخ، روعت الآمنين في بيت الله الحرام، وفي عام ١٩٨٣ وقعت عدة حوادث عنف وإرهاب في الكويت والعراق ولبنان، بل كادت تصل إلى محاولة انقلابية في البحرين في نفس العام، ثم هدأت الأمور واستقرت إلى أن عادت الظاهرة الشاذة تطل برأسها خلال العامين الماضيين في ظل مناخ دولي وإقليمي شهدا تصعيداً في العنف والتطرف، وكان من الطبيعي أن يمتد الأمر، ولو بصورة فردية شخصية ممقوتة، إلى المناطق الآمنة والمستقرة، وقد تم التعامل مع هذه الأحداث من منظور شامل إصلاحي وتوجيهي ودعوي وأمني، فالهدف كان كشف الغطاء عمن يقعون في هذا الشرك الخطير، وتوعيتهم وتوجيههم، وإعادتهم إل الصواب.

وتوافق ظهور أحداث العنف الإجرامية في المملكة والكويت مع تصاعد انتفاضة الشعب الفلسطيني ضد المحتل الغاصب، ومحاولات الصهاينة تصدير العنف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى دول مستقرة وآمنة، لتخدع العالم بأن شبح عدم الاستقرار لا تعاني منه هي فقط.

وجاءت أحداث ١١ سبتمبر التي أصابت أكبر دولة في العالم لتكون جهاز إنذار للجميع بأن العنف والإرهاب لا يقتصر على جنس أو دين معين أو دول محددة، ومن أعمال العنف هذه تفجير المبنى الفيدرالي في أوكلاهما على يد متطرف أمريكي نصراني ينتمي إلى جماعة إرهابية أمريكية بيضاء لا تعترف بالقانون ولا بالنظم، ونشر غاز سام في محطات مترو الأنفاق في اليابان من قبل جماعة إرهابية، والعمل الإرهابي البشع الذي قام به المتطرفون الهندوس ضد مسجد بابري في الهند، والإرهاب البوذي ضد مسلمي أراكان، والعمليات الإرهابية التي يقوم بها الفاشيست وحليقو الرؤوس في جميع الدول الأوروبية،

هيئة كبار العلماء: أمر لا يقره الإسلام

الشريفين أمام مجلس الشورى، ولتؤكد «أمن واستقرار البلاد والذي لا يمكن أن تؤثر فيه الحوادث الإجرامية»، وأن ما حدث في الرياض من تفجيرات يعد من «جرائم الإفساد في الأرض».

وقد أكد الأمير عبد الله بن عبد العزيز: أن المملكة قادرة - بعون الله تعالى - على مواجهة الإرهاب واجتثاثه، وأنها كانت من أوائل الدول التي تعرضت للإرهاب. ووصف سموه الإرهابيين بأنهم «مجرمون سفاحون تجردوا من القيم الإنسانية».

دولة الإسلام..!

وفي المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقده سمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز بعد الأحداث مباشرة حدد المرتكزات السياسية التي تقوم عليها المملكة في إرساء دعائم الأمن والاستقرار فـ«المملكة دولة إسلامية.. ولا فصل بين الدين والدولة» وأن «الشعب السعودي جميعه يرفض الإرهاب بكل صورة» وهو «ملتف التفافاً كاملاً حول قيادته»، وشدد سموه على مواجهة الإرهاب بكل قوة واتخاذ إجراءات ضد «كل من يتعاطف أو يبرر عمل الإرهابيين».

فالخطاب السياسي الرسمي كان واضحاً وصريحاً في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، والأمر نفسه كان بالنسبة للخطاب الديني المتمثل في البيان الشامل الصادر عن هيئة كبار العلماء، وخطب ومقالات وبيانات العلماء والدعاة وطلبة العلم.

فقد حدد بيان هيئة كبار العلماء برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ الموقف الشرعي بصراحة وجلاء من هذه العمليات بأنها «أمر



والتي تستهدف الأجانب. وفي هذا السياق جاءت أحداث العنف الفردي التي شهدتها منطقتا الرياض والشرقية، ولعل أخطرها تفجير مبنى في الخبر عام ١٩٩٦م روع الآمنين وذهب ضحيته ١٩ شخصاً، والاعتداء الذي وقع على أحد المباني في العليا بشمال الرياض، وكل هذه الحوادث تعد في الإطار الفردي الشاذ.

** قضايا شاذة..

وإذا استبعدنا تفجير الخبر والعليا، ونظرنا إلى بعض الأحداث الإجرامية التي وقعت بين «بعض» الأجانب في الرياض وجدة، مثل حادث تفجير سيارة أسرة هولندية في جدة ونجاة أفرادها، وحادث مقتل

العنف في الخليج ... محاولة للفهم

أحمد عز الدين
aezed8@hotmail.com

يوماً ما قال أستاذ جامعي معروف، عاش في الخليج بضع سنين: "إن الشاب الخليجي لا يجد ما يدعوه لأن يقوم من سريره، سواء للتوجه إلى المدرسة أو الجامعة .. أو العمل".

مثل هذا القول الذي أراد به قائله أن يعبر عن غياب الحافز أو الدافع للحركة لدى الشاب الخليجي، يحتاج إلى مراجعة عامة وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق ببعض هؤلاء الشباب، الذين لم يكتفوا بالقيام من الأسرة لركوب السيارات الفارهة للذهاب إلى مدرسة أو كلية "مكيفة"، أو الذهاب إلى العمل حيث لا عمل في كثير من الأحيان، وإنما خاطروا بأنفسهم وحياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية، ومستقبلهم الوظيفي.. وواجهوا خطر الموت أو على الأقل الاعتقال والسجن، وشظف العيش، إن في كهوف أفغانستان أو في معتقل جوانتانامو أو في سجون بلادهم.. لماذا؟

أول ما يمكن قوله أن ما يحدث في الخليج ينفي التفسير الاقتصادي للعنف، الذي يلجأ إليه عادة المحللون عند الحديث عن العنف في دول مثل مصر أو الجزائر، حيث تروج فكرة أن المتطرفين فقراء هامشيون، لا يجدون لهم موطئ قدم في الحياة العامة، لا يملكون ما يخافون عليه، ومن ثم تستوي عندهم الحياة والموت.

فالأوصاف السابقة لا تنطبق على أبناء الخليج. فما الدافع إذاً؟

١- الدافع الرئيس في رأيي هو العقيدة.. هناك عقيدة يتبناها أولئك الشباب، ولا يختلف مسلم منصف معهم حولها، ولكن الخلاف حول التفسير.. الإسلام عقيدة تدعو للحركة وترفض الجمود.. تدعو للمشاركة وترفض الانزواء.. تدعو للمواجهة وترفض النكوص.. فيها الجهاد وفيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. وهي دعوات إيجابية ترفض الجمود والانزواء والنكوص. ولا يختلف مسلم مخلص حول تلك المفاهيم، ولكن يقع الخلاف مع من ينتهجون العنف في تفسير معنى الجهاد، ومتى؟ وأين يقع؟ ومعنى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن يقوم به؟ ومتى؟ وأين؟.. أحياناً كثيرة تلتبس الأمور حتى يصبح الفارق أمام النظر بدقة شعرة واحدة، لا يراه أكثر متعجلي النظر.

٢- الدافع الثاني هو الواقع المأساوي الذي يعيشه الشباب على الساحة الإسلامية، فلا ينكر مراقب منصف أن قضايا المسلمين على وجه الخصوص تعامل بخصوصية تنتفي معها قيم العدل والمساواة والحرية المدعاة. ولو أتيح لأي شاب أن يسمع أو يرى لنصف ساعة فقط في اليوم ما يحدث في العالم للمسلمين، وكان يحس في داخله أنه جزء من "البنيان المرصوص" الذي إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، لوجد أن في صدره بركاناً من الغضب يغلي ويؤرق عيشه، ومع تكرار الغليان واستمراره لا بد أن يبحث صاحب العلاقة عن متنفس.. وهذا يقودنا إلى الدافع الثالث.

٣- هناك آليات لا لتفريغ نشاط الشباب وحماسته، ولكن لاستيعابه وتوجيهه الوجهة الصحيحة، مع وجود المرشد الذي يبين مسارات الطرق ومنزلقاتها، وطريق العمل المناسب، وهذا الدور تقوم بجزء منه الجمعيات والجماعات الإسلامية في مختلف البلدان، ولكن حين تتم السيطرة على هذا المسار وإخضاعه لسياسات ونظرات لا تتفق والعمل الإسلامي، أو التضييق عليه وكبح نشاطه، يحدث الشرخ وتتبدد الثقة، ويبحث كل شخص أو فصيل عن مسار جديد يرى أنه يمكن أن يشفي غليله ويطفئ النار المشتعلة في صدره. وهو في هذا الحال لا يكون مستعداً لسماع نصيحة عن الأضرار "المستقبلية" التي يمكن أن تصيبه أو تصيب الأمة من جراء عمله..فكل ما يشغله أن يطفئ النار المشتعلة "الآن" وليحدث غداً ما يحدث.

* مدير تحرير مجلة (المجتمع) الكويتية



الشيخ إبراهيم الدويش:

واجب العلماء والمربين في المرحلة العصيبة

د. صالح الوهيبي:

فعل مشين لا يقره شرع ولا عقل

محرم لا يقره دين الإسلام» وأن «الإسلام يحرم الاعتداء على الأنفس المعصومة».

وقال البيان: من المعلوم أن شريعة الإسلام قد جاءت بحفظ الضروريات الخمس وحرمت الاعتداء عليها وهي الدين والنفس والمال والعرض والعقل، ولا يختلف المسلمون في تحريم الاعتداء على الأنفس المعصومة وهي إما أن تكون مسلمة فلا يجوز بحال الاعتداء على النفس المسلمة وقتلها بغير حق، ومن فعل ذلك فقد ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب العظام، أو غير مسلمة وهي أنفس المعاهدين وأهل الذمة والمستأمنين وهي من الأنفس المعصومة.

وربط البيان هذه الأعمال بحال الأمة الإسلامية وما تعانيه من تسلط الأعداء وقال: إن أعداء الأمة يفرحون بالذرائع التي تبرر لهم التسلط على أهل الإسلام وإذلالهم واستغلال خيراتهم فمن أعانهم في مقصدهم وفتح على المسلمين وبلاد الإسلام ثغراً لهم، فقد أعان على انتقاص المسلمين والتسلط على بلادهم، وهذا من أعظم الجرائم.

أمور منكرة..

ووصف معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ هذه التفجيرات بأنها «جمعت بين أمور منكرة عظيمة»، وأن هذه الأعمال لو انتشرت فإن عاقبتها وخيمة.

وطالب معالي وزير الشؤون الإسلامية أهل العلم بأن ينتبهوا إلى الخطر الذي يأتي من قبل الدين، وعلى المساجد أن تنهض بواجباتها في رد الفتن، وعلى الجميع التكاتف حتى لا ينتشر هذا الشر.

إدانة صريحة..

وقال الشيخ سلمان بن فهد العودة إن أدانة التفجيرات يجب أن تكون إدانة صريحة وواضحة ولا لبس فيها، وقال: «هذا عمل شائن محرم فالشريعة جاءت بحفظ الآمن، وحفظ الدماء، وحفظ العهود»، وإن مثل هذه الأعمال - والكلام للشيخ سلمان العودة - تشكل الشرارة الأولى لإثارة الفتنة، والاحتراب الداخلي الذي يدمر الطاقات ويشتت الجهود ويهدر المكتسبات، ويعيق التنمية في مجالاتها المختلفة، ويؤخر مسيرة الإصلاح والدعوة ويفتح الباب أمام الطموحات الكامنة، والتناقضات المذهبية والقبلية

في بلدان عرفت بالاستقرار والهدوء

المصرفي البريطاني جون فينيس الذي كان يعمل في البنك السعودي الفرنسي بالرياض، بعد أن وضعت عبوة ناسفة داخل سيارته على حد قول مدير شرطة الرياض - فإن هذه الأحداث تعد عادية، وبعضها اتهم فيها الأجانب من نفس الجنسية أو من جنسيات غربية أخرى خضعت للتحقيق وهي إجرام عادي ليس له صلة بعمليات العنف المنظم أو الموجه.

وبعض هذه الأحداث ارتبط بقضايا أخلاقية أو تهريب ممنوعات، وقد أعلن عن اعتقال خمسة بريطانيين وكندي وبلجيكي اتهموا في هذه التفجيرات، وكانت الدوافع الشخصية وراء جرح ثلاثة بريطانيين في الحادث الذي وقع في شارع الملك عبد العزيز بمنطقة السليمانية في الرياض. وفي ٧ أكتوبر ٢٠٠١م وقع انفجار في شارع تجاري بمدينة الخبر بالمنطقة الشرقية أدى إلى مقتل شخصين أحدهما أمريكي، وجرح أربعة أشخاص، وقد استبعدت السلطات أن يكون للحادث أي صلة بأحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وكانت الخبر قد شهدت من قبل حادث انفجار طرد ملغوم في وجه طبيب أمريكي في مايو ٢٠٠١م أدى إلى إصابته بجروح في الوجه واليدين والركبة اليسرى.

اغتيال الوردي والسحيباني

وفي إطار الحوادث الإجرامية العادية التي لم ترتبط بدوافع منظمة، والتي مازال التحقيق فيها سارياً للكشف عن المجرمين الذين قاموا بها، جاء اغتيال الدكتور حمد بن عبد الرحمن الوردي، وكيل إمارة منطقة الجوف في أثناء توجهه إلى مقر عمله، حين أطلق عليه النار مجهولون، ومن قبل اغتيل في مدينة سكاكا القاضي الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السحيباني قاضي المحكمة المستعجلة قبيل ذهابه لأداء صلاة الجمعة.

** تعاون وتلاحم

وقد روعت الأحداث الأمنية المواطنين فهبوا للتعاون مع السلطات وقدموا العناصر التي ثبت تورطها في بعض الأحداث للجهات المسؤولة، وظهر ذلك في الحادث الذي وقع في أحد مساكن الشقق المفروشة عندما قام بعض المتهمين بإطلاق النار على رجال الأمن في أثناء قيامهم بمهمة التحقق من هويات الأشخاص القاطنين في إحدى هذه الشقق، وقد ذهب مواطن كويتي كان يسكن في الشقة المقابلة ضحية العملية عندما أطلق عليه المتهمون النار، كذلك أصيب بعض رجال الأمن في الحادث.



والإقليمية والفقهية التي لا يخلو منها مجتمع.

خندق واحد

وقال الشيخ العودة: جميعنا في خندق واحد، وسفينة واحدة، والخرق فيها يقتضي غرق الجميع، ويجرنا إلى دوامة العنف التي لا يعلم نهايتها إلا الله. ولكن الشيخ العودة طالب بالتوقف طويلاً أمام تداعيات هذه الأحداث قائلاً: لا يجوز لنا أن نعيد إنتاج التهم الأمريكية التي أدانت الإسلام والعرب والسعودية، واعتبرت المجتمع بمؤسساته العلمية والسياسية والتربوية مسؤولاً عما يحدث، فالواجب والمسؤولية تقتضي عزل الحادث في أضيق نطاق وعدم توسيع دائرة التهمة، لأننا بذلك نصنع تعاطفاً معه.

وقال: للأسف بعض وسائل الإعلام دأبت على توسيع دوائر الاتهام وجر أطراف عديدة إلى الميدان لتصفية حسابات، وترديد الاتهامات الأمريكية وهذا أمر مرفوض، فعلينا أن نفتح حواراً موضوعياً بعيداً عن التكلف والتصنع والمجاملة مع شرائح طلاب الدراسات الشرعية.

جهل وانحراف

أما الشيخ إبراهيم بن عبد الله الدويش فقد حذر من الجهل والانحراف عن المنهج الصحيح، قائلاً: الدين حفظ الحقوق لأهلها، وحفظ للمسلمين أموالهم وأعراضهم وأبدانهم وحرم انتهاكها.

د. الوهيبي: عمل مرفوض

وقد وصف الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي الجريمة الإرهابية التي وقعت في مدينة الرياض بأنها فعلاً مشيناً لا يقره شرع ولا عقل، مؤكداً أن قتل الأبرياء وترويع الآمنين محرم شرعاً، وأن من يقر بذلك يحمل فكراً دخيلاً على أمتنا ومجتمعنا، ودعا د. الوهيبي شباب هذا الوطن إلى الرجوع إلى علماء الأمة، والأخذ برأيهم في الملمات والحوادث والمستجدات، وأن يتبينوا في أخذ قناعاتهم وآرائهم، وأن يبتعدوا عن الأهواء والرغبات الشخصية، وأن يدركوا أننا في سفينة واحدة يجب علينا إيصالها إلى بر الأمان، وأن يدركوا الأخطار الكبرى التي تحيط بالأمة، خصوصاً في ظل المتغيرات الدولية والإقليمية الجديدة، وأن تكون سنة رسول الله ﷺ هي الهادي الذي يقودنا ويؤمنا، نلتزم بها ونهتدي بهديها. وقال إن على المؤسسات الإعلامية والتربوية ومؤسسات المجتمع المدني أن تضطلع بمسؤولياتها وأن تتلمس حاجات الشباب ومشاكلهم وتقترب منهم لتفوت الفرصة على أي فكر دخيل أو منحرف.

وقال د. الوهيبي أن أمتنا بحاجة في ظل هذه الظروف إلى التماسك والترابط والوقوف صفاً واحداً خلف أولي الأمر وقيادة المجتمع، وأننا أحوج ما نكون إلى فتح قنوات الحوار لنفوت الفرصة على من يريد بالأمة الانجراف وراء نزوات عاطفية أو أفكار منغلقة.

ونجح رجال الأمن في القبض على أحد المتهمين في أثناء تخفيه في إحدى الاستراحات بمنطقة الرياض بعد إصابته في قدمه. وجاء التفجير الذي وقع في أحد المنازل في حي الجزيرة شرق الرياض، والذي أدى إلى مقتل شخص كان يقيم في المنزل ليكشف خطورة الحدث، خاصة بعد أن كشف رجال الأمن وجود أسلحة ومتفجرات في المنزل.

وقال مصدر مسؤول: إنه تم العثور على ثلاث قنابل يدوية داخل المنزل، و١٢ رشاشاً من نوع كلاشينكوف وبندقيتين ومسدس، وكمية من الذخائر إضافة إلى مواد كيماوية تدخل في تركيب المتفجرات.

** الأهداف الغامضة

ولقد كشفت هذه الأحداث على رغم محدوديتها أن العنف لا يتوقف على منطقة معينة، أو بيئة واحدة، بل هو ظاهرة عالمية استفحل أمرها، ولابد من خطة شاملة للمواجهة. ولكن أن تقع في بيئة عرفت بالاستقرار والأمن، وفي مجتمعات تحتكم إلى الشرع في كل شيء، فهذا هو الأمر الغريب.

ولقد كان للعلماء دورهم في التوجيه والدعوة والإرشاد والتحذير من مغبة الوقوع في مثل هذه الأحداث. فظاهرة التفجير - سواء كان فردياً عادياً أو منظماً- تؤدي إلى الفوضى وترويع الآمنين، وتجعل الناس في خوف، ولقد جاء في الحديث النبوي الشريف «لزوال الدنيا أهون عند الله من قتل رجل مسلم» .



مـفكرون سـعـوديون يحللون الظاهرة بصراحة شديدة جداً.. *

العنـف.. والحلول المفقودة..!!

الاعتراف بالقضية بداية الطريق للعلاج، فهناك حوادث عنف متفرقة وقعت في المملكة، وهناك بعض الشباب، وإن كان عددهم محدوداً جداً، وقعوا في «فخ» العنف، ومن وقع في المحظور فعلاً وارتكب الجريمة يتعرض للعقاب والقصاص، ولكن كيف ننظر إلى المشكلة في حاضرها وجذورها؟ وهل هي مشكلة طارئة ترتبط بخطاب تحريضي أم أن هناك أسباباً أخرى؟ ثلاثة من المفكرين السعوديين يحاولون النظر إلى قضية العنف في المجتمع السعودي بمنظور عقلاني وواقعي ومتجرد، كل له رؤيته، وكل يحاول أن يحلل الأمور من وجهة نظره وطبقاً لقناعاته الفكرية والثقافية.



*من الحوار الذي أجرته إذاعة mbc مع أصحاب الرؤى الثلاثة حول العنف في الخليج

الثلاثة هم: الدكتور سعود المصيبيح مدير العلاقات والتوجيه بوزارة الداخلية، والكاتب الصحفي جمال خاشقجي (رئيس تحرير جريدة الوطن السعودية)، والباحث مشاري الزايدي.

فماذا قال الثلاثة عن الظاهرة؟ وكيف يرون الحلول المناسبة لها؟!

ماذا يقول الدكتور سعود المصيبيح عن العنف الذي بدأ يتسلل إلى المملكة وبعض دول الخليج؟ وكيف يتم التعامل معه، من وجهة نظر شخصية بارزة تقترب من دائرة المسؤولية؟ وله رؤية محددة حول الموضوع.

* كيف ترى حوادث العنف في المملكة؟!

– أعتقد أن مثل هذه الحوادث حوادث فردية، وبطبيعة الحال فالتحقيقات جارية، ومن الصعوبة إبداء رأي فيها، ونحن نتحدث في قضية تخمين وقضية توقع. ففي منطقة الجوف تم اغتيال مسؤول إداري غدر به من غدر، ربما هناك أهداف شخصية، والقضايا هذه كلها أمام الجهات المسؤولة، ونحن لا نستطيع أن نحدد الجهات المتورطة في الحوادث، فبلادنا مستهدفة، هناك مهربو مخدرات، وأنا أريد أن أقول إن المملكة العربية السعودية، وبعض دول الخليج ظلت تحافظ على خصوصيتها من حيث الالتزام الديني الطيب، الذي ربما أسهم أحياناً في كثير من الأشياء التي نراها إيجابية، ولله الحمد إننا نعيش في حالة من الخير

يستهدف كل ما هو إسلامي كما يستهدف اجهاض التجربة السياسية المغربية

تفجيرات الدار البيضاء.. والخطاب التحريضي العلماني!

«إنهم يريدون إشعال النار في البلاد كلها» بهذه الكلمات علق أحد المفكرين الإسلاميين في المغرب، على الهجمة الإعلامية الشرسة ضد التيار الإسلامي بكل فصائله وجماعاته ومؤسساته الفكرية والدعوية والسياسية والثقافية، ومخطط التحريض على الدعوة ورموزها، و«خلط الأوراق» من قبل الإعلام العلماني والمتفرنس واللوبي المرتبط بالغرب، والذي أصيب بالرعب الشديد من وصول أكثر من أربعين عضواً من حزب العدالة والتنمية إلى البرلمان، ليحل ثالث الأحزاب السياسية الكبرى في البلاد.

والنساء التي قد تكون أدت إلى نوع من الترهل، وأنا أسميه نوعاً من الاطمئنان الزائد عن الحد، وهذا أدى بطبيعة الحال إلى أن ترد علينا أحداث كثيرة لا تدرس ولا تحلل وبدأت تتراكم.

**** منطلقات تبريرية**

* ولكن هناك منطلقات تبريرية للعنف؟!

- يجب أن تدرك أن هناك منطلقات شرعية واجتماعية وفكرية، والمنطلقات الشرعية هي التي تحدنا جميعاً والصالح في الشرع هو الذي يجب أن يطبق ويجب أن يتبع لأن الأفكار المتطرفة تسود عندما يفتقد الحوار. يجب أن يدوم الحوار وأن يكون التحاور مفتوحاً، وهذا هو الذي يقتل الأفكار المتطرفة.

**** حوارات جادة**

* وماذا عن الحوارات مع من يتبنون العنف؟!

- أقول من أبرز سمات العهد السعودي التسامح مع من يعترف أويعارض أو يبدي أفكاراً أو يبدي آراء، ورأينا كثيراً من الحوارات: التي تفتح أبواب المسؤولين، وأنا أعمل في الحقيقة في عمل يتيح لي أن أرى كيف تمت الحوارات أناس يبدون رأيهم وبطريقة يتم فيها الكثير من الإقناع والحوار، هذا والبيئة فيها تسامح وبخاصة مع القيادات التي تؤثر، لكن عندما نقول إن المقصود هو الحوار مع الشعب، ومع المواطنين، والحوار الإعلامي عبر التليفزيون فهذا ليس قرار جهة معينة ولكنه سلوك اجتماعي عام، وهل يقبل المجتمع أن نتحاور حول قضية بسيطة عادية؟ للأسف هناك رفض من المجتمع، وبالتالي أي مسؤول في المجتمع يجب أن يرى سلوك المجتمع ويتحاور معه. الجماهير هي الأغلبية الصامتة، وهناك أقلية أصواتها عالية جداً وهي تؤثر كثيراً، ولكن الأغلبية الصامتة يجب أن تشارك وأن تبدي رأيها.



**** الخلفية الشرعية**

* يطالب بعضهم بالنظر إلى الخلفية العلمية لمن يقومون بالعنف؟!

- علينا أن ننظر في خلفية الظواهري وأسامة بن

الهجمة الإعلامية ضد التيارات الإسلامية، جاءت في أعقاب الهجمات الإرهابية الخمس التي وقعت في مدينة الدار البيضاء، وأدت إلى مقتل ٤١ شخصاً منهم ثمانية أوربيين، ثلاثة فرنسيين، وأربعة أسبان وإيطالي - والباقي من أبناء المغرب، واستهدفت التفجيرات نادياً يهودياً، ومقهى «دار أسبانيا» وفندق سفير، ومقبرة يهودية في المدينة القديمة، ومقراً للطائفة اليهودية.

وجاءت الانفجارات الثلاثة بعد يومين فقط من الانفجارات التي شهدتها الرياض، والتشابه الكبير بينهما في آلية العمل وطريقة التنفيذ، وفي أعداد المنفذين - من ١٤ فرداً في الدار البيضاء إلى ١٥ فرداً تقريباً في الرياض - وأدوات التدمير وطريقة التنفيذ، وإن كان الأمر في الرياض انصب على تجمعات سكنية يقطن فيها بعض الأمريكيين واستهدف في الدار البيضاء أماكن لليهود والأوروبيين ولم يستهدف الأمريكيين.

وهو الذي جعل الاتهامات تتوجه سواء في الرياض أو الدار البيضاء إلى «أياد أجنبية» كما قال سمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز، أو كما صرح وزير الخارجية المغربي محمد بن عيسى «إن طبيعة هذا العمل تقودنا إلى الاعتقاد بأيد أجنبية وراء الحادث»، وهو ما أكده أيضاً وزير الداخلية المغربي مصطفى الساهل بـ«وجود صلة بين منفذي العمليات ومنظمة عالمية إرهابية»!!

وكما كانت الإدانة شاملة لعمليات الإرهاب في الرياض، كان الأمر نفسه في المغرب فقد اعتبر الأمر خروجاً عن الدين، والقانون والتقاليد والعادات المغربية.

فالتحريض على التيار الإسلامي وصل ذروته في المغرب من قبل بعض الصحف العلمانية والمتطرفة، حتى وصل الأمر من صحيفة «المغرب اليوم» والتي تزعم أنها مستقلة، إلى الدعوة إلى عدم





جمال خاشقجي:
فرق كبير بين ما حدث في الجزائر ومصر وبين ما يحدث في المملكة

لادن، الأول طبيب والثاني مهندس لاشك أن هناك خللاً في تلقي المعلومات، وهذا للأسف شيء يفتقده الكثير من الشباب الذين ربما يتعاطفون مع أسامة بن لادن، فهم لا يدركون أن هذا المجرم -ليس له خلفية في القضايا الشرعية بل كان مهندساً، ولذلك يتبناه الأمريكيون لافتقاره إلى الخليفة الشرعية.

ولذلك ينبغي على الشباب أن يدركوا أن أي انطلاقة لتطرف معين يتأثر بشريط أو بكتاب أو منشور عن طريق الإنترنت هو في هذا الأمر مسؤول مسؤولية كبيرة جداً لأنه لا ينطلق من منطلقات شرعية سليمة واضحة، وأنا أستطيع أن أسأل معالي الشيخ صالح بن حميد وهو خطيب المسجد الحرام، وأن أقرأ كتبه وأنظر إلى فكره الذي يطرحه والاعتدال الذي يطرحه والشيخ عبد الله بن منيع وكثيراً من العلماء، الذين نستطيع أن نستقي منهم ونستطيع أن نطمئن إلى أن ما يريدون أن ينطلقوا منه هو الصحيح قبل أن نتورط في قضايا عن طريق إثارة زوبعة أو شحن عاطفة شباب ليس لهم دراية، وأنا أحمل الشخص الذي يدفع هؤلاء الشباب إلى الدخول في معمعات تثير عدم الاستقرار في بلدهم وتضرهم حتى في النواحي الشرعية أو توهمهم أنهم على الجادة وهم ليسوا على الجادة.

الفكر المعتدل

* وكيف نواجه التطرف؟!

- لعلاج هذه المشكلة هناك حاجة إلى تشجيع من يطرح فكراً معتدلاً. لاحظ أن هناك داعية معتدلاً ولكن للأسف لا يدعم ولا يساعد، والحقيقة أنني أجد بعض الخطابات المتطرفة جداً في موضوع حوارنا اليوم، مع اليهود أو النصارى أو حروبنا معهم، أو موضوع الجهاد وموضوع الحروب. قبل ثلاثة أسابيع كنت مع مجموعة من الشباب المتحمس طرحت عليهم سؤالاً: في أي حدث سمي خالد بن الوليد سيف الله المسلول؟

للأسف لم يجب أحد منهم نهائياً! وعندما نرجع إلى العلم والتاريخ نجد أن الرسول ﷺ أرسل سرية في غزوة مؤتة وفيها الصحابة، دخلوا في معركة مع الروم، وهي معركة غير متكافئة تماماً قتل فيها عبد الله بن رواحة، وجعفر الطيار وزيد بن حارثة ثم أخذ الراية خالد بن الوليد وانهزم بذلك الجيش، وانسحب انسحاباً كاملاً يعني هزيمة عسكرية، ولكنه أنقذ الجيش، الرسول ﷺ سلمه سيفه وسماه سيف الله المسلول. أنت عندما تطرح هذا الطرح تستطيع أن تنير الكثير من الشباب. إنك عندما تكون في مواجهة حربية خاسرة تماماً، تتراجع لأنك لا تستطيع أن تواجه وتنتحر وتقتل وتطرح حواراً فكرياً جهادياً معقداً، وأنت أمامك تجربة للرسول ﷺ هيأ نفسه وأصبح في وضع عسكري ونفسي لمواجهة الآخرين. بدأ الإسلام ينتشر ووصل إلى ما وصل إليه.

والقصور لدى الشباب وهم عادة لديهم فكر متوقد يمتلئ حماسة واندفاعاً، لابد أن يكون هناك فكر يهدئ من هذا ويغيره. عندما أقرأ أطروحات الشيخ سلمان العودة في جريدة الجزيرة، أجد فكراً عاقلاً متزناً يحظى بكل إعجاب، هذه الأشياء لماذا لا تخرج في التليفزيون لكي نستطيع أن نتحاور مع الشباب

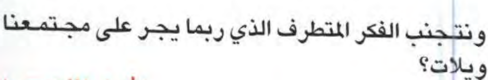
تفجيرات الدار البيضاء.. والخطاب التحريضي العلماني!

التسامح باسم حقوق الإنسان ضد التيار الإسلامي»، والدعوة إلى «الحل القسري إزاء الدعاة في المساجد الخاصة والحافلات وسيارات الأجرة فهم الذين قادوا إلى عنف لم يكن في الحسبان»..!!

ووصل الأمر بصحيفة «البيان» إلى التحريض ضد حزب العدالة والتنمية الإسلامي، وسحب الرخصة للحزب، لأنه ـ كما زعمت ـ «يستخدم الدين لأغراض سياسية»، ويبلغ التطرف مداه من صحيفة «لاندباتدان» في الدعوة لاجتثاث «كل أشكال الإسلام السياسي»..!!

هذا الخطاب التحريضي ضد التيارات والجمعيات الإسلامية في المغرب، تجاهل بوضوح البيانات الصادرة عن هذه المؤسسات والجمعيات الإسلامية، وحاول أن يحرض السلطات ضدهم، مستغلاً التعامل السلبي من الإعلام المقروء والمسموع والمرئي الذي يتخندق فيه العلمانيون ضد كل ما هو إسلامي ووصفه بالإرهاب.

أما الحركة الإسلامية في المغرب «ممثلة في الحركات الخمس الكبرى فقد أعلنت بوضوح موقفها من الإرهاب وأدانته بكل قوة، واعتبرته من



ونتجنب الفكر المتطرف الذي ربما يجر على مجتمعنا ويلات؟



الحوار المفتوح..!

* ويرى الأستاذ جمال خاشقجي رئيس تحرير جريدة «الوطن» أن ظاهرة العنف في المجتمع السعودي ظاهرة خطيرة جداً، ويجب الاهتمام بها الاهتمام الكافي، فهناك من الأشخاص من يدعون إلى قتال الكفار الأمريكيين والبريطانيين -مثل أسامة بن لادن- وهناك آخرون من بيننا من السعوديين، تسربت إليهم هذه الأفكار عبر شبكة الإنترنت، أو من خلال أشرطة الكاسيت.

ويستغرب خاشقجي قائلاً: كيف يمكن لإنسان أن يبحث عن مسوغ شرعي لقتل شخص مدني؟ لذلك علينا أن نناقش الأمر بأهمية، ولو كان الذين تورطوا في العنف في بلادنا قلة قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة. لا يوجد مسوغ شرعي لقتل أي إنسان، أما القتل للعسكريين في حالة الحرب فهذه قضية يقررها ولاة الأمر، فنقاتل فيها من تقاتل الدولة، أما أن نبحث عن مسوغات شرعية، ونزعم أن الإسلام يجيز قتل أحد المدنيين فهذه مسألة خطيرة جداً، وفيها جرأة وافتئات على الإسلام، والحقيقة أن هذه الأفكار موجودة، وقد لا تكون موجودة بشكل واسع، إنما هي محدودة جداً، ولكن يجب علينا أن نواجهها حتى لا تثير البلبلة والقلق.

ويقول خاشقجي: إن هناك تطرفاً مرفوضاً، كالذي يمثله أسامة بن لادن وخطابه، وهو فكر منبوذ، ولكن هناك تطرف مسكوت عليه يخرج من بيننا ومن بلدنا، فهناك من يقول بنفس القول ومن يكتب وثائق ويوقع عليها، بل يقول نفس الذي يقوله ابن لادن، فهناك مثلاً من يقول إن الأمم المتحدة إنما هي حكم الطاغوت، ولكن أنا أدعو للحوار مع هؤلاء لأنني أعتقد أن هذه حالات مرضية.

ولقد تحاورت في لندن -والكلام مازال لخاشقجي- مع مجموعات مثل أبو قتادة، وأبو مصعب السوري، وغيرهما وأمضيت مع بعضهم ساعات طويلة، وذهلت من حجم التعقيدات في ذهنهم عن الإسلام، وحول العلاقات الدولية وجدت شيئاً مخيفاً، غابة من الأفكار المدعومة بألفاظ شرعية.

الأساس الأمني

ويقول الأستاذ جمال خاشقجي: للأسف الاهتمام



الأعمال الخرقاء التي لا تمت إلى الدين بصلة، وذكرت بموقفها المبدئي الرافض للعنف بكل أشكاله وصوره وأياً كان مصدره أفراداً أو جماعات أو دولاً، ودعت إلى التكتل والتعالي عن المصالح الضيقة والنظر إلى المستقبل في المغرب.

ووقع البيان حركات: جماعة العدل والإحسان، الحركة من أجل الأمة، البديل الحضاري، حركة التوحيد والإصلاح، نادي الفكر الإسلامي.

وأكد الناطق الرسمي باسم العدل والإحسان د. فتح الله أرسلان نبذ الحركات الإسلامية للعنف أياً كان مصدره، واعتبر الدكتور أحمد الريسوني رئيس حركة التوحيد والإصلاح الهجمات بأنها مرفوضة، وصرح حمد المرواني رئيس «الحركة من أجل الأمة» ومصطفى المعتصم «رئيس جمعية البديل الحضاري» بالشيء نفسه..!!

حركة العدل والإحسان التي تشعر بالظلم الشديد الذي وقع عليها إعلامياً قالت في بيان خاص بها آخر: إننا ضد السرية، وضد العنف، وضد التعامل مع أي جهات أجنبية، وهذه رؤية إستراتيجية للحركة، التي مورس ضدها العنف من وقت لآخر وكنا نتحمله ولا نرد عليه، ولا نريد أن ندخل هذه الدوامة لمعرفتنا أن النهاية ستكون خاسرة للجميع»!!

فالموقف الإسلامي واضح، والخطاب الصادر عن هذا التيار فيه مفاصلة بين الإصلاح والتغيير السلمي في إطار القانون، ومن خلال مؤسسات المجتمع المدني، وبين جماعات محدودة التأثير قليلة العدد اتخذت العنف وسيلة للهدم لا للإصلاح، ولكن التحريض في المغرب لن يتوقف ضد التيار المعتدل الرافض للعنف، فالعلمانيون والفرنسيون يريدون استمرار دوامة العنف، بتوسيع الدائرة وإدخال الرافضين والمقاومين له.

اتهمت بأنها التي صدرته إلى الخليج نظرياً وعملياً

جماعات تراجعت عن العنف.. واعترفت بأخطاء في «المنهج»..!

لعل التجربة القاسية للجماعة الإسلامية في مصر، مع العنف ثم الإقلاع عنه، والإعلان بكل صراحة ووضوح من خلال وثائق صادرة عنها وعن رموزها، عن «أخطاء في المنهج والأدوات والأسلوب والأدلة»، من التجارب المفيدة التي يجب أن تتناول في سياق هذا الملف لعدة أسباب في مقدمتها أن الجماعة يشار إليها من قريب أو من بعيد بأنها مصدر العنف الذي شهدته المنطقة العربية في العقد الأخير من القرن الماضي، وأن الذين ارتكبوا هذه الأعمال في بلدان أخرى تأثروا بأفراد هذه الجماعة أو بأفكارها، والأحداث التي كانوا يرتكبوها تحت قناعات معينة، وأن هذه الجماعة أقلعت عن العنف بل اكتشف منظّروها وقادتها ورموزها أن الخطأ كان في «المنهج» و«الرؤية الشرعية» ولابد من تصحيح الأمر.

ولاشك أن تجربة الجماعة الإسلامية المصرية مع العنف قبولاً واعتقاداً ثم رفضاً وتراجعاً تستحق كثيراً من التأمل، خاصة أن التجربة شكلت علامة بارزة في تاريخ الحركات الإسلامية في المنطقة وربما العالم بأسره، وعلى رغم الملاحظات التي أخذها بعضهم على مبادرة وقف العنف بداية من التشكك في نوايا القائمين بها ونهاية بافتقارها إلى طرح البدائل المناسبة للمقاومة السلمية والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في إطار الشرعية الاجتماعية وانطلاقاً من الواجب الشرعي، نقول على رغم هذه الملاحظات فإن الأسس الشرعية التي استندت إليها المبادرة صحيحة ومعتبرة وتؤكد بدلالة واضحة أن القنوات السلمية في التعبير والتغيير وتثبيت المفاهيم الشرعية داخل المجتمعات الإسلامية هي الخيار الذي لا



بهذا الفكر يتم على أساس أمني، إننا يجب أن نفكك هذا الفكر، وأن ندخل هذه الغابة، ولا يكون ذلك إلا بالحوار، وأتمنى لو أن هذا الشاب الذي يرتكب جريمة قتل ضد مدني يخرج في التلفاز مع أحد العلماء ويشرح لنا كيف أجاز لنفسه أن يرتكب هذه الجريمة، ونريد أن يحاوره أحد العلماء البارزين مثل الشيخ سلمان العودة، أعتقد أنه سيفند آراءه وما استدل عليه من آراء جعلته يقدم على هذه الجريمة، إننا نريد أن نخرج هؤلاء من تحت الأرض إلى ما فوق الأرض ونسمع منهم.

ويرى خاشقجي أن هناك اختلافاً كبيراً بين الحالتين الجزائرية والمصرية، وبين ما يحدث من عمليات عنف محدودة هنا في المملكة، وكما يقول: إن الحالتين المصرية والجزائرية غلبت عليهما السياسة وتلبّس الفعل والغضب السياسي برداء ديني،

يملك البدائل، وفي المقابل يستوجب على المجتمع فتح قنوات التعبير الشرعية والسماح بحرية إبداء الرأي وخلق آليات التغيير السلمية باعتبار أن ذلك هو الحل الوحيد الذي لا بديل له وفي كل الأحوال تظل مبادرة وقف العنف التي قامت بها الجماعة الإسلامية المصرية إحدى العلامات البارزة التي تعطي دلالة واضحة على أن طريق العنف الداخلي لإحداث التغيير هو أقصر الطرق إلى الفشل وأبعدها عن النجاح.

الكتب الأربعة

وقد شكلت الكتب الأربعة التي ألفها رموز الجماعة الإسلامية المصرية قناعات جديدة وصلت إليها الجماعة بعد تجربة مريرة مع العنف ووجدت في نفسها الشجاعة المحمودة لتعلن رأيها بصراحة وجلاء. ويعد كتاب " تسليط الأضواء على ما وقع في الجهاد من أخطاء" أحد أبرز هذه الكتب الأربعة، وربما أكثرها تعبيراً عن الأسس الشرعية التي دفعت قادة الجماعة التاريخيين إلى إعلان المبادرة، وهو الكتاب الذي قام بتأليفه ثلاثة من قيادات الجماعة وهم حمدي عبد الرحمن وناجح إبراهيم وعلي الشريف في الخط نفسه الذي ارتسمته السلسلة وجاء مكملاً لها حيث يركز على الأساس الفقهي والشرعي الذي انطلق منه شباب الجماعة الإسلامية للعنف ضد النظام وهو "الجهاد"، والتصحيح هنا ليس للمصطلح ولكن لطريقة فهم الجماعة له والتعامل معه والاستثناء والانطلاق من ذكر الفهم في أعمالهم.

أما هنا فالموضوع مختلف تماماً فموضوع شرعية الدولة لم يطرح مطلقاً كما طرح في بلدان أخرى، لأن الجميع يعرفون أن الدولة قامت على أسس شرعية.

الأمن والاستقرار

ويؤكد خاشقجي أن المملكة بلد مستقر وآمن على عكس بعض الدول التي شهدت حالات عنف ومازالت، فالأوضاع هناك غير مستقرة، وإذا أحصينا من تورطوا في جرائم عنف لدينا نجدهم يعدون على أصابع اليد الواحدة!! ويرى ضرورة البحث في أصول فكر العنف الذي اعتنقته هذه القلة القليلة، ولو قادنا هذا البحث إلى مساحات حرجة، ومناطق تماس مع بعض الثوابت لدينا، ولكن هذا لمصلحتنا ولمصلحة بلدنا، فتحالف



بلادنا مع الإسلام وليس مع صيغة من صيغ الإسلام، فالتحالف مع الإسلام ومع شموليته واتساعه وثرائه في تجربة غنية عمرها ١٤٢٣ عاماً وتراث إنساني عظيم، وليس تراث فكر أو طائفة أو مذهب معين.

فكر إقصائي.. وعنف!

* ويرى الباحث مشاري الزايدي أن القتل والعنف يعد أداة من أدوات الفكر الإقصائي، وهذا الفكر ليس وليد الوقت الحاضر أو ثلث القرن الأخير، ولكن من ينظر إلى تاريخنا الإسلامي القديم يجد مفاهيم راسخة عن العنف، ونحن نعرف جميعاً أن ثلاثة من الخلفاء الراشدين لم يموتوا ميتة طبيعية، فقد اغتيل الخليفة عمر بن الخطاب وقتل الخليفة عثمان بن عفان، وكذلك اغتيل الخليفة علي بن أبي طالب.

ويرى الزايدي: أن العنف لا يفترض أو يتوقع، إنه نبتة شاذة في هذا العصر ولكنه قضية قديمة كانت تنحسر في بعض الأحيان، وتزدهر في أحيان أخرى بفعل الضغوط أو الظروف الخارجية التي تسبب ازدهار هذه الأفكار.

ويلقي الزايدي بالمسؤولية على الخطاب التعبوي والتحريض الذي تتبناه القاعدة وزعيمها أسامة بن لادن، ويرى أن هذا الخطاب هو السبب في بروز هذه الظاهرة وإحداث البلبلة في الداخل العربي.

ويقول الزايدي: إن ما يحدث في المملكة لا يمكن فصله عما يحدث في المنطقة العربية بصفة عامة، ففي الكويت حدثت عمليات عنف متتالية، وكذلك في اليمن. والسؤال من يقف خلف هذه الحوادث؟!

ولكن العنف -من الناحية العددية- إذا قارنا ما يحدث منه في المملكة مع ما يحدث في بعض البلدان الأخرى نجده -بفضل الله - قليلاً جداً، والمملكة أقل البلدان تعرضاً لهذه الحوادث، ففي بعض البلدان العربية حوادث العنف لا تنتهي.

من يقف خلف العنف؟

وحول من يقف وراء العنف؟! يقول الزايدي: أنا لا أملك معلومات حول من يقف خلف هذه الحوادث التي شهدتها المملكة، ولا أملك أي دليل عليها من الناحية العامة، ومن الناحية العقلية نجد خطابات القاعدة وأسامة بن لادن تذاع صباح مساء عبر الفضائيات



وخاصة الجزيرة، فهذا أمر ليس بغريب، لأن القاعدة، على حد قول الزايدي، تتبنى خطاباً إقصائياً ولا أظن أن الذي يبث هذا الخطاب يطير في الهواء، لابد أن يجد له متجاوبين ومطبقين فهذا شيء طبيعي، فالواجب علينا أن نكون دقيقين. ويطالب الزايدي بالنظر إلى موضوع العنف بمنظور أوسع من منظور القاعدة وأسامة ابن لادن، وأكثر تشعباً، وإذا عدنا إلى التاريخ نجد ذلك بخلاف ما يريده البعض، فهناك مفاهيم معينة ترددها القاعدة هي نفس المفاهيم التي يرددها «البعض» ولكن يختلفون في خطوات تنفيذها، مثل «الولاء والبراء» و«دار الحرب ودار الإسلام» والحديث عن الآخر بوصفه كافراً أو صليبياً وإلغاء جميع الصفات الإنسانية عن الآخرين.

ويرى الزايدي أن هناك ازدواجية في المفاهيم وهي التي توقع بعض الشباب في الخطر والتمزق، وإذا كان الشباب يلامون لأنهم واعون، يجب أن يلام قبلهم الخطاب التلقيني والحشو لعقولهم على مدار السنوات.

الحادي عشر من سبتمبر

ويرى الزايدي أن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أضرت الإسلام ضرراً كثيراً فالإسلام كان ينتشر وينمو بشهادة المراقبين، ولكن الحال انعكس بعد هذه الأحداث(..) ويقول: إننا يجب أن نفحص ظاهرة العنف وندرسها دراسة جيدة، وإن هناك محاولات جادة في هذا الشأن، ولكن للأسف لانجد الاهتمام أو الالتفات، ويجب علينا أن نملك الشجاعة للاعتراف بالمشكلة، فهناك فتاوى تصدر من بعض المشتغلين بالعلم الشرعي فيها نوع من العدوانية، والإقصاءات على حد تعبير الزايدي، ولكن المشكلة في الفكر الذي تستقي منه هذه الفتاوى، ويطالب بأن تشرع الأبواب لنقد هذا الفكر لا من باب الحقد والتشفي ولكن لأن البلد بلد الجميع والأرض أرض الجميع وكلنا قلوبنا على هذا الوطن، ونريد أن نخرج من هذه الدوامة التي أتعبتنا، ولا يجوز علاج الموضوع علاجاً موضوعياً أو علاجاً أمنياً.

فالعلاج الأمني ليس كافياً، لأنه يعالج العرض ولا يعالج العمق، كطبيعة الأمن في أي مكان، لأن الأمن يعالج النتائج، أما علاج العنف فيتم من خلال علاج أسبابه، ويستنكر الزايدي تداول فتاوى تكفير بعض المفكرين والمثقفين من خلال مواقع على شبكة الإنترنت، ويرى أن من يصدرون هذه الفتاوى ليسوا من أهل الفتوى والعلم وإن كانوا هم يرون في قرارة أنفسهم أنهم أهل لذلك.. وعلينا أن نفتح سجالاً حقيقياً لمناقشة أصحاب هذا الفكر، فالفكر لايقارع إلا بالفكر.

«العنف».. هل وصل إلى الخليج؟!

لماذا ظهرت بعض أعمال العنف الفردية والشاذة في منطقة الخليج تلك المنطقة التي ظلت بعيدة عن هذا النوع من المواجهات خلال الأحقاب الماضية؟ وهل لهذه الأحداث علاقة مباشرة بالقوى الخارجية التي تستهدف الأمة بأسرها لا دولة معينة، وماذا عن دور العلماء والمفكرين في معالجة الظاهرة؟!

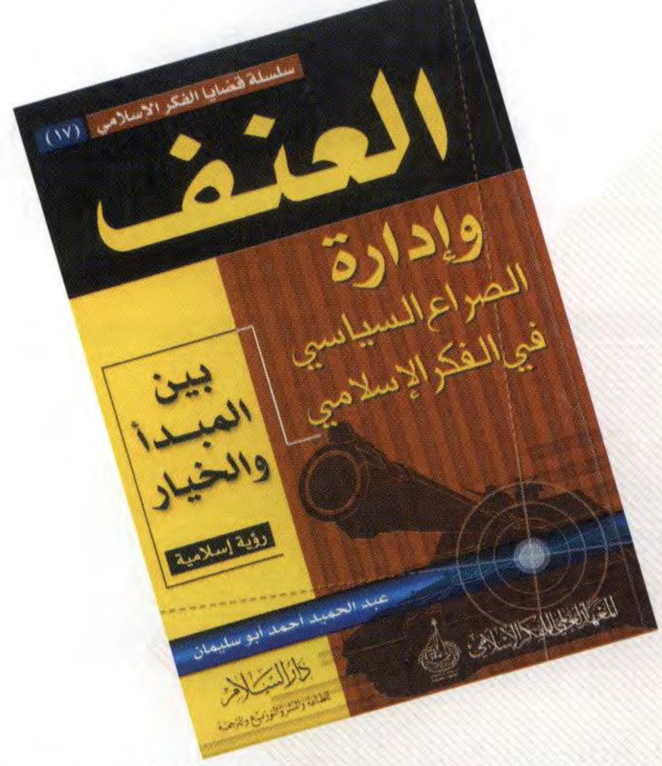
* الدكتور محمد يحيى المفكر الإسلامي وأستاذ الأدب الإنجليزي يؤكد أن التجارب أكدت بما لا يدع مجالاً للشك أن أعمال العنف التي شهدتها بعض بلدان العالم العربي والإسلامي غير منتجة ولا تؤدي الغرض منها، وأن النتيجة الوحيدة التي تفرزها هي مزيد من التحفز والعداء بين الحكومات والقوى التي تقوم بها، وأن الساحة السياسية ستتحول وفقاً لهذه المنظومة إلى حلبة من الصراع المبني على الأفعال وردود الأفعال، وهذا يعصف بأي محاولات لتسوية الخلافات أو القضاء على أسبابها أو الرجوع عن الخطأ حال ارتكابه، فيتعرض المجتمع لمزيد من الصراع والتحفز، بل إن هذه الحلقة المفرغة تؤدي إلى صعوبة الوصول إلى إزالة الأسباب التي من أجلها ظهرت تيارات العنف، وقد تتحول الحلول إلى معضلات جديدة وتنشأ أزمات تطرح نفسها على مائدة التفكير ويتم البحث عن حلول للأزمة لا لأسبابها. ويفرق الدكتور برير العبادي في دراسة له حول العنف السياسي بين نوعين من العنف يشكلان عصب العنف السياسي وهما: العنف الموجه لأسباب معينة والعنف الشعبي وهو موجه من بعض الأفراد، وهناك نوعان من العنف السياسي تمارسهما بعض الأجنحة ضد بعضها الآخر، أو قوى وجماعات ضد قوى وجماعات منافسة لأسباب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية.

الأسباب

ولكن ما هي الأسباب التي رشحت الأزمة للبروز في منطقة الخليج؟ يرى الدكتور محمد عمارة المفكر الإسلامي أن الأصابع الأجنبية تلعب دورها في إثارة القلاقل والاضطرابات، خاصة في المناطق العربية والإسلامية التي عرفت بالاستقرار والهدوء، ولعل الظروف الاستثنائية التي تعيشها بعض هذه المناطق، وقلة الوعي والإدراك هي التي تدفع ببعض الأفراد إلى التورط في عمليات عنف.

ويقول د. عمارة: إن أجهزة استخباراتية صهيونية أو أمريكية قد تكون هي التي تحرك بعض هذه الأحداث لإثارة القلاقل والفوضى. وهذا قاسم مشترك بين الكيان الصهيوني وبين الأمريكان، خاصة أن الهجمة الأخيرة تعد معركة أمريكية ضد الإسلام وتستهدف القضاء على روح المقاومة في الأمة للهيمنة على مقدرات العالم الإسلامي، تلك الروح التي تحول بين أمريكا وبين الهيمنة على العالم، وهي حرب ضد الإسلام لأنها تأتي من جهة إدارة تمثل اليمين الديني فهي إدارة عنصرية متوافقة تماماً مع العنصر الصهيوني.

العنف الممنوع.. و«الجهاد» المشروع!



تعد قضية العنف الداخلي، الذي شهدته -أو بمعنى أصح- ابتليت به بعض الدول الإسلامية، وأخذ يتسلل رويداً إلى دول أخرى، من أخطر القضايا التي واجهت وتواجه الأمة بصفة عامة، والكيانات السياسية الإسلامية على وجه الخصوص، وكاد الأمر يبلغ ذروته بالعصف بمقدرات الشعوب، ووحدة الكيانات السياسية، ويهدد النسيج الاجتماعي لها، بل لقد دفعت الدول والحكومات والمؤسسات والهيئات والأفراد، ثمن اللجوء إلى العنف غالياً، وسمح لـ«الآخر» أن يضع أنفه في الشؤون الداخلية للدول، ويتخذ من «الفتنة» وسيلة للنفاذ إلى صناعة القرار السياسي، والتأثير على اتجاهات الشعوب، وإخضاع «الجماعات» التي وقعت في فخ العنف لمطالبه.

وعلى رغم أن قضية العنف ألقت بظلالها الكئيبة على معظم المجتمعات الإسلامية الحديثة، وكادت تعصف بدول إسلامية بأكملها، فإنها لم تناقش مناقشة علمية موضوعية ومنهجية، بل كانت الأطروحات في الغالب إما مع عنف الدولة وتبريره أو مع عنف الأفراد، مع افتقاد للمنظور الشامل في المعالجة والحيادية في الطرح، والتفرقة بين الرغبة في الإصلاح والتطلعات السياسية.

ولعل كتاب الدكتور عبد الحميد أحمد أبو سليمان المفكر السياسي الإسلامي، والذي جاء تحت عنوان «العنف وإدارة الصراع السياسي في الفكر الإسلامي» من أبرز الدراسات رصانة ومنهجية في تناول هذه القضية، وطرحها بأبعادها المختلفة.

فالقضية -كما يقول د. أبو سليمان- من أخطر القضايا و«العنف» وسيلة شاع استخدامها أداة من أدوات الإصلاح والتغيير، ولا توجد رقعة من أرض هذه الأمة إلا عرفت «العنف والإذلال إما على أيدي الحكام وإما على أيدي المحكومين فيما بينهم لأسباب واهية في معظم الأحيان»..!!

** اجتهادات الأمة

ود. أبو سليمان انطلق في دراسة البنيوية الشمولية لظاهرة العنف وكيفية معالجتها، من نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، واجتهادات الأمة، فقدم تقويماً دقيقاً لتجارب حركات الإصلاح، وبين كيف فشلت الجماعات التي انخرطت في «فخ» العنف، بعد أن أصبحت مجرد «تفجيرات» يولدها ضغط نار القهر، وألم الظلم ونتن الفساد، ومن دون أن يكون لها «برامج أو أهداف إستراتيجية محددة».

ويقسم الدكتور عبد الحميد أبو سليمان دراسته إلى عدة أقسام، الأول جاء تحت عنوان «المراوحة بين المبدأ والخيار في فهم دلالات وأحداث العهد النبوي المتعلقة بأساليب العنف» حيث تعرض للصراعات السياسية والثورات والحروب الأهلية، التي بدأت تتسلل إلى بعض أرجاء الدولة الإسلامية، بعد أفول نجم الخلافة الراشدة، والتي كان أبرزها ثورات الحسين بن علي، وعبد الله بن الزبير ومحمد النفس الزكية -رضي الله عنهم أجمعين- وانتهاء بسقوط الدولة الأموية، ثم قيام الدولة العباسية، التي لم تختلف في جوهرها عن النظام الأموي، وأفتى رجال «مدرسة المدينة» بتحريم الفتنة والخروج على السلطان ولو كان ظالماً، وقد وصلوا إلى هذه الفتوى بعد أن أعيتهم الحيل في فهم الظاهرة والتعامل معها، ووصلوا إلى النتيجة الطبيعية، وهي وجوب التحول من الثورة والرفض إلى العزلة والمعارضة، واستنقاذ ما يمكن استنقاذه من أسس الشريعة ومقومات الحياة الإسلامية ومن دون إراقة المزيد من الدماء، ضمن إطار الأنظمة القائمة.

وبعد استعراض للنصوص القرآنية والأحاديث

النبوية واجتهادات العلماء يقرر الكاتب أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بصفتهما مبدأ ومفهوماً إسلامياً عاماً، يشمل عدة مستويات من جهود الإصلاح الاجتماعي، بعضها على المستوى الفردي السلوكي وبعضها على المستوى العام السياسي، فما كان على المستوى الفردي السلوكي فإن لكل فرد من أفراد الأمة أن يقوم به، وجوهره يتعلق بالنصح والعون وإقامة الشعائر وفعل الخير والحض على مكارم الأخلاق وعون المحتاج الضعيف، وكل ما يتلاءم ومقتضيات حفظ النظام العام وسلطة الحكم في المجتمع.

الجهر بالحق

أما على المستوى العام والسياسي فذلك أمر يقف حده عند التعبير والنصح والجهر بالحق من دون عنف، وبالوسائل السلمية والمدنية والسياسية. أما استخدام العنف في قضايا النزاع السياسي بين الفئات والنخب والصفوات السياسية - حتى تحت شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - فأمر لا يترك للأفراد أو للفئات ولكنه أمر من أمور شورى المجتمع، فإذا لجأت إلى العنف فيه فئة يرد الأمر في ذلك إلى السلطة الشرعية المرتكزة إلى الأمة، ممثلة في أهل الحل والعقد وأهل الشورى وقادة الرأي العام، وعليهم وعلى جمهرة المجتمع من ورائهم مسؤولية التضامن مع سلطانهم ضد المعتدي لوضع حد لعدوانه.

وفي الباب الثاني يناقش الكاتب «منهجية الزمان والمكان في بعض نصوص الفتنة»، وهي القواعد التي يجب أن تؤخذ في الاعتبار عند التعامل مع النصوص عامة، ونصوص الأحاديث النبوية خاصة، لأن كثيراً من هذه النصوص تتعلق بموقع الرسول ﷺ قائداً للأمة على عهد الرسالة في حكم مجتمع ودولة المدينة، ومن هذه القواعد «حاكمية المبادئ العامة» و«قاعدة الاستحسان» و«البعد المعرفي للطبائع والسنن»، ويؤكد أن تحقيق المجتمع السلمي الشوري الحضاري المستقر يستوجب على المفكرين والمثقفين التقرير الإسلامي الصحيح والواضح في رفض مبدأ العنف في الحياة السياسية الإسلامية، وإرساء التربية الشورية أولاً، وأن تقوم المؤسسات السياسية على أساسها وتلتزم بها الحركات الإصلاحية.

مبدأ.. لا خيار

ثم بعد ذلك يتعرض د. عبد الحميد أبو سليمان لقضية «اللجوء إلى العنف في حل النزاعات السياسية داخل المجتمع المسلم»، ويقول: إن عدم اللجوء إلى العنف «أمر مبدأ لا خيار فيه»، فإذا كان الصراع بالعنف بين فئات أو بين صفوات لا تكون السلطة الحاكمة الشرعية طرفاً فيه، ينتظر أن تتصدى له السلطة لرد العدوان وهذا هو واجبها، أما إذا كان رجال السلطة طرفاً في هذا الاعتداء، فإن الخطاب في هذه الحالة يكون للأمة وأهل الشورى وقادة الرأي منها، والواجب -هنا- كف يد المعتدي لأنه واجب كل المجتمع وقادة الرأي، وليس لأي طرف أن يغض الطرف أو أن يفرط في مسؤولياته، لأن الأمر مسؤولية اجتماعية للجميع، ويتعلق برد الظلم وردع الظالم، ونصرة المظلوم.

«الجهاد» مشروع فقط لمقاومة المحتل وتحرير الأرض من الغاصب الأجنبي

ويقرر د. أبو سليمان مبدأ وهو أنه لا يصح أن يلجأ الخصم أو المظلوم أو داعية الإصلاح المضطهد إلى العنف ليصبح، في مقارعته لخصمه بشكل مباشر أو غير مباشر في حقيقة الأمر، خصماً وحكماً وصاحب سلطان في آن واحد، فيكون الرد على جريمة الظلم والعدوان بكارثة الفتنة والاقتتال، فالاستقرار لا يتحقق، والعدل لا يسود بالفتنة ولكن بشورى الأمر ووحدة الأمة.

عقلية الشورى

ويؤكد د. أبو سليمان أن «عقلية الشورى هي أساس الاستقرار السلمي في المجتمع المسلم»، وأن نجاح حركات الإصلاح في المجتمعات الإسلامية لن يكون إلا من خلال بناء عقلية مجتمع الشورى ونظامه، والتزام المنهج السلمي المدني مبدأ في السعي السياسي للإصلاح والتغيير.

ويفرق د. عبد الحميد أبو سليمان بين «العنف في المجتمعات الإسلامية» و«العنف في النزاعات السياسية الدولية»، ويرى أن الأساليب السلمية المدنية هي الوسيلة الوحيدة التي لا يصح إسلامياً أن يسمح بسواها في حسم الخلافات والصراعات والتفاعلات السياسية ومدافعاتها داخل المجتمع المسلم الواحد. ولكن الأمر يختلف تجاه الصراعات السياسية الدولية.

أخطاء فادحة

ويرى د. أبو سليمان أن هناك «أخطاء فادحة في التعامل السائد مع تفجيرات العنف السياسي في العالم الإسلامي»، ولذلك يجب فهم «الظاهرة» في إطارها العام، فهناك ثقافة سائدة تفتقر إلى الفهم الإسلامي السليم لمناهج التغيير والإصلاح، بالأساليب المدنية والالتزام فكرياً ووجدانياً بمبادئها، وهناك شرائح في جل العالم الإسلامي -خاصة الشباب- تعاني قدراً كبيراً من الفاقة والإهمال وتدني الأحوال المعيشية والتعليمية والتربوية والخدمات، ومن الطبيعي أن يأخذ الغضب واليأس كثيراً من هؤلاء الشباب، وينفجر العنف أفراداً وجماعات، ضد المجتمع ومؤسساته وصفوته الحاكمة والسلطان فيه، وأن يلجأ الشباب الغاضب إلى كل وسيلة مادية ومعنوية تصل إليها أيديهم وفكرهم، ويوظفونها لصالح ثورتهم وتمردهم.

والحل أن تتحلى الصفوات الحاكمة بضبط النفس وأن يوضع حد لهذا اللون من العنف والبطش بالأفراد والجماعات، التي تبشر بالعنف أو تلجأ إليه، وأن تقلص دائرته، وأن يقف حد المساءلة عند دائرة من يرتكب العنف من الأفراد، ولا يمتد التجريم والعقاب أو أي شيء من آثاره، إلى الجموع الفقيرة بشبهة الانتماء الفكري أو الاجتماعي أو التنظيمي، لأن ذلك يزيد من أسباب الحقد والضغينة ويوسع دائرة العنف ويعمقها، ويدمر الكثير من الطاقات والقدرات، وينزع عن الأنفس والمجتمع الإحساس بالأمن والاستقرار، ولا يسمح بالتراجع ولا النضج والإفادة من الأخطاء.



اعتبرتـــه إسرائيـ

في ضيـافة السجـ

«كل الناس يولدون أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق وقد وهبوا ضميراً، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضاً بروح الإخاء» هذا ما نصت عليه المادة الأولى من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر عام ١٩٤٨م إلا أن ذلك لا ينطبق على الشعب الفلسطيني وليس داخلاً في القاموس الإسرائيلي في تعامله مع هذا الشعب، خاصة الأطفال، فمنذ اندلاع انتفاضة الأقصى في الثامن والعشرين من شهر ٩ لعام ٢٠٠٠م شنت الحكومة الإسرائيلية حملات اعتقال عشوائية بشكل جماعي ومن دون تمييز لم يسلم منها أحد، فقد جرى اعتقال أطفال ونساء وكبار في السن بل أصاب الاعتقال عائلات بأكملها حتى بلغ عدد حالات الاعتقال ٣٥ ألف حالة، معظمهم من الأطفال، لم تراع فيها قوات الاحتلال القوانين الإنسانية فلجأت إلى سياسة خطف الأطفال العزل من سيارات الإسعاف والمستشفيات واقتيادهم إلى أماكن مجهولة مستخدمة وحدات المستعربين وميليشيا المستوطنين والكلاب البوليسية المتوحشة ليصدر بحق أطفال صغار أحكام كبيرة على خلفية إلقاء الحجارة أو التظاهر ضد جنود الاحتلال أو رفع العلم الفلسطيني!!

**** كيف يعتقل الطفل الفلسطيني؟**

ويعد اعتقال الأطفال ولأقل فترة ممكنة الملجأ الأخير في القانون الدولي، إلا أن إسرائيل تعده الملجأ الأول وبأطول فترة ممكنة، ويعتقل أغلب الأطفال الفلسطينيين المشتبه بارتكابهم مخالفات تعتبرها إسرائيل أمنية في منتصف الليل حسب ما أوردته مؤسسة الضمير لرعاية المعتقلين وحقوق الإنسان في تقريرها حول أوضاع الأطفال الفلسطينيين في المعتقلات والسجون الإسرائيلية، إذ تقوم مجموعة كبيرة من الإسرائيليين باقتحام المنازل ثم عصب أعين الأطفال وتقييدهم.

كما يتم اعتقالهم في أثناء وجودهم في أحد الشوارع للعب أو الوقوف مع أترابهم أمام المنزل، فيوقف الطفل بحجة أنه رؤي وهو يقذف الحجارة قبل عدة أيام أوشهور، كما توضع أسماء بعض الأطفال المطلوبين على قوائم نقاط التفتيش أو المعابر الحدودية، فيتم اعتقالهم بمجرد اقترابهم من الحاجز، وغالباً لا يعطى هؤلاء الأطفال فرصة لإبلاغ ذويهم باعتقالهم، ولا يمنحون فرصة الاتصال بمحام، وغالباً يضطرون إلى الانتظار لفترات طويلة في أجواء قاسية سواء في البرد أو الحر وبأسلوب همجي أقرب إلى الحيوانية منه إلى الإنسانية ليتم نقلهم إلى أماكن الاستجواب

تقرير
هشـــام عطيـــة

ـــــل المطلـــوب الأول!

الطفل الفلسطيني

ـــــون الإسرائيلية

والتحقيق معهم من دون السماح لهم بالنوم أو تناول الطعام أو الذهاب إلى دورات المياه.

**** أطفال لكنهم أسرى!!**

يتصدر قائمة الأطفال الأسرى في السجون الإسرائيلية طفل لم يتجاوز عمره عاماً واحداً وهو ابن الأسيرة ميرفت طه، ويبلغ عدد المسجونين من الأطفال ١٦٠٠ سجين منهم ٢٥٥ طفلاً يخضعون للسجن الإداري وسط إجراءات لا إنسانية في سجني تلموند والرملة في غرف باردة تنبعث منها الروائح الكريهة نتيجة تسرب مياه الصرف الصحي داخلها إضافة إلى تعريتهم بالكامل من فترة إلى أخرى ومحاولة إيذاء مشاعرهم من خلال تمزيق المصاحف التي معهم ومصادرة أدواتهم الشخصية وصور أقاربهم، ويتوزع الأطفال الأسرى على عشرة مراكز توقيف أربعة منها يديرها جهاز المخابرات العامة مباشرة، وهي الجلمة والمسكوبية وعسقلان وبتاح تكفا، والباقي تديره الشرطة والجيش. أما سجن الرملة فللأسيرات الفلسطينيات واللاتي تراوح أعمارهن بين ١٤ – ١٧ عاماً. وتتعمد إدارة بعض السجون وضع الأطفال الأسرى مع السجناء الجنائيين الإسرائيليين، خاصة مدمني المخدرات وأصحاب السوابق الجنائية والأخلاقية لتجعلهم فريسة سهلة بين أنياب أولئك الذئاب.

**** أحكام ضد الأطفال**

يقضي الأطفال الأسرى أحكاماً بالسجن مدداً تراوح بين عدة أشهر وعشرين عاماً وتشير الإحصائيات إلى أن ١٥٪ من الأطفال المحكومين تزيد فترة سجنهم الفعلية عن ثلاث سنوات. وتعد فترة عشرين عاماً أعلى فترة سجن حكم بها على مجموعة من الأطفال من بينهم الأسير الطفل مهدي النادي وعمره ١٧ عاماً حكم بتهمة محاولات قتل إسرائيليين، كما حكم على ٩ أسيرات اعتقلن بسبب محاولات قتل إسرائيليين، من بينهن سناء عمر حكمت بأربع سنوات سجناً إدارياً بعد أن قضت عاماً واحداً في السجن الفعلي على تهمة إلقاء الحجارة على الجيش الإسرائيلي.

**** تعذيب الأطفال.. بالقانون الإسرائيلي**

تعتبر إسرائيل التعذيب أحد النظم القانونية الشرعية ضد الأطفال والمعتقلين الفلسطينيين، وتعد الدولة الوحيدة في العالم التي تشرع التعذيب بشكل صريح وتستخدمه بشكل ممنهج ضد الفلسطينين الذين يتم اعتقالهم أو التحقيق معهم. وأكدت إسرائيل في أكثر من مناسبة قانونيةَ استخدام جهاز المخابرات الإسرائيلية (الشاباك) للتعذيب، وبعد عدة ضغوط لجماعة حقوق الإنسان العاملة في إسرائيل، أصدرت المحكمة العليا الإسرائيلية قراراً يقضي بعدم قانونية أربعة أساليب من أساليب التعذيب الجسدي وهي الهز والشبح وجلسة القرفصاء وحرمان السجين من النوم لفترات طويلة، إلا أن ذلك لم يلق أي ترجمة فعلية على أرض الواقع، وهذا ما أكده المدير الإقليمي لجميعة مراقبة حقوق الإنسان في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بقوله: «إن قرار المحكمة العليا الإسرائيلية لم يعتبر سوء المعاملة واستخدام التعذيب غير قانوني في جميع الظروف والأحوال» فضلاً على أن المحكمة يمكن أن تصدر حكماً يدعو إلى التعذيب، وتعتبره أمراً ضرورياً.

**** من يحقق مع الأطفال؟**

يجيز القانون الإسرائيلي استمرار عملية الاستجواب لمدة ١٨٠ يوماً، ويعد جهاز الشرطة الإسرائيلي هو الجهاز الأكثر تحقيقاً مع الأطفال الفلسطينيين، وغالباً ما توجه إليهم مخالفات بسيطة كالكتابة على الجدران أو رفع العلم الفلسطيني أو رمي الحجارة، وعلى رغم أن رجال الشرطة هم من يقوم بالتحقيق فإن رجال المخابرات العامة يشرفون على سير التحقيق وتوفير المعلومات وممارسة التعذيب في مراكز الشرطة، بعدها ينقل الطفل إلى جهاز الاستخبارات العسكرية ليستكمل التحقيق معه بعد أن يكون قد تعرض للتعذيب الشديد والإذلال بهدف انتزاع الاعتراف منه لتبدأ موجة أخرى من التحقيق والإذلال، وفي حالة انتزاع الاعتراف من الطفل بعد التعذيب يرسل إلى مركز الشرطة ليدلي بالاعتراف نفسه مرة أخرى حتى يأخذ شكلاً قانونياً، بعدها ينقل الطفل الفلسطيني إلى المخابرات العامة «الشاباك» التي لا تخضع لأي وزارة في الحكومة الإسرائيلية ولديها استقلالية تامة وتقدم تقاريرها إلى رئيس الوزراء

خطف الأطفال من سيارات الإسعاف والمستشفيات وأماكن اللعب واقتيادهم إلى أماكن مجهولة.. أحد أساليب الاعتقالات الإسرائيلية

الطفل الفلسطيني يحاكم أمام القانون الإسرائيلي في السادسة عشرة مخالفة لكل المواثيق الخاصة بحماية الأطفال



الإسرائيلي مباشرة، ويقوم هذا الجهاز أحياناً كثيرة بعملية التحقيق بنفسه وذلك في الحالات التي يصفها بالخطيرة، ويعد التعذيب في جهاز «الشاباك» أحد القوانين التي تستخدم بشكل منظم سواء كان جسدياً أو نفسياً كالحرمان الطويل من النوم والشبح لساعات طويلة. وبعد انتزاع الاعتراف يرسل الطفل إلى مركز الشرطة ليسجل قانونياً، وفي حالة عدم الاعتراف تعاد التحقيقات ويمر الطفل بمرحلة التعذيب مع زيادة الجرعات.

**** سنوات للمحاكمة!!**

تعتبر المدة الزمنية التي ينتظر فيها الطفل الفلسطيني محاكمته غير محددة، فقد تصل إلى سنوات بأكملها وخلال تلك الفترة، يكون الطفل قابعاً في المعتقل الذي أرسل إليه حسب العمر والجنس ومكان الاعتقال، وكعادة الإسرائيليين في نقض العهود والاتفاقيات والمواثيق فإنهم يعتبرون الطفل الفلسطيني الذي تجاوز سن السادسة عشرة ناضجاً، وعليه فإنه يسجن مع غيره من المعتقلين الكبار، وهذا يعد مناقضاً لاتفاقية حقوق الطفل الدولية التي تعتبر الطفل كل من لم يتجاوز الثامنة عشرة من العمر، كما أن الأطفال الإناث يرسلن إلى سجن الرملة للنساء، ويعامل الأطفال الموقوفون بنفس الطريقة التي يعامل بها الأطفال المحكومون من سوء المعاملة والقهر والتعذيب، وإذا تمت محاكمتهم وثبتت براءتهم ثم أفرج عنهم فليس لهم الحق في المطالبة بأي حقوق أو تعويضات.

**** أطفال وأحكام**

يعد نقل الطفل من المعتقل إلى مقر المحكمة العسكرية



الإسرائيلية أحد أبرز انتهاكات حقوق الأسرى عامة والأطفال بصفة خاصة، فالطفل المعتقل يأتي مقيد الأيدي والأرجل بسيارة عسكرية ليسمع قرار حكمه لفترة تراوح بين ستة أشهر إلى سنوات طويلة خاضعة للوضع السياسي والأمني والمزاجي، ويعد إيقاف التنفيذ أحد الأحكام التي تصدرها المحكمة العسكرية أو بتعبير أدق إحدى الحيل التي تستخدمها المحكمة تناغماً مع اتفاقية حقوق الطفل الدولية التي تقضي بعدم حرمان أي طفل من حريته، في حين أنه يكون قد قضى في التوقيف عدة سنوات.

**** الطفل الفلسطيني وفنون التعذيب الإسرائيلي**

تربط السجون الإسرائيلية في تعذيبها للأطفال الفلسطينيين بين التعذيب الجسدي والنفسي لتحقيق أعلى معدل من الإهانة والإذلال والمعاناة، ويعد الضرب المبرح أحد أبرز أساليب التعذيب في فترة التحقيق، فهي عملية مستمرة منذ لحظة الاعتقال حتى دخول السجن، وغالباً ما يمتد الضرب ليشمل جميع أنحاء الجسم خاصة المناطق الحساسة والرأس، إضافة إلى تقييد الأيدي والأرجل وعصب الأعين والحرق بأعقاب السجائر والهز العنيف، علاوة على عدم تمكين المعتقل من الاتصال بأهله أو إبلاغهم بانتقاله أو مكان حجزه أو توكيل محام. أما أسلوب التعذيب في أثناء فترة الاعتقال فيعتبر الشبح أبرزها وهو أن يتم ربط الأيدي والأرجل ووضع الطفل بمحاذاة الحائط وإجباره على الوقوف على أطراف قدميه لفترة معينة، إضافة إلى الحرمان من النوم والتهديد بإيذاء جسدي له أو لأهله، علاوة على السب والشتم والهز الشديد حيث يتم حمل الطفل وهزه بشكل متكرر، وهذا يعرضه لفقدان الوعي، وسكب الماء البارد على الطفل في الشتاء والماء الساخن في الصيف، ويجبر الأطفال على سب الذات الإلهية أو أقاربهم كالآباء والأمهات، ويمنع الطفل من استخدام المرحاض إلا بعد ساعات طويلة وإبقاء الزنازين معتمة طوال اليوم أو التعرض للإضاءة الشديدة أو الإساءة الجنسية، وهذا يتعارض مع كل القوانين لمعاملة

إسرائيل هي الوحيدة في العالم التي تستخدم التعذيب وقوانينها تنص صراحة على سوء المعاملة والإذلال

عشرون سنة يقضيها الطفل الفلسطيني في تحت التعذيب الإرهاب بسبب رفعه العلم الفلسطيني أو الكتابة على الجدران!!

السجناء، كما يحرم الأطفال من تأدية شعائرهم الدينية ويجري الاستهزاء بمشاعرهم الدينية كأن يمزق المصحف أو يبصق عليه.

**** إهمال طبي**

تعتبر حبة الأكموك، وهي نوع من المسكنات يستخدم لمعالجة آلام الصداع، هي العلاج الوحيد بغض النظر عن نوعية المرض وشدته، ويشير تقرير مؤسسة الضمير لرعاية المعتقلين وحقوق الإنسان حول أوضاع الأطفال الفلسطينيين في المعتقلات والسجون الإسرائيلية، إلى أن الإهمال الطبي بحق الأسرى الفلسطينيين عامة والأطفال منهم خاصة، وصل إلى حد ينذر بالخطر وزيادة انتشار الأمراض، فالقمامة متراكمة والحشرات منتشرة ومياه المجاري تغرق الزنزانات، يضاف إلى ذلك عدم دخول الشمس والهواء إلى الغرف وانتشار الرطوبة والبرد الشديد في الشتاء وقلة الأغطية وعدم صلاحية الفرش التي ينام عليها الأطفال. والاعتداءات التي يتعرض لها الأطفال الأسرى من الضرب والركل والشبح تعرضهم للإصابة بأمراض وجروح متعددة لا تقابل بالعناية الطبية في الوقت الذي يمارس فيه على هؤلاء الأطفال ضغوط نفسية وعصبية من خلال الحبس الانفرادي وعدم السماح لهم بالتزاور أو الخروج وحرمانهم من زيارة ذويهم، وهذا يدفع بهم إلى الانطواء والشعور بالاكتئاب الحاد، كل هذا يعطينا صورة عن الوضع النفسي والجسدي الذي يمكن أن يكون عليه هؤلاء الأطفال عند خروجهم من السجن.

**** الأسرى الفلسطينيون.. حقول تجارب؟!**

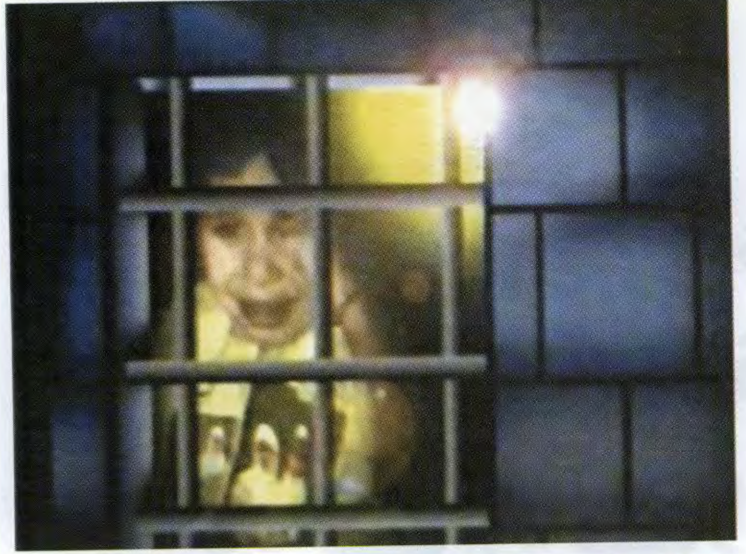
وكعادتها في تجاوز كل الأعراف والقيم الإنسانية عملت إسرائيل على إخضاع العديد من السجناء الأطفال لتجارب طبية متعددة يرغمون عليها بعد أن تقوم بتقييدهم وإجبارهم على تناول دواء جديد أو حقنهم بأدوية غير معروفة، وهناك الكثير من الأسرى الذين خضعوا لهذه التجارب وتركت عليهم آثاراً غاية في السوء، وأقرب مثل ما حدث مع الأسير زهير إسكافي من الخليل الذي أدخل سجن نفحة قبل أكثر من عامين، وهناك أجبره المحققون الإسرائيليون على ابتلاع حبوب أدت إلى تساقط شعر رأسه ووجهه بالكامل وإلى الأبد.

**** المستشفى أسوأ من السجن!**

هكذا يصف النزلاء والأسرى مستشفى سجن الرملة بأنه أسوأ من السجن نفسه، وهو عبارة عن قسم في السجن نفسه ويعاني من الاكتظاظ وعدم وجود عناية طبية وتأجيل متواصل للعمليات الجراحية وانعدام النظافة والتهوية، إضافة إلى سوء الطعام المقدم، ناهيك عن تقييدهم في الأسرة في أثناء العلاج وعدم السماح لهم بالخروج إلى ساحة المستشفى لرؤية الشمس أو أن يمكثوا مدة ٢٤ ساعة كاملة داخل الزنزانات الطبية.

**** من لهؤلاء الأطفال؟!**

ما سبق يقودنا إلى حقيقة قد لا تخفى على أحد وهي أن إسرائيل تقوم بانتهاك صارخ لكل القيم



الهز والشبح والظلام والقرفصاء والحرق أساليب التعذيب الممنهجة ضد الأطفال في سجن الرملة

أجسام الأطفال الفلسطينيين تحولت إلى حقول تجارب لفاعلية الأدوية الصهيونية

والأعراف والمواثيق الدولية التي تدعو إلى احترام حقوق الإنسان خاصة اتفاقية حقوق الطفل التي وقعت عليها، غير أنها لم تكن رادعاً لها للامتناع عن الاستمرار في اعتقال الأطفال وحرمانهم من حرياتهم وتعريضهم للتعذيب والإهانة والابتعاد عن الأهل والضغط النفسي والإرهاق الجسدي من دون رحمة بطفولتهم أو رأفة ببراءتهم.

إن هؤلاء الأطفال الذين خضعوا لسلسلة طويلة من التعذيب المنهج من الإساءة المقصودة لهم، بحاجة فعلية إلى اهتمامنا واهتمام المجتمع الدولي والإنساني، وهم أيضاً بحاجة ماسة إلى تنظيم جهود ملموسة تخفف من حدة معاناتهم وتمنع مستقبلاً وقوعهم في الأسر. وقد طالبت مؤسسة الضمير لرعاية المعتقلين وحقوق الإنسان واللجنة العربية لحقوق الإنسان من خلال التقرير الذي أعدته في مايو ٢٠٠٣ حول أوضاع الأطفال الفلسطينيين في المعتقلات والسجون الإسرائيلية.. طالبت المجتمع الدولي بـ:

أولاً: توفير حماية دولية سريعة للشعب الفلسطيني وتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة لحماية المدنيين وقت الحرب، والصادرة عام ١٩٤٩م.

ثانياً: تقديم مجرمي الحرب من قادة وجنود الاحتلال الإسرائيلي إلى محاكم دولية وملاحقتهم قانونياً وفقاً للقانون الجنائي الدولي.

ثالثاً: تعزيز وجود اللجنة الدولية للصليب الأحمر وتوسيع نشاطاتها لحماية المدنيين الفلسطينيين، ومنهم الأسرى، ومراقبة جرائم الاحتلال.

رابعاً: تنظيم حملات دولية للدفاع عن الأطفال الفلسطينيين الأسرى في سجون الاحتلال الإسرائيلي بالتنسيق مع المنظمات المحلية والعربية والدولية المهتمة بذلك.



هل يكون على حساب ثوابت الإسلام؟!

الشرق والغرب.. و«حوار» بلا «حوار»!!

لا أحد في الشرق الإسلامي أو الغرب النصراني ينكر أهمية الحوار بين الحضارات والثقافات، وتلاقح الأفكار والآراء بين الطرفين، ومحاولة أن يفهم الغرب ثقافة الشرق من أبنائها لا من المستشرقين الذين كانوا دوماً يسيرون في ركاب المستعمر الأبيض الذي يحتل أرض المسلمين، ومن الأهمية ـ أيضاً ـ أن يتعرف الشرق على ثقافات الغرب وأنها ليست كلها انحلالاً أخلاقياً وتفلتاً في السلوكيات، ومحاولات للهيمنة والسيطرة، بل هناك اتجاهات محافظة في الغرب لها أطرها وقيمها الاجتماعية.

برلين «خاص» من
هيثم عياش

ولكن محاولات الحوار بين الشرق والغرب ـ على رغم قدمها التاريخي ـ اصطدمت بعقبات من الطرفين، فالشرق رأى في الغرب النظرة الاستعلائية، وأنهم يريدون فقط فرض «الهيمنة» و«إملاء الشروط» من دون تقديم تنازلات لإنجاح الحوار، وتمترس الغرب خلفه رؤيته التي كونها من خلال المستشرقين والتي تعتمد على الانتقائية من الثقافات الإسلامية، وعلى عملية التشويه التي مارسوها، والغرب وجد في الشرق تشبثاً بقيمه وثقافاته وحضارته، وأنه لا يقبل النقاش، ثم جاءت أطروحة الأمريكي صموئيل هونينغتون حول صدام الحضارات، وحتمية الصراع بين «الشرق المسلم والغرب النصراني» لتلقي بظلال من الشك حول أي حوار مستقبلي بين الطرفين، بل إنها كانت السبب في وأد حوارات فتحت بين الجانبين، قامت بها مؤسسات ثقافية وفكرية ودينية في الشرق والغرب، وقطعت شوطاً في هذا المضمار.

وبدلاً من الحوار انتشرت ثقافة الخوف والتوجس وازداد سوء الفهم خاصة من الغربيين عن الإسلام والمسلمين، وصار كل مسلم في مخيلة الأوربي «إرهابي» و«أصولياً» و«متطرفاً»، وساهمت أحداث ١١ سبتمبر والحملة الإعلامية الشعواء التي شنت ضد المسلمين في تكريس هذه المفاهيم.

في برلين بدأت محاولة جادة لإحياء هذا الحوار حيث نظمت ندوة عن «الحوار بين الثقافات» أشرفت عليها الدائرة الاتحادية للتوجيه والتربية السياسية الألمانية، حيث شهدت كلية الفنون الجميلة بالعاصمة الألمانية حواراً موضوعياً بين مثقفين وأكاديميين في الغرب من المهتمين بحوار الثقافات وتلاقي الحضارات والتعايش المشترك بين الشرق والغرب، في محاولة لنزع فتيل الحرب بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي على حد تعبير فالتر تسيمرلي المفكر الألماني والأستاذ بكلية اللاهوت بجامعة كولونيا في كلمة افتتح بها فعاليات الندوة.

وأكد تسيمرلي أهمية الحوار في وقتنا الحاضر ووصفه بأنه «بناء وإيجابي» ويعمل على «تفنيد التهم الموجهة إلى كل طرف من الطرفين»، واعترف بأن بعض الجهات اعتبرت مثل هذا الحوار أشبه بـ«حوار الطرشان»، لأن المسلمين ليسوا على استعداد للاعتراف بألوهية المسيح ـ كما تزعم بعض الكنائس الغربية ـ ولا المسيحيون يقرون برسالة النبي محمد ﷺ، وأن الإسلام هو خاتم الرسالات، ولكي يكون هذا الحوار مقنعاً ومفيداً ـ كما يقول المفكر الألماني

تسيمرلي ـ فلابد من أن يكون المتحاورون على استعداد لتقبل بعضهم آراء البعض، والتحلي بالصبر والأناة في الحوار، ولقد أثبتت تداعيات ١١ سبتمبر وما بعدها أهمية هذا الحوار، وأن يكون على مستوى العلماء والمفكرين والمهتمين به، وألا يكون الأمر مجرد محاكمات طرف للآخر، فهناك علماء في الشرق الإسلامي يستطيعون الرد على كل صغيرة أو كبيرة تطرح من قبل مفكري الغرب.

وكان وزير الدولة في الخارجية الألمانية السابق هيلموت سيفر، قد شارك في مؤتمر إسلامي أوروبي، عقد قبل سنوات في المملكة العربية السعودية، وألقى باللوم على الغرب، الذي يتجنب دعوة علماء ومفكرين من بلدان إسلامية خاصة من السعودية لحضور مؤتمرات وندوات الحوار بين الشرق والغرب، ويقتصر فقط على بعض الدول الإسلامية وبعض المفكرين، وقال سيفر «إن الغرب يقصر علاقته بالشرق على العلاقات الاقتصادية ولا يحاول مد جسور التواصل مع الفكر الإسلامي المعاصر، والتعرف على النظريات الإسلامية حول القضايا الدولية، ومدارس الفقه الإسلامي المختلفة»، ودعا الكنيسة والفعاليات الثقافية الألمانية إلى ضرورة فتح حوار بين الرموز والفعاليات الثقافية والفكرية في الشرق.

ولكن النقاش الذي دار في كلية الفنون ببون تناول قضايا هامة وحساسة، كانت السبب في توتير العلاقات بين الشرق والغرب، والصورة السيئة التي انطبعت لدى الشعوب الغربية عن الإسلام والمسلمين، والتي اعتمدت على المعلومات الخاطئة، والعنصرية ضد كل ما هو إسلامي، ومنها أن الدول الإسلامية ترفض المشاركة في مؤتمرات الحوار، على رغم أن العكس صحيح، بل إن المملكة العربية السعودية ـ مثلاً ـ كانت في مقدمة الدول التي تشارك في هذه الحوارات، وكذلك هو الموقف من الإرهاب، فالدول الإسلامية أول من دفعت ثمن هذه الحوادث.

** تحامل الغرب

واعترف هانس كروجر باحث العلوم الدينية وأحد الناقدين للكنيسة الكاثوليكية بأن الغرب هو الذي أفشل الحوار، وتحامل على الإسلام، من خلال ما ينشر في الصحافة الغربية، خاصة الصحف الشعبية التي وجدت في الإسلام ضالتها المنشودة بعد سقوط الشيوعية، والتي وصلت في حملتها إلى

المفكرون الغربيون يعترفون:
نحن الذين وأدنا الحوار الإسلامي المسيحي!!
الصحافة الشعبية في الغرب جعلت من الهجوم على الإسلام مادة مثيرة للقارئ الغربي

حد المطالبة بالقضاء على الدين الإسلامي.

وأشار كروجر إلى أن الصحافة الشعبية تأثرت ببعض المستشرقين الذين وضعوا بحوثاً حول الإسلام وامتلأت كتبهم بمفتريات عليه مثل المستشرق المجري إيجناست جولدتسيهر، ومع ذلك فإن المسلمين يتحملون قسطاً وافراً من مسؤولية تعثر الحوار الثقافي الإيجابي معهم؛ إذ إنهم لم يقوموا بالرد على مفتريات الصحافة والمستشرقين وتفنيد أقوالهم حول قضايا الساعة، ولم يدعوا إلى ندوات يتحدثون من خلالها حول قضايا الساعة، خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر من عام ٢٠٠١م التي استهدفت الكيانين المسيحي والإسلامي بشكل يقيني ومسهب، وكأن الأمر لا يعنيهم على حد قوله.

ومن جهته أعلن الكاتب والمفكر الأمريكي صموئيل هونينغتون أن نظريته التي أشار إليها قبل أعوام من خلال ندوة عقدت في معهد ألفرد هيرهاوزين في مدينة فرانكفورت بأن الحرب بين الثقافات ستقع لا محالة، باقية وأنها بدأت بالفعل منذ عمليات ١١سبتمبر من عام ٢٠٠١م، فالمسلمون يشعرون بالإحباط من قبل الغرب، وأن الثقافة الإسلامية التي انتصرت على ثقافات الآخرين بل قامت أيضاً بتطوير ثقافاتهم، قادرة على الانتصار من جديد إذا ما دعمت، معلناً، أن أسامة بن لادن كان رأس الحربة في هذه الحرب.

** تبديد المخاوف

ومن ناحيته أشار السفير السابق في الخارجية الألمانية ومسؤولها حول ملف العلاقات بين الإسلام والغرب الدكتور جونتر مولاك أن الخارجية الألمانية تسعى مع شركائها في الاتحاد الأوروبي إلى تكثيف عقد ندوات للحوار بين الإسلام والمسيحية وذلك من أجل تبديد المخاوف التي تشعر بها الشعوب الأوروبية من الإرهاب الإسلامي.

وأشار في الندوة إلى أن الحكومة الألمانية تهدف من وراء دعوتها لعقد ندوات حوار بين الإسلام والمسيحية إلى وضع خطط تعمل على تقريب وجهات النظر بين السياسة الغربية والسياسة في العالم الإسلامي في ضوء المستجدات التي أحدثتها عمليات ١١سبتمبر من عام ٢٠٠١م مشيراً إلى أن خطط الخارجية الألمانية لتكثيف هذا الحوار لاتزال في بدايتها وأنها تريد إنشاء معهد أوروبي خاص للحوار مع العالم الإسلامي، على أن يكون هذا الحوار حواراً سياسياً قحاً، واستبعاد الفقه من هذا الحوار، لأن الحوار بين الدينين قائم منذ القدم،





موضحاً أن بعض آراء الفقه الإسلامي الحديث ترى أن مجاهدة الغرب فرض على المسلمين وأن مناقشة هذا الفكر تعتبر مضيعة للوقت على حد قوله.

وأضاف مولاك الذي عمل سفيراً لبلاده في دمشق والكويت وبعض الدول الإسلامية أن الإعلام في الغرب استهدف الإسلام بشكل خطير منذ أحداث ١١سبتمبر مشيراً إلى أن مثل تلك العملية التي جرت مؤخراً في موسكو هدفها كسب تعاطف إسلامي معهم، خاصة من بين الشباب الذين تبلغ نسبتهم في العالم الإسلامي ٧٠ في المائة مشيراً إلى أنه لمس، من خلال زيارات قام بها إلى عدد من الدول الإسلامية، ازدياد الكراهية للغرب وأن هذه الكراهية قد ازدادت بشكل ملحوظ منذ بدء العمليات العسكرية في أفغانستان وغزو أمريكا للعراق

ومن ناحيته قال رئيس المعهد الألماني للعلاقات الخارجية والدراسات الإستراتيجية الدكتور كورت يورجين ماس: إن عدم الإعلان عن بعض الندوات التي تدعو إليها الخارجية الألمانية حول الإسلام هو من أجل إنجاحها بعيداً عن الصحافة وأضواء عدسات التصوير لكي تجري بهدوء، وذلك من أجل التوصل إلى وضع صيغ وخطط تعمل على التقريب بين وجهات نظر الغرب والعالم الإسلامي.

وذكر الباحث السياسي الأمريكي، الذي يعمل مديراً لأحد معاهد العلوم السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية ميشائيل نوفاك، أسباب شن الإدارة الأمريكية حربها ضد العراق فأشار إلى أن الأمريكيين يعتبرونها دفاعاً عن النفس.

وأضاف نوفاك أن الإدارة الأمريكية تريد المضي في تطبيق النظام العالمي الجديد المتمثل بتغييرات جذرية تقع في المنطقة وذلك من أجل الدفاع عن حقوق وكرامة الإنسان، مؤكداً أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت من أوائل الدول التي أشارت إلى تنامي انتهاك حقوق الإنسان في المنطقة وأن حربها ضد العراق تأتي من حرصها على احترام الإنسان وصيانة كرامته!!

**** الحروب الصليبية**

ومن ناحيته أشار المستشرق الألماني أستاذ مادتي العلوم الإسلامية والعربية في جامعة هامبورج جيرنوت روتر إلى أن التاريخ الإنساني المتمثل في الصراع بين العالمين الإسلامي والمسيحي يعيد نفسه، موضحاً أن إعلان الولايات المتحدة مؤخراً تخليها عن انطلاق جنودها من تركيا يعيد إلى الأذهان تاريخ الحروب الصليبية، عندما أرغم الصليبيون البيزنطيين على السماح لهم بدخول العالم الإسلامي عن طريق تركيا، وأن الصليبيين عاثوا في الأرض فساداً كما أن العالم الإسلامي بإمكانه قهر الإدارة الأمريكية وحلفائها، وذلك إذا ما تنادى العالم الإسلامي إلى تحرير العراق من الغزاة الجدد مثل أيام الحروب الصليبية محذراً من تنامي وحدة إسلامية تجمع المسلمين على الجهاد ضد الغزاة الجدد وعند ذلك تقع الطامة الكبرى، ويعض الغرب أصابعه من الندامة.

وقد اعتبر روتر، الذي شغل رئاسة معهد جوته في بيروت ودمشق ويتكلم العربية كأهلها ووضع كتباً قيمة عن الإسلام وقام بترجمة السيرة النبوية لابن إسحاق ويعكف حالياً على ترجمة القرآن الكريم - الذي يحفظه عن ظهر قلب - أن الحوار الإسلامي المسيحي المعاصر حوار طرشان لا فائدة ترجى منه طالما أنه يوجد من بين المتحاورين شخصيات تتمتع بفكر أعوج لا تريد إلا فرض فكرها على الآخرين بالقوة ولا تريد الاستماع إلى الرأي الآخر، موضحاً أن التاريخ الثقافي للإسلام مليء بنماذج عن الحوار الذي جرى بين الإسلام والمسيحية، مشيراً إلى أن الوقت الراهن الذي تعيشه منطقة الخليج العربي والشرق الأوسط، بما فيه من احتلال أمريكي للعراق وتدهور الأوضاع في الضفة الغربية، وتهديد بتوسعة رقعة الحرب، لا يفيد فيه أي حوار لا يجري بشكل جيد، موضحاً أن الحروب الصليبية كانت قد بدأت عندما أثارها معتوه زار القدس واندهش بتلك الحرية التي يتمتع بها النصارى هناك تحت ظلال الإسلام، إلا أنه عاد ليحرض الغرب الجاهل على المسلمين، وقد مُني الغرب بهزيمة منكرة، وأن هذه الهزيمة ستلحق بالغرب مرة أخرى، وذلك بسبب جهل الإدارة الأمريكية الحالية.

الثقافة الإسلامية التي انتصرت على ثقافات الآخرين وطورت ثقافاتهم قادرة على الانتصار من جديد



هل بدأت مرحلة السقوط والانحدار؟!

الإعلان الإمبراطوري الأمريكي!

إعداد : لطفي عبداللطيف

إذا كان القرن العشرون هو قرن الصعود الإمبراطوري الأمريكي، الذي بلغ ذروته بانهيار الاتحاد السوفيتي، وسقوط نظام القطبية الثنائية، وتفرد قطب واحد بالهيمنة الدولية، فإن القرن الحادي والعشرين بدأته الولايات المتحدة بإستراتيجية «التعزيز الإمبراطوري»، والانفراد كلياً بالعالم، حتى حلفاؤها الأوروبيون انقلبت عليهم، وأطلقت عليهم، كما جاء على لسان دونالد رامسفيلد «أوروبا القديمة» قاصداً فرنسا وألمانيا.

والتعزيز الإمبراطوري الذي يقوده الآن «التحالف الصهيو - أمريكي» يحاول تأكيد ثلاثة أهداف، غير قابلة للنقاش، في مقدمتها السيطرة الأمريكية الكلية والمطلقة على العالم، ولو كان ذلك على حساب المنظمات العالمية والدولية، بما فيها مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، والإجماع الدولي - الرسمي والشعبي - وقد ظهر ذلك جلياً في الغزو الأمريكي للعراق.

التحالف الصهيو - أمريكي وإعادة رسم خريطة العالم من جديد..!!

أما الهدف الثاني فهو السيطرة المباشرة على منابع النفط، ووضع اليد على المخزون الإستراتيجي من البترول، والتحكم في إنتاجه وتقنين استهلاكه، مع التوجه نحو البحث عن بدائل لهذا السلاح الخطير، وعدم السماح بمجرد التفكير في استخدامه تحت أي ظرف من الظروف.

ولكن الهدف الثالث، وهو الأهم والأخطر، هو إعادة رسم خريطة العالم كله وفق المنظومة الأمريكية، ولعل

** سقوط حائط برلين!!

والمشروع الإمبراطوري الأمريكي بدأ تنفيذه بعد سقوط حائط برلين، وانتهاء الحرب الباردة - رسمياً - في أواخر ١٩٨٩م وأوائل عام ١٩٩١م، ولكن بدأ تدشينه في حرب الخليج الثانية التي هيأت لعنصر «القوة» الأمريكية الفرصة لتمارس وتجرب ما تشاء من ترسانتها الإلكترونية المتطورة في ميدان القتال، فالهدف هو إظهار هذه القوة للعالم، وإثبات فعالية البطش، وجربتها أيضاً في يوغسلافيا السابقة - صربيا - وجاء غزو العراق ليبرهن عملياً وواقعياً أن الإمبراطورية الأمريكية صارت أمراً واقعاً، وأن خضوع العالم كله بات أمراً واقعياً، ففي حرب الخليج الثانية كان «التحالف الدولي» الذي قادته واشنطن يضم ما يزيد عن مائة دولة فاعلة فيه، وفي المساندة المادية والعسكرية أكثر من خمسين دولة، أما في حرب الخليج الثالثة فلم يكن سوى الولايات المتحدة وحليفتها بريطانيا، ومعها بعض جنود من أستراليا!

** الإعلان الإمبراطوري..!

والإعلان الإمبراطوري الأمريكي، الذي دخلت به واشنطن القرن الحادي والعشرين - لتعزيزه وإرساء دعائمه - جاء مفصلاً في الوثيقة الخاصة الصادرة عن الرئاسة الأمريكية بشأن «الإستراتيجية الأمنية الأمريكية في المرحلة القادمة» والتي أقرت في سبتمبر ٢٠٠٢م، وهذه الوثيقة حددت ثمانية مرتكزات للإمبراطورية الأمريكية، وكيفية السيطرة على العالم، ولكن سبقها العديد من الدراسات الهامة الأخرى التي تحدثت عن المعالم الإمبراطورية الأمريكية، وكيفية وضعها موضع التنفيذ، أبرزها الدراسة التي أعدها سلاح الجو الأمريكي وشارك فيها عدد من الخبراء والباحثين الأمريكيين، منهم غراهام فولر الباحث والخبير في شؤون الشرق الأوسط في الاستخبارات الأمريكية، ووثيقة كوندا ليزا رايس مستشارة الأمن القومي الأمريكي والتي حددت رؤية الحزب الجمهوري المستقبلية للعالم، وقد أعلن عن هذه الوثيقة في إطار الحملة الانتخابية للرئيس الحالي بوش، ونشرتها مجلة «فورين أفيرز» في عددها الأول في عام ٢٠٠٠م بعنوان «حملة ٢٠٠٠»..!!

** الإستراتيجية الأمنية!!

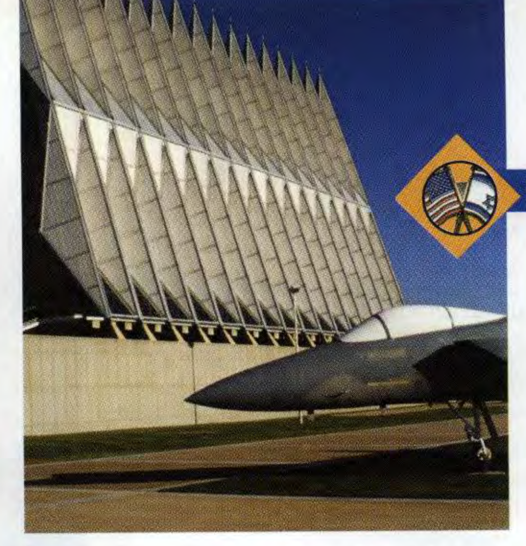
وثيقة الرئاسة الأمريكية الخاصة بـ«الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة في المرحلة القادمة» ركزت على أبعاد هذه الإستراتيجية في حكم العالم والسيطرة عليه، وفق منطق القوة والهيمنة الذي انفردت به، ومنظومة القيم الأمريكية التي تريد واشنطن فرضها في ظل «العولمة» و«الليبرالية الجديدة».

واحتل مبدأ «تعزيز الكرامة الإنسانية» مقدمة الأولويات في هذه الوثيقة. فإستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لابد أن تنبع من «المعتقدات الراسخة في العدل والحرية» لأن تلك المعتقدات «هي التي ستقود ممارسات



ما قاله جورج دبليو بوش «من ليس معنا فهو ضدنا» يعبر بوضوح عن ذلك، فمن لم يوافق واشنطن على العدوان واستخدام القوة، وإعلان الحرب على من تحاربه، فهو في خندق الأعداء، وظهر ذلك جلياً في موقف الإدارة الأمريكية من السياسة الفرنسية، ومن الرئيس جاك شيراك، الذي رفض الانصياع للتوجهات الأمريكية، فكان جزاؤه التسفيه والازدراء، ونعته بأبشع الأوصاف..!!





الإدارة الأمريكية تجاه العالم»..!!

وقالت الوثيقة «اقتناعاً بمبادئ الحرية والعدالة قامت الإدارة الأمريكية بتشجيع وتأييد حركات التغيير في العالم» وهي تسعى - قطعاً - وراء نشر هذه المبادئ، مثلما حدث في أوروبا الشرقية بين عامي ١٩٨٩م و١٩٩١م، ومثلما حدث في بلجراد عام ٢٠٠٠م، وهي تريد الآن أن تجعل من «بغداد» نقطة الانطلاق لنشر هذه المفاهيم في المنطقة، ولو كان ذلك على حساب القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد».

ولتحقيق ذلك حددت الوثيقة عدة وسائل لنشر وتعميم منظومة القيم الإمبراطورية الأمريكية منها «ممارسة الضغوط بشدة على الحكومات والمؤسسات» و«استخدام المعونات الخارجية الأمريكية من أجل تدعيم الحرية»، و«تطوير المؤسسات الديمقراطية في إطار العلاقات الثنائية»!

أما المرتكز الثاني فهو «التحالفات الإستراتيجية» للقضاء على ما يسمى بـ«الإرهاب»، وهي لم تفرق بين «المقاومة المشروعة لتحرير الأرض، و«الإرهاب» الموجه من الحكومات والشعوب، ولذلك أدخلت في قوائم الإرهاب والمنظمات الإرهابية التي تصدرها الإدارة الأمريكية، حركات الجهاد والمقاومة في فلسطين وكشمير والشيشان والفلبين، وعدتها من الحركات الإرهابية، التي أعلنت الحرب عليها، وظهر ذلك جلياً في استخدام القوة الغاشمة في إبادة جماعة «أنصار الإسلام» الكردية في شمال العراق، في حين تعاملت بـ«السياسة» و«الحوار» و«المفاوضات» مع جماعة مجاهدي خلق الإيرانية التي تتمركز في الأراضي العراقية، على رغم أن مجاهدي خلق على قائمة المنظمات الإرهابية، طبقاً للمفهوم الأمريكي، ووضعت حركتي «حماس» و«الجهاد» وهما منظمتان لتحرير الأرض من المحتل، على قوائم الإرهاب، في حين خلت القائمة من المنظمات التنصيرية والهندوسية والصهيونية التي تمارس العنف والإرهاب!!

«القوة».. «النفط والثروات».. «الردع» الثلاثية الأمريكية للسيطرة على العالم

وعد منظرو السياسة الأمريكية «تدويل الصراعات الدولية» المرتكز الثالث، فوضعوا أمرين هامين لحسم هذا الموضوع: الأمر الأول هو إقامة علاقات دولية تهتم بحل الأزمات والتدخل عند الضرورة لحماية مصالحها وبسط هيمنتها كما حدث في اتفاق «دايتون» في البوسنة، والحلول التوفيقية بين الصرب والكوسوفيين لتحديد مستقبل كوسوفا، ومحاولة التدخل في الصومال، وغيرها من القضايا التي أرادت واشنطن الدخول فيها طرفاً قوياً ومؤثراً لغرض حلول سياسية تضمن مصالحها وتؤكد هيمنتها، وتستخدم

اللوبي الصهيوني و«أصـ

كيفية السيطرة علـ

لا يمكن الفصل بين إدارة البيت الأبيض، ومخططاتها الإستراتيجية، وعناصر «القوة» في الحلف الصهيو - أمريكي، وبين شخصية «الرئيس» وتاريخه ومعتقداته الدينية وجموحه السياسي، ونظرته إلى الأمور وعلاقته باللوبي الصهيوني من جانب والكنيسة المعمدانية من جانب آخر، فهذه العوامل كلها تؤثر تأثيراً قوياً في تصرفات «الرئيس» وقراراته، بغض النظر عمن يصنع هذه القرارات..!!

فالرئيس جورج دبليوبوش، أو «دوبيا» - كما تحب أن تصفه أمه - والذي يناصب «الأصولية» الإسلامية العداء، ويخرج من حرب ليدخل في حرب، كلها في ديار المسلمين، من ينظر إلى تاريخه، وتكوينه الثقافي والفكري والديني يجده ينتمي إلى أكثر الكنائس النصرانية تطرفاً، فقد تشكلت خلفيته الدينية، بعد أن بلغ منتصف العقد الثالث من عمره، على يد أكثر القساوسة تطرفاً، وهو القس بيلي غراهام، الذي يمتدحه دائماً بوش الابن بأنه «شيخه» أو كما قال «الرجل الذي قادني إلى الرب».

ويعد بيلي غراهام من أبرز القساوسة الأمريكيين، وأحد أوجه اليمين المسيحي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية اليوم، وابنه فرانكلين هو الذي أقام قداس الصلوات في تدشين رئاسة جورج بوش.

و«بوش» الذي يأخذ على علماء المسلمين خطابهم الديني، ويريد تغيير المناهج الإسلامية والتعليمية، هو نفسه الذي يدفع بقوة فراكلين

ـــولية» بـــوش

ـــى «عقل الرئيس»!

وبيلي غراهام والكنيسة المعمدانية إلى العمل التنصيري، وهذه الكنيسة كانت أول من دخل العراق في ركب القوات الأمريكية الغازية بأكثر من ألف منصر.

ولن ينسى المسلمون تصريحات القس بيلي غراهام في العام الماضي - هو وابنه - وتطاولهما على الدين الإسلامي، ووصفه بأنه «دين شرير» ولابد «أن يستأصل»، والألفاظ النابية والوقحة التي صدرت عنهما تجاه نبينا محمد ﷺ، وقدحهما في كتاب الله، وهذه التصريحات نشرت وأذيعت ولم يتراجع عنها لا فرانكلين ولا «أستاذ» الرئيس بيلي جراهام.

**** من الحانة إلى الكنيسة!!**

وإذا كان «دوبيا» أو «جورج دبليو بوش» بدأ حياته مدمناً للخمر، ووصل به الحال إلى «الإدمان الشديد» على الخمر ليلاً ونهاراً، حتى إنه لم يكن يفيق منها، فإنه وجد نفسه - يوماً - في الكنيسة ليقر ويعترف حتى «يتحقق الغفران»، خاصة أن «لورا» زوجته لم تبق تطيقه، ولا أحد يريد وجوده في البيت! فقد كثرت مخالفاته المرورية، وهو يقود السيارة مسرعاً، ومخموراً، بل لم يكن يمر أسبوع واحد من غير أن يتم توقيفه وسحب رخصته، واضطرت النوادي الليلية في تكساس إلى منعه من الدخول، لأنه كل مرة يفتعل خناقة، أو يدخل في مشاجرة مع أحد الزبائن، وقام في إحدى المرات بالاعتداء على زوج إحدى الصحفيات الشهيرات جودي وودروف، والذي كان مسؤولاً كبيراً في إحدى المؤسسات الصحفية الكبرى في تكساس.

**** ولادة من جديد!!**

وفي أحد الأيام، شرب «بوش» - الابن - كثيراً من الخمر، ففقد وعيه، وتم حمله إلى غرفة نومه، وهو لا يشعر بأي شيء، حتى ظهر اليوم التالي، ويقول هو في اعترافاته: «استيقظت على صداع مروع، ذهبت إلى الحمام، وأنا لا أستطيع الوقوف، ورأيت صورتي في المرآة، فأحسست بما يشبه نزول الصاعقة، حين اكتشفت أنهم عندما حملوني إلى غرفة نومي ارتميت على سريري بملابسي التي كنت ارتديتها، وكانت شديدة القذارة، لأنني، كما أدركت، أفرغت كل ما في جوفي على سريري وعلى ملابسي قبل أن تخمد حواسي وتغيب»؟!

ويقول بوش «تحسست وجهي بيدي أمام المرآة وإذا يدي متسخة ببقايا القيء التي لطخت وجهي وجفت في أثناء نومي، وقد أصابني منظرها في المرآة بقشعريرة هزت كياني، وأعدت النظر إلى صورتي، ووجدتني أسأل نفسي قائلاً: دوبيا.. دوبيا.. ماذا فعلت بنفسك؟! ورحت أصرخ، ثم عاهدت نفسي أن ذلك لن يتكرر بعد الآن».!!

لم تصدق زوجة بوش - لورا - الأمر، واعتبرت «إعلان التوبة» مجرد لحظة، ثم يعود إلى الخمر من جديد، كذلك والدته، ويقول «لكنني أردت أن أثبت للجميع أنها توبة وعودة لروح السيد المسيح»!!

وبدأت رحلة «بوش» - الابن - مع الكنيسة والقساوسة والرهبان، وتحول من مخمور إلى أصولي نصراني، وكما ذكر في إحدى جولاته الانتخابية: إنني أبدأ حياتي يومياً بقراءة «الكتاب المقدس الذي يشمل الإنجيل والتوراة العبرانية»!!

وأخذ بوش الابن يقتفي آثار والده ووالدته في التدين، والذهاب إلى الكنيسة، ومن الكتب المفضلة لديه التي يقرؤها يومياً في البيت الأبيض كتاب القس أوزوالد شامبرز الذي توفي في عام ١٩١٧م، في مصر عندما ذهب منصراً في ركب القوات الإنجليزية التي كانت تحتل البلاد، وكان في خطبه يدعو الإنجليز إلى الزحف على القدس وانتزاعها من المسلمين..!!

**** أصولية بوش.. في ملف خاص**

ولمعرفة التحالف الوثيق بين «تدين» الرئيس بوش ومعتقداته وبين اللوبي الصهيوني، تناول الكثير من الصحف الأمريكية ما أطلق عليه «الحماسة الدينية» لدى الرئيس، وأصوليته، ومدى التلاقي مع اللوبي الصهيوني، فقد أعدت مجلة «نيوزويك» الأمريكية ملفاً خاصاً عن

في ذلك «التهديد» أو «المعونات» للدول التي ترغب في الحصول عليها، وهو ما تحاول واشنطن القيام به في الصراع العربي - الإسرائيلي، فهي تستخدم نفوذ الدول العربية القريبة منها للضغط على الفلسطينيين، وأسلوب «القروض» و«المعونات» و«المنح» لترويض بعضهم، أو «التهديد» لمن لا يريد الاستجابة للأول...!

**** تجاهل كل شيء!**

ولكن يعد مبدأ «منع الأعداء من تهديدنا» من أبرز المرتكزات التي اعتمدت عليها الإدارة الأمريكية في تحقيق حلمها الإمبراطوري، أي ألا يكون لأعداء الأمريكيين قوة حتى لو اضطرت إلى «ترويع الشعوب» و«تجاهل القانون الدولي وخرق المعاهدات الدولية»، كما حدث في التدخل السافر في العراق، وتدويل مصطلح «الإرهاب» حيث لم تفصل واشنطن بين «المقاومة المشروعة» للاحتلال وعمليات الإرهاب الموجهة ضد أبناء الدولة من عصابات منظمة، على رغم أنها وحليفتها الإستراتيجية «إسرائيل» أكثر الدول التي مارست الإرهاب الدولي ضد الدول أو الشعوب أو الأفراد أو المنظمات. وسجل الـ«سي. إي. إيه» حافل بمثل هذه العمليات.







وطبقاً للإستراتيجية الأمريكية الجديدة فإنها لن تعتمد على أسلوب رد الفعل، بل بدأت في استخدام «الفعل»، فقامت بتوجيه ضربات جوية وصاروخية لليبيا والسودان وأفغانستان، ثم تدخلت مباشرة في الأخيرة وقضت على النظام، وقلبت نظام الحكم كذلك في العراق، ولديها مخططات للتدخل في سوريا وإيران ولبنان، والبقية تأتي.

** القوة الاقتصادية الهائلة

وتعتمد الإدارة الأمريكية على قوتها الاقتصادية الهائلة في بسط إمبراطوريتها وهيمنتها على العالم، ولذلك حرصت على فرض نظام الاقتصاد المتعولم، لفتح الأسواق العالمية أمامها، وأقامت سلسلة من الاحتكارات الاقتصادية في العالم، من خلال الشركات عابرة القارات، وهددت بإعلان الحرب على الدول التي تحاول منافستها، ولعل «حرب الموز» بين الشركات الأمريكية والأوروبية خير دليل على ذلك، والتي انتهت بانتصار أمريكا على حلفائها الأوروبيين وجعلهم يخضعون لابتزاز الشركات الأمريكية المستوردة للموز من أمريكا اللاتينية.

ومن أجل فرض أنموذج «السوق الحرة» اتبعت الولايات المتحدة عدة سياسات هامة منها: الأخذ بمبدأ المبادرة في الأسواق الإقليمية والعالمية، والإسراع في تنفيذ اتفاقيات التجارة الحرة الثانية، وتجديد نظام الشراكة التنفيذية - التشريعية.

** وثيقة كونداليزا رايس

ولم تخرج وثيقة كونداليزا رايس التي نشرتها في مجلة «فورين أفيرز» في عام ٢٠٠٠م، والتي تعكس رؤية مرشح الحزب الجمهوري - جورج دبليو بوش - للرئاسة الأمريكية، عن الوثيقة السابقة، فقد ركزت رايس في وثيقتها على مبدأين هامين هما: مبدأ القوة الروزفلتي - نسبة للرئيس روزفلت، ومبدأ تمثل القيم الويلسوني، إضافة إلى مبدأ ثالث وهو الحماسة الدينية التي تلاقت فيها الأصولية النصرانية الجديدة أو المحافظين الجدد مع اللوبي الصهيوني، «فالعصا الغليظة» هو المبدأ الروز فلتي ولكنه الآن امتد ليشمل بسط النفوذ على الكون كله، ومن خلال السيطرة على المنظومة الكونية.

وتقول رايس: إن القوة الأمريكية في ظل إدارة جمهورية يجب أن تركز على بسط النفوذ الأمريكي والمصلحة القومية وتحقيق عدة أولويات أساسية من خلال هذه المهمات وهي:

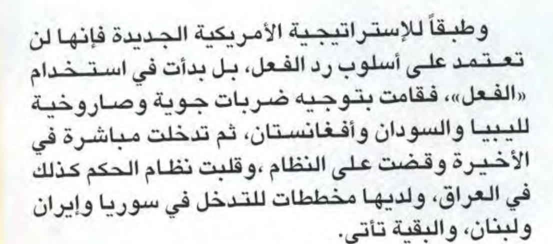
أولاً: ضمان أن القوة الأمريكية في ظل إدارة جمهورية يجب أن تمنع الحروب، وتبرز السلطة، وتقاتل في سبيل مصالحها.

ثانياً: تعزيز النمو الاقتصادي وفرض السيطرة من خلال التجارة الحرة.

ثالثاً: تحديد علاقات قوية مع الحلفاء الذين يشاطرون القيم الأمريكية.

رابعاً: تركيز الطاقات الأمريكية على عقد علاقات شاملة مع القوى الكبرى مثل روسيا والصين، وهي علاقات تستطيع أن تصوغ طابع النظام السياسي الدولي.

خامساً: التعامل بحسم وبقوة مع خطر الأنظمة المارقة أو القوى المعادية.



كيفية السيطرة على «عقل الرئيس»!

«الاعتقادات النصرانية»، أو «الأصولية» لدى بوش ومدى تأثيرها على سلوكه الشخصي والسياسي والعسكري، وكيف ركب بوش موجة الأصولية البروتستانتية التي يعد أحد أبنائها، ليقود أمريكا في مغامرات تطغى فيها هذه «الحماسة الدينية» على «الرؤية السياسية».

وتكون ملف «النيوزويك» من ثلاثة أجزاء، جاء الأول بعنوان «بوش والرب» وقد كتبه هاوارد فاينمان، والثاني بعنوان: «خطيئة النكير» كتبه البروفيسور مارتن مارتي، وهو قس وأستاذ بجامعة شيكاغو، وكان يشغل منصب رئيس الجمعية الكاثوليكية الأمريكية سابقاً، أما الجزء الثالث من الملف فقد جاء تحت عنوان «البيت الأبيض.. إنجيل على نهر البوتوماك»، وكتبه كينيت وودوارد.

أما صحيفة «الواشنطن بوست» فقد تناولت «الأصولية الدينية» عند الرئيس بوش من زاويتين، الأولى بعنوان «بوش الإحساس بالتاريخ والمصير» والثانية بعنوان «عن الرب والإنسان في المكتب البيضاوي» بقلم القس فريتس ريتش.

لقد امتزج الدين بالسياسة في حياة بوش ولكن لم يظهر ذلك في شخصيته إلا بعد بروزه في العمل السياسي عام ١٩٨٨م، عندما شارك في حملة أبيه الانتخابية الرئاسية، وقد أوكل إليه والده تولي ملف العلاقات بالقسس والوعاظ المسيحيين وتعبئتهم للتصويت له، فكانت هذه أول مرة يكتشف فيها بوش الشاب القوة الدينية اليمينية الصاعدة، خصوصاً في الجنوب الأمريكي، ونجح رهان الشاب على المجموعات المسيحية التي تمكنت من السيطرة على الحزب الجمهوري، لتتحول إلى قوة ضاربة، استفاد منها وهو حاكم في ولاية تكساس، ثم في

انتخابه فيما بعد، وهي التي ترسم مشروعه الإمبراطوري.

**** البيض البروتستانت**

وفي وسط تعقيدات الخريطة الدينية في الولايات المتحدة، يمكن القول إن أنصار بوش - الرئيس - في الغالب الأعم من البيض البروتستانت، ومن الذين ينتمون إلى الكنيسة المعمدانية التي تنتمي إليها أسرته كلها، أما الكنيسة الكاثوليكية التي يقدر أتباعها بحوالي ٦٠ مليون شخص فلا ترتبط بأي علاقات ود مع الرئيس بوش لأسباب سياسية ودينية وتاريخية كثيرة، وهناك تحالف وثيق بين الكنيسة المعمدانية أو المنهجية وبين اليهود الأمريكيين بمختلف طوائفهم سواء المتدينون منهم أو الليبراليون، بل هم الذين يصوغون خطط وإستراتيجيات الرئيس ويؤثرون كلياً في سياساته.

**** إسرائيل مشروع إلهي!!**

وقد بنيت معتقدات بوش الأصولية على أن «إسرائيل مشروع إلهي» وهي «محطة تاريخية لازمة لعودة المسيح»، ولذلك يقف جميع رجال الكنائس المعمدانية الأقوياء خلفه، ويمثلون هم واللوبي الصهيوني القاعدة الانتخابية للحزب الجمهوري، حيث يحتل الولاء لإسرائيل سلم الأولويات، ولعل هذا المعتقد الديني الراسخ لدى بوش هو الذي جعله يتبنى الخطط الصهيونية الخاصة بحروب الولايات المتحدة المستقبلية.

ويميل بوش إلى التفسير النصراني للأحداث السياسية، وقد اعترف بذلك بنفسه في حديثه للمذيعين الدينيين قائلاً: إن الإرهابيين يمقتوننا لأننا نعبد الرب بالطريقة التي نراها مناسبة»، وهو أيضاً كثير الحديث عن «الرب» و«الصراع بين الخير والشر»، حتى عندما يستخدم بوش مصطلح الحرية فإن ذلك يكون من خلفية دينية، لأنها تعني لديه لا حرية الخيار السياسي بل «حرية اكتشاف الرب» بكل مدلول الكلمة التنصيري.



ووالعبء الملقى على عاتقه لنشر الحضارة»..!!

ويعتبر بوش قيادته لأمريكا بعد ١١ سبتمبر «أمراً إلهياً واختياراً ربانياً»..!!

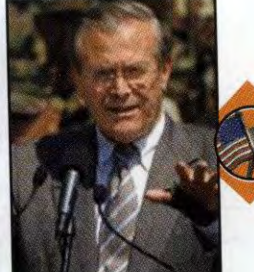
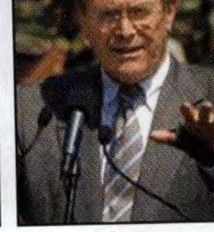
وإن كان الكاتب الأمريكي مايكل مور مؤلف كتاب «رجال بيض أغبياء» يرى في خطاب الرئيس الأمريكي «غباء وسذاجة وانعدام بصيرة»، فإن القس فريتس ريتش في مقاله بـ«الواشنطن بوست» تحت عنوان «عن الرب والإنسان في المكتب البيضاوي» يقول: إن تقديم بوش لتبريراته الدينية أمر مقلق بل مرعب للكثيرين، إنه يؤمن بأن أمريكا هي صهيون الجديدة، والأرض الموعودة، وأن الأمريكيين اليوم هم ورثة أولئك روحياً.

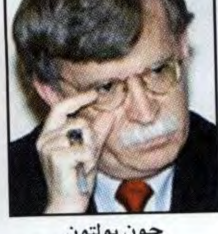
وقد صاغ اليمين المسيحي هذه الأفكار الدينية صياغة سياسية، فهم يطمحون إلى «قائد على منوال شخصية داود الإنجيلية يوحد مطامحهم السياسية» وقد يكون هذا اللوبي وجد في شخصية بوش ذلك الرجل، ووضع القساوسةَ ورجال الدين في خدمة الحكومة وتوجهات اللوبي الصهيو - أمريكي!!

من الواضح أن الإدارة الأمريكية الحالية، بتحالف المحافظين الجدد مع اللوبي الصهيوني، بدأت خطوات الانتقال من «الجمهورية»، الأمريكية إلى «إعلان الإمبراطورية» وهذه توقعات المؤرخ نيل فيرجسون عندما قال: «يجب الاعتراف بحقيقة أن هذه الجمهورية الأمريكية بدأت منذ اللحظة الأولى لقيامها تتصرف وكأنها إمبراطورية بريطانية جديدة، إنهم يفكرون في توسيع الحدود في الهضبة الأمريكية، وفكروا بضم جمهورية المكسيك، وفكروا في عمليات التوسع الإمبريالي الذي لم يتوقف لحظة منذ عام ١٧٩٨م حين ضمت الفلبين بشكل مؤقت إلى الإمبراطورية الأمريكية»!! هذا ما قاله المؤرخ البريطاني فيرجسون في كتابه «الإمبراطورية صعود وزوال.. النظام العالمي البريطاني»، والذي قارن فيه بين الإمبراطورية البريطانية في القرن التاسع عشر والإمبراطورية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين!!

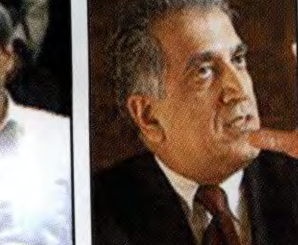
وفيرجسون يرى أن الإمبراطورية الأمريكية ستلحق حتماً بالإمبراطورية البريطانية، أي في طريقها إلى الزوال، فهل تتحقق توقعات فيرجسون قريباً؟!





رامسفيلد


جون بولتون

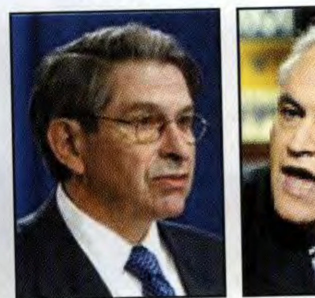

زلماي خليل



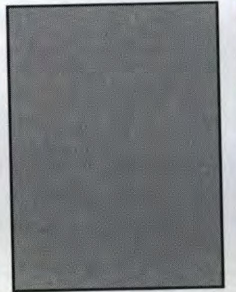

دوغلاس فايث

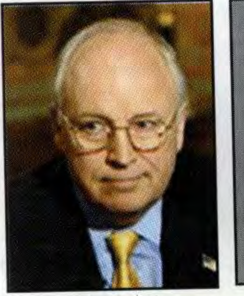


لم يكن النائب الديمقراطي عن ولاية فرجينيا الأمريكية جيمس موران، الوحيد الذي تعرض لحملة إرهاب قاسية من اللوبي الصهيوني، لأنه تجرأ وانتقد بشدة مخططات هذا اللوبي الصهيوني الأمريكي، وأفكار وسياسات المحافظين الجدد، في واشنطن، وأنهم وراء الحروب التي أخذت تتورط فيها الولايات المتحدة الأمريكية واحدة بعد الأخرى، بل هناك العشرات من الرموز السياسية والأمريكية الذين تجرؤوا على الكلام، وواجهوا هذه المخططات، ودفعوا ثمن ذلك غالياً، فمنهم من أسقط في انتخابات، ومنهم من حوصر وأبعد عن منصبه، ومنهم من تم تشويه سمعته وتاريخه، ولعل ما جاء في كتاب «من يجرؤ على الكلام؟» للنائب الأمريكي السابق، وأحد كبار المفكرين بول فندلي كان سباحة ضد هذا التيار المتسلط، ودفع صاحبه ثمن هذه السباحة غالياً، ولكن لم يصمت بل تحدث وبقوة في كتابه «لا سكوت بعد اليوم» بصفته مواطناً أمريكياً، تهمه مصلحة بلده وكذلك كتابات نعوم تشومسكي وروبرت فيسك وغيرهما من أصحاب الضمائر الحية، الذين حاولوا - قدر استطاعتهم - تحدي مافيا رجال الأعمال والنفط والإعلام، أو ما يسمون بـ«صقور الإدارة الأمريكية الجدد» أو الحلف الصهيو - أمريكي، والذين لديهم مخططات عديدة للحروب والتوسعات واستخدام البطش والقوة لتحقيق أحلام المتطرفين في تل أبيب والمتغطرسين في واشنطن.




بيرل - وولف


كونداليزا


ديك تشيني

٧ رجال وامرأة بين البيت الأبيض والبنتاجون

لقد تلاقت «أحلام» مجرم الحرب آريل شارون وحكومته المتطرفة المكونة من نتنياهو والأحزاب اليمينية الإرهابية، بطموحات «صقور الإدارة الأمريكية» الذين تبوؤوا المكانة الأولى في البيت الأبيض والبنتاجون، وصاروا يملكون أدوات «السياسية» ومفاتيح القوة،وهم الذين يخططون وينفذون. الجديد في الحلف الصهيو - أمريكي، أنه خرج إلى العلن، بعد أن كان يعمل في السنوات السابقة خلف الكواليس، فهم الذين يشنون الحملات على الدول العربية والإسلامية، وهم الذين دفعوا الإدارة الأمريكية للتورط في أفغانستان وغزو العراق، ويتحرشون الآن بسوريا ثم إيران، وبعدها لبنان فالسودان والقائمة طويلة.

ويستطيع هؤلاء الصقور إقصاء وإصعاد من يريدون من فهم الذين جاؤوا بـ«جي جارنر» الجنرال القديم ليحكم العراق، وعندما وجدوا أنه لن ينفذ ما يريدون استبدلوا به «بريمر» ، وهم الذين يريدون إخراج كولن باول من وزارة الخارجية، ويمارسون ضغوطاً شديدة على معظم الدول الإسلامية ولتنقية المناهج التعليمية في إطار ما يسمى بـ«مكافحة الإرهاب».

**** بيرل.. المهندس والزعيم!!**

ويعتبر ريتشارد بيرل الذي كان يترأس مجلس السياسة الدفاعية، واستقال من الرئاسة بعد فضيحة اقتصادية، ولكنه احتفظ بعضويته في مجلس الدفاع، يعتبر مهندس، الحلف الصهيو - أمريكي، وعلى رغم أن هذا المجلس لا يتمتع بأي سلطات تنفيذية، فإنه في الواقع هو الذي يصنع كل شيء، ويخطط لوزارة الدفاع. ويعد ريتشارد بيرل أكثر الشخصيات نفوذاً في تخطيط السياسة الإستراتيجية في الإدارة الأمريكية الحالية.

وبيرل يحمل الجنسية الإسرائيلية إضافة إلى الجنسية الأمريكية! وقد عمل مديراً لتحرير جريدة «الجيروزاليم بوست» الإسرائيلية، ويصنف بأنه أبرز الصقور في الإدارة الحالية.

وهو الذي كتب في ١٩٩٦م الوثيقة الإسرائيلية التي تحدد السياسية الخارجية لحكومة نتنياهو المتطرفة، وطالب فيها بإلغاء اتفاقيات أوسلو، وإسقاط شعار «الأرض مقابل السلام»، وطالب بضم قطاع غزة والضفة الغربية إلى «إسرائيل» بشكل نهائي.

**** المرأة الحديدية..!**

وإذا كان «بيرل» يعد «دراكولا» الصقور، فإن كونداليزا رايس هي المرأة الحديدية أو «الوحش الكاسر»، فهي منزوعة العواطف، ومهتمها ترتيب عقل الرئيس الأمريكي، فهي أول من يتصل به في الصباح، وتقرأ عليه أهم الأخبار، وتحضر له جدول أعماله،

وترايس هي أول امرأة تشغل منصب مستشارة الرئيس للأمن القومي، وأول شخصية سوداء تصل إلى هذا المنصب في تاريخ الولايات المتحدة، وهي من مواليد برمنجهام بولاية ألباما، التي اشتهرت بعمليات التمييز العنصري..

وكونداليزا رايس حاصلة على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية، والدكتوراه من جامعة لينفير عام ١٩٨١م، وعملت أستاذة للعلوم السياسية في جامعة ستانفورد، وبدأت العمل السياسي في عام ١٩٨٢م، حين التحقت بالحزب الديمقراطي ثم تحولت إلى الحزب الجمهوري، ولها اهتمامات واسعة بآسيا الوسطى من خلال عضويتها في مجلس إدارة شركة «شيفرون» التي تهيمن على المصالح النفطية هناك.

**** رامسفيلد.. الرجل المتغطرس!**

ويعد رونالد رامسفيلد أصغر وزراء الدفاع الأمريكيين سناً، وهو رجل إعلامي من الطراز الأول، وهو الذي أشرف على الغزو العسكري لأفغانستان، وواضع النظام الدفاعي المضاد للصواريخ. ورامسفليد من مؤسسي مشروع «من أجل قرن أمريكي جديد».

**** ديك تشيني «نائب الرئيس»**

أما ديك تشيني نائب الرئيس الأمريكي، والرجل المختفي في مكان ما بعد أحداث ١١ سبتمبر، فإنه يعد من أتباع المذهب الميثودي، والحركة الإصلاحية التي ترفع لواء التجديد والإصلاح للكنيسة الإنجيلية، وهو من مواليد ١٩٤١م، وحصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية عام ١٩٦٦م، وشغل عدة مناصب في إدارة الرئيس نيكسون، وأصبح رئيساً لأركان حرب القوات الأمريكية في عهد الرئيس فورد.

**** فايث.. أكثر الصهاينة**

ويعد دوجلاس فايث رجل التخطيط السياسي الأول في وزارة الدفاع الأمريكية، وأكثر الصقور تعصباً لإسرائيل، وقد تولى إدارة مكتب التأثير الإستراتيجي الذي أنشئ بعد أحداث ١١ سبتمبر لإطلاق حملة توجيه إعلامي في الخارج.

وفايث قاد أكبر الحملات لتأييد إسرائيل، وكان له الدور الكبير في تمرير المساعدات إليها، ويرتبط بعلاقات وثيقة مع بيرل، وعمل تحت رئاسته في مجال تعزيز العلاقات الدفاعية الأمريكية، وكان من أبرز المعارضين في إدارة الرئيس ريجان لمنح المملكة العربية السعودية طائرات الأواكس».

**** وولفوفيتز.. صقر الحرب!**

ويعد وولفوفيتز أبرز صقور الحرب في الإدارة الأمريكة، ومهندس التحالف الصهيو - أمريكي، فهو يعد أكثر المتصهينين في البنتاجون تصهيناً، وقد عده جان غيسنيل المتخصص في شؤون الدفاع والأمن في كتابه «بوش ضد صدام.. الصقور والحرب» من ركائز النظام، والذي تزعم توريط أمريكا في الحرب.

وهو من أبرز مجموعة المحافظين الجدد الذين أخذ نجمهم في الصعود في الربع الأخير من القرن



مؤسسة صناعة القيادات الأمريكية.

«الإيباك»... والمحافظون المتصهينون!!

حاولت جماعات المصالح اليهودية ربط سياسات أمريكا بسياسات إسرائيل، على عكس ما كان يجري في السابق، وهو أن تقوم إسرائيل بربط سياستها بواشنطن، وعقد تحالفات إستراتيجية معها، فاللوبي الصهيوني بلغ من القوة حداً بعيداً في واشنطن، خاصة في البيت الأبيض ووزارة الدفاع والخارجية، وصار صوته الأقوى في مجلس الشيوخ والنواب، وهو الذي جعل أي شخصية أمريكية تطمح في منصب هام أو بارز أن تتملق هذا اللوبي، وتتعهد له بتقديم كل الدعم..

**** تلاقي الرغبات**

وكان لصعود تيار المحافظين المتصهين في واشنطن، ووصول شارون إلى الحكم في تل أبيب، الأثر الكبير في تطويع «القرار» الأمريكي كلياً لمصلحة تل أبيب، لا العكس، وصارت «رغبات» شارون، أوامر في واشنطن، ومطالبه مجابة، ولعل موقف الإدارة الأمريكية من الرئيس عرفات وقطع الحوار معه، وحصاره واعتباره «كأنه لم يكن» هو نفس مطالب شارون، وكذلك مجيء حكومة أبو مازن بنفس شخصياتها وصلاحياتها، وتصعيد الهجوم على سوريا ولبنان، وتعيين جي جارنر اليهودي صديق شارون الشخصي، حاكماً عسكرياً للعراق، ومن بعده بريمر، وهو يهودي أيضاً وكان رئيساً لإدارة مكافحة الإرهاب في الإدارة الأمريكية، كل هذه السياسيات التي تتبناها إدارة الرئيس بوش تصب في مصلحة إسرائيل.

ولكن لم يصل اللوبي الصهيوني إلى هذه القوة بسهولة، ولم يخترق القرار السياسي الأمريكي بين ليلة وضحاها، فقصة صعود «الإيباك» وهي «لجنة الشؤون العامة الأمريكية» وأسباب قوتها بصفتها منظمة تقوم بعمل الضغط السياسي لمصلحة إسرائيل، خير دليل على التخطيط الطويل للوصول إلى الهدف.

فـ«الإيباك» لم تعتمد فقط على قوة أصوات وتبرعات الناخبين اليهود الأمريكيين، فهناك عوامل كثيرة أخرى هامة ومتعددة ساهمت في صعود هذه المنظمة الصهيونية الأمريكية مثل «طبيعة البيئة السياسية» و«اللوبي الإعلامي الصهيوني المؤثر في صناعة القرار الأمريكي»، و«قوة المؤسسات اليهودية وتأثير قياداتها» و«الإستراتيجية التي تتبناها المنظمات الصهيونية سياسياً وإعلامياً»..!

**** صناعة القرار**

فلجنة الشؤون العامة الأمريكية الإسرائيلية تأسست في عام ١٩٥١م، ومنذ ذلك الوقت كان هدفها التأثير على صناعة القرار الأمريكي، من خلال أعضاء الكونجرس، لأن الإدارة الأمريكية سلطاتها واسعة، فالتأثير على أعضاء الكونجرس يعني التأثير على الجماهير، واستخدام الإعلام في هذا التأثير، وبالتالي يكون التأثير على الإدارة الأمريكية من القاعدة الجماهيرية.



العشرين، ووصلوا إلى صناعة القرار السياسي في عهد الرئيس بوش - الابن - وهو من دعاة استخدام القوة لـ«حماية أمن الولايات المتحدة» وبناء درع الدفاع الصاروخي، وكذلك زيادة الإنفاق العسكري من الموازنة الرسمية.

**** من أفغانستان إلى العراق!!**

ووجدت مجموعة صقور واشنطن في زلماي خليل زاد، المسلم الأمريكي ذي الأصول الأفغانية، فرصة في الاستفادة من أصله ودينه - مسلم أمريكي - في تسويق تدخلاتها السافرة في أفغانستان والعراق، وزلماي خريج جامعة شيكاغو، وعمل مستشاراً لشؤون آسيا الوسطى لشركة أنوكال البترولية، وهو صاحب فكرة إحياء خط أنابيب البترول «ترانس أفغان»، الذي يعد الأكبر في العالم، ويمتد عبر أفغانستان والباكستان إلى المحيط الهندي.

يه ليكون حلقة الاتصال بينهم وبين الإدارة الأمريكية.

وزلمان خليل زاد هو مهندس اجتماع الأفغان في بون، والمعارضة العراقية في لندن، وتولى مهمة تشجيع الزعماء الأكراد على الوثوق في الدور الأمريكي لإسقاط نظام صدام.

والأمر الآخر الذي اتبعته «الإيباك» هو أن تكون قضايا السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط - إسرائيل طبعاً - ذات أبعاد داخلية، أي أن تجعل من قضية دعم إسرائيل قضية الشعب الأمريكي حتى تمثل في صناعة السياسة الخارجية لواشنطن.

**** جماعات المصالح**

وذكرت دراسة صدرت عن جامعة فرجينيا الأمريكية للباحثة كارول سيلفرمان بعنوان «الصورة في مقابل الحقيقة.. جماعات المصالح العرقية في عملية السياسة الخارجية.. حالة الإيباك» ذكرت الدراسة «أن البيت الأبيض كان من قبل أكثر قدرة على تحدي اللوبي اليهودي، وكان لدى الإدارة الأمريكية رغبة في ذلك، وهو الذي جعل «الإيباك» لا تدخل في تحد أو شد دائم مع البيت الأبيض، ولكن جاء الاختراق اليهودي له في عهد الرئيس الأمريكي رونالد ريجان.

وتقول الدراسة: إن «الإيباك» تجنبت أن تضع نفسها في مواجهة الإدارات الأمريكية السابقة حتى لا تتعرض لخسارة قضاياها أو تهدر حجماً كبيراً من طاقتها ومواردها في معارضة الإدارة.

ولقد مرت مؤسسة «الإيباك» بثلاث مراحل أساسية ارتبطت بتغيير مديريها التنفيذيين وهي:

* المرحلة الأولى (١٩٥١ - ١٩٧٤) برئاسة كنيان إن.
* المرحلة الثانية (١٩٧٤ - ١٩٨٠) برئاسة موريس أميتي.
* (١٩٨٠ - ١٩٩٣) برئاسة توم دين.

ففي المرحلة الأولى كان «كنيان» أحد أعضاء الوفد الإسرائيلي في الأمم المتحدة، وترك عمله مسؤولاً إعلامياً في الوفد، وتفرغ للعمل منسقاً لتجميع اللوبي الصهيوني للضغط السياسي الداخلي لمصلحة قضايا اليهود الأمريكيين، واستطاع في هذه المرحلة بناء جسور التواصل مع شخصيات أمريكية مؤثرة في صناعة القرار، وكان مصدر المعلومات الوحيد عن قضايا الشرق الأوسط.

**** الحشد الكبير**

أما موريس أميتي وتوم دين في المرحلتين الثانية والثالثة، فقد كان اهتمامهما بالحشد الكبير للإيباك وزيادة الأعضاء، وفتح عضويتها أمام غير اليهود، مستغلين المناخ العام في هذه السنوات.

وبدأت بميزانية ٥٠ ألف دولار في عام ١٩٥١م، وبعدد قليل من الموظفين، ووصلت ميزانيتها في ١٩٩٢م إلى ١٥ مليون دولار، وعدد موظفيها ١٥٠ موظفاً، ولكن الأهم أنها ضمت في عضويتها أكثر الشخصيات تأثيراً في صناعة القرار السياسي، وكان لها أجندتها الواضحة، وجعلتها أجندة الإدارة الأمريكية.

**** محور الشر.. وبولتون**

أما جون بولتون وكيل وزارة الخارجية الأمريكية لشؤون الحد من التسلح والأمن الدولي، فقد كان تعيينه في منصبه مثار خلاف كبير وجدال واسع بين المحافظين الجدد ووزير الخارجية كولن باول، الذي وصفه بأنه «ذو توجهات أحادية» وأنه «يشرف على معمل للمفرقعات»، فالرجل تاريخه وتوجهاته مثيرة للعواصف.

من أبرز مؤيدي التحالف الصهيوني الأمريكي ومن أنصار تزويد إسرائيل بالأسلحة المتطورة لتكون متفوقة كماً ونوعاً على جميع الدول العربية.

وكما يقول الصحفي جان غيسنيل إن هؤلاء الصقور هم الذين يتحكمون الآن في صناعة وتوجيه القرار الأمريكي وهم أصحاب فكرة «محور الشر» تطويراً لـ«إمبراطورية الشر» التي كان يطلقها رونالد ريجان على الاتحاد السوفيتي، وهم الذين يخططون لسياسة الضربات الوقائية التي بدأت بأفغانستان ثم العراق ولا تعرف الخطوة القادمة أين؟!!

مهندسو التحالف الصهيوني الأمريكي بدؤوا بأفغانستان ثم العراق.. فأين خطوتهم القادمة؟

مقال

ليت شعري!!



د. عبد الرحمن صالح العشماوي

سألني صاحبي عن معنى كلمة «ليت شعري»، قائلاً «كنت أقرأ في كتاب فوجدت فيه قولاً مروياً عن الرسول ﷺ أنه قال: ليت شعري ما صنع فلان، فتوقفت عند هذا القول متأملاً وكأنني أرى هذه الكلمة للمرة الأولى، مع أنني قرأتها وسمعتها قبل ذلك عشرات المرات، ومما خطر ببالي وأنا أتأملها أن الرسول ﷺ ليس بشاعر، وقد نفى عنه القرآن قول الشعر وبيّن الله سبحانه وتعالى أنه لا ينبغي له عليه الصلاة والسلام الشعر، فكيف يقول: ليت شعري فيما روي عنه؟!» قال صاحبي موجهاً حديثه إليّ: إني أوجه إليك السؤال عن معنى هذه الكلمة لأنك شاعر، ولا أشك في أنني سأحصل منك على جواب مباشر في الموضوع. قلت له مبتسماً: وإذا قلت لك: إنني لا أعرف معنى هذه الكلمة، ولم أفكر من قبل فيها، مع أنني قرأتها، وقلتها، واستخدمتها في بعض قصائدي كثيراً؟ ولكنني أظن أن معناها لا يخرج عن دائرة الشعور، فالشعر له علاقة بالشعور، فكأن قائلها يريد أن يقول: ليت شعوري بالأمر يكون صادقاً، أو ما شابه ذلك. وذهب صاحبي غير مقتنع بما قلت، كما بدا لي من طريقة هزة رأسه وهو يقول: «الله أعلم».

وتأملت الكلمة بعد ذهابه، وقلت في نفسي كم من كلمات نستخدمها ونحن لا نعرف معناها، ولا تاريخ بدايتها، وإن كنا نستخدمها استخداماً صحيحاً من خلال روايتها وتناقلها.

ورجعت إلى لسان العرب لابن منظور، ودخلت إلى عالم كلمة «شعر» فإذا بي أدخل إلى حديقة غير صغيرة تجولت في أنحائها مستمتعاً متعجباً من المعاني التي تدل عليها كلمة «شَعَر» التي لم أكن ألتفت إليها من قبل، ولربما كان من باب اهتمامي بالقارئ الكريم، ورغبتي في أن يشاركني هذه الجولة، طرح هذا الموضوع في هذه المقالة.

يقول لسان العرب: «شَعَر به وشَعُر يشعُر شعراً وشَعراً، وشعرة ومشعورة، وشعوراً وشعورة وشِعرى ومشعوراء ومشعوراً، كلها بمعنى «علم».

يقال: «ليت شعري» أي ليت علمي، أو ليتني علمت، ويقال: ليت شعري لفلان ما صنع، وعن فلان ما صنع، وليت شعري فلاناً ما صنع، وقد ورد في الحديث، ليت شعري ما صنع فلان: أي ليت علمي حاضر ومحيط بما صنع. ويقال: أشعره الأمر، وأشعره به، أعلمه إياه، وفي القرآن الكريم جاء قوله تعالى «وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون»، أي وما يدريكم، ويقال: أشعرْته فشعر، أي: أدريته فدرى، وشعر به أي عقله، وأشعرت بفلان: اطّلعت عليه».

لا أكتمكم -أيها القراء الكرام- أنني عجبت لهذه المعاني كلها، وأنني بهذه الجولة في لسان العرب أعرف للمرة الأولى، أن معنى شعَر وشعُر: علم ودرى وعقل وأدرك، وأن معنَى «ليت شعري»: ليت علمي ومعرفتي وإدراكي.

هذا مع أنني أتعامل مع هذه الكلمة منذ «نعومة أظفاري»، وتعاملت معها في دراستي للنقد الأدبي في الدراسة الجامعية والدراسات العليا، ولكنني لم أقف مع معاني كلمة «شعر» هذه الوقفة التي دفعني إليها سؤال صاحبي عن كلمة «ليت شعري».

لقد مرّ بي كثيراً قول أبي عمرو بن العلاء أحد نقاد الشعر الكبار: كان الشعر علم قوم ليس لهم علم غيره، ولكنني لم أكن أرى أن قصده كلمة العلم بمعناها الحقيقي، حتى اطلعت في جولتي هذه في لسان العرب على هذا المعنى حيث يقول: «الشعر: هو منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية وإن كان كل علم شعراً، كما غلب «الفقه» على علم الشرع مع أن معنى «الفقه» أعم، وكما غلب النجم على الثريا، مع أن النجم أعم» وتمنيت بعد هذه الجولة أن أتحدث إلى ذلك الذي سألني عن كلمة «ليت شعري»، لأخبره بهذه المعاني، ولأزيل اللبس الذي وجده في ذهنه حينما قرأ أن الرسول ﷺ قد قال هذه الكلمة، فهو عندما قال عليه الصلاة والسلام ليت شعري، إنما كان يقصد المعنى الصحيح لهذه الكلمة ألا وهو «ليت علمي»، ولعل صاحبي يقرأ ما سطرته هنا، أو لعل الله -سبحانه وتعالى- يجمعني به لأعتذر إليه عن ذلك المعنى المبتور الذي ذكرته له جواباً عن سؤاله.

لغتنا العربية الفصحى آفاق ممتدة فسيحة، وبساتين ذات بهجة وثراء لغوي عظيم، وثروة كبيرة من المعاني والمفردات والجمل والتراكيب والدلالات البعيدة والقريبة، إنها عالم فسيح تقصر عن إدراكه عقول أولئك الذين يحاربونها، أو يتهاونون بها، أو يدعون إلى استبدال اللهجات العامية، بما فيها من خلل في الكلمات والدلالات، بها.

لغتنا العربية كنز عظيم ثمين، نزل بها القرآن الكريم فرسخ مكانتها، ورفع قيمتها، وزاد فصاحتها وبلاغتها تألقاً وجمالاً، وتحدث بها الصادق المصدوق الذي أوتي جوامع الكلم -عليه الصلاة والسلام- فوطأ أكنافها وقربها من أفهام الناس وعقولهم.

وأقول: ليت شعري متى يدرك جميع مثقفي المسلمين، أهمية العناية بهذا الكنز الثمين؟



الميمية الأثرية في مدح خير

أهاجك الشوق للميقات والحرم ... فبتَّ ممتزج الأشواق بالسقم؟

وهائجُ الشوق لا توقى غوائله[1] ... فلا يصدّ بوديان ولا أكم[2]

أم بعد مشتعل في الرأس ملتهب ... وغرة من بياض الذقن واللمم[3]

تحن للّهو مشدوداً لساحته؟ ... ما أقبح اللهو من كهل ومن هرم

ألم ترُعْك خطوط الشيب شاخصةً ... تخطها كاتبات الدهر في السحم؟[4]

تلوح في عارضٍ باد وعنفقة[5] ... لم يمحها أسود الحناء والكتم[6]

يا غافلاً ونذيرُ الشيب ينذره ... تكفيك موعظة الأيام، فاستقم

يا راقداً وخيوط الصبح قد ظهرت ... إذا ضمنت نهاراً سالماً فنم

وعش كما شئت في لهو وفي لعب ... إذا أمنت مقاماً يوم مزدحم

هلا تذكرت يا مغرورُ مضطجعاً ... لدى الدكادك[7] بين الترب والرضم[8]

عزَّ الأنيس فلا أهل ولا ولد ... هم أفردوك عن الأحباب والرحم

يا لاهياً ودبيب الوهن يوقظه ... لقد تعاظم حتى فتّ في العظم

هي الليالي فلا تأمن تقلبها ... كم آمن قد أتاه الأمن بالنِّقم

من لم تزده الليالي في تعاقبها ... إلا اغتراراً فـ«بالسهم المصيب رمي»

«والنفس كالطفل» مطبوع على عبث ... وإن يعوّد لزوم الجد يلتزم

ليس الجمال بما زركشْتَ من حلل ... إن الجمال جمال الفعل والشيم

يا رمة كساد الأرض بالية ... تغتر بالحسن، أين الحسن في الرمم[9]

يا راكضاً خلف أوهام الدنا طمعاً ... لبثاً قليلاً، قد استسمنت ذا ورم

ذرِ التصابيَ قد أخلقت من زمن ... ثوبَ الشباب فأضحى باليَ اللُّحَم[10]

لا تخدعنك دنيا في نضارتها ... «فالنار قد تنتضى من ناضر السلم»[11]

قد آن أن تكسب الطاعات مستبقاً ... لن تبلغ القصد بالإبطاء والعتم[12]

* * *

إن كنت تسأل عن نهجي ومعتقدي ... فإنني أثَريُّ القلب والقدم

لم يثنني عن سبيل الحق نيل هوى ... ولا المطامع فتت في ذرى هممي

ما كان منتجعي الأطماعَ أهدبها[13] ... وليس في ساحة الأموال مختَصمي

ولم يكن ما يقول الناس معركتي ... حتى يكون لديها اليوم منهزمي

أحيا عفيفاً حياة العز في شمم ... لو كلفتني حياة العز بذل دمي

* * *

ركبت في أثر القصواء ضامرة ... كريمة العرق والأحلاس واللجم[14]

نجيبة منهلُ التوحيد موردُها ... أنقى وأطهر من هطالة الدِّيم[15]

ومن يكن منهج التوحيد منهجه ... فهو العزيز بلا مُلْك ولا حشم

وإن لله «ذي الدنيا وضرتَها» ... وهو العليم بعلم اللوح والقلم

هو الكريم الذي لولاه ما منحت ... يد نوالاً ولا امتدت بملء فم

لا يعلم الغيب إلا الله فابق هنا ... فليس من خطوة أخرى لمقتحم

لُذْ بالإله فأهل الأرض قاطبةً

الكل منكسر لله مفتقر

هو الحكيم الذي جلت هدايته

هو العزيز الذي ذلت لسطوته

هو الحليم الذي لو شاء ما انفردت

إن كنت ذا ثقة بالله قاطعة

وألق عنك هموم العيش ما خفقتْ

واجمع همومك للأخرى وجدَّ لها

أنت المرشح للدنيا وأنت لها

«قد رشحوك لأمر لو فطنت له

* * *

حب الرسول إذا ما رمت بابته

في حب سنته وحفظ ملته

«دع ما ادّعته النصارى في نبيهمُ»

وما ادعاه أخو صنهاج* في شطط

لا ليس نوراً يرى لكنه بشر

«إن الرسول لنور يستضاء به»

إن الغلو سبيل جائر خطرٌ

والشرك أخوف ما يخشى على بشَر

سل قوم نوح وهم قتلاه من سفه

أو النصارى وقد ضلوا وقد كفروا

أو الروافض في تقديس فاطمة

الحق أبلج وضّاء لطالبه

ما للتصوف من حب الرسول سوى

هم يدّعون بأن الله خصهمُ

والحب أن ترقص القامات عندهمُ

وأن تدار قصاع اللحم ساخنة

والحب أن تُمسح العينان في وله

والحب أن تُرفع الأصوات في صخبٍ

وأن تقام له الحفلات قد خلطوا

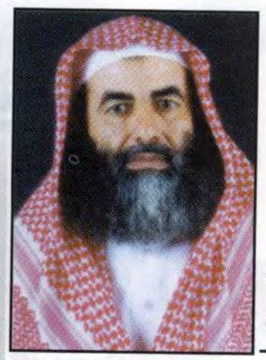
وشعر خمر ومُردانٍ ولا حرج

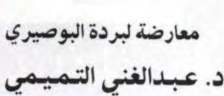
بالعشق قد سقطت في شرع بعضهمُ

وربما سقطوا في الشرك وهو على

إن كنت ممن هوى في مثل حبهمُ






معارضة لبردة البوصيري
د. عبدالغني التميمي

لا يملكون مساق الضر والنعم
لا فرق بين طويل القوم والقزم
وكل فعل له لم يخل عن حكَم
هام الفراعن أهل الطَّوْل والهَرم
نفس بظلم على أمن ولم تُقم
فخلِّ عنك نعيب البوم والرخم[16]
ما بين جنبيك خفْقات من النسم
إن الهموم بقدر العزم والهمم
لك القيادة دون العرب والعجم
فارباً بنفسك أن ترعى مع» البهم

❊ ❊ ❊

في الاتّباع له حذواً على قدم
وحب عترته عدلاً بلا غشم
وما ادّعاه غلاة القوم من قدَم
إذ سوّد البردة البيضاء بالفَحَم
يوحى إليه كريم الغرس ذو كرم
نور الهداية لا في العظم واللحم
يقود للشرك: من شخص إلى صنم
وكل من خاف مرعى الشرك لم يحُم
إذ ألّهوا خمسة من صالحي الأمم
قتلى غلوٍّ، وعقبى الكفر للندم
لها الرضا وبنيها الصفوة النجم
أهدى و«أشهر من نارٍ علىَ علم»
دعوى بحب ولا حبٌّ لذي وهم
بحبه وسواهم فاقد التَّيَم
رقصَ الحُواة على الألحان والنغم[17]
ويصدر القوم عن رِيٍّ وعن تَخَم
لذكره ويمس الجسم من لمم
بعد الصلاة بأسجاع من الكلم
في نشوة العشق بين الذئب والغنم
فالقوم فوق مقام الشك والتُّهم
جل التكاليف لا تحجج ولا تصُم
رأس الكبائر واحتاطوا من اللمم
فتب إلى الله أو في حب مثلهمِ

يا قبَّح الله حباً تلك هيئته   وغل صاحبه في الناس بالصمم

❊ ❊ ❊

محمد سيدٌ لكنه بشر   حقاً وفوق مقام العبد لم يَرم
محمد عبقري بل رسول هدى   بل خاتم الرسل، والإفضال في الختم
محمد حجة في الناس دامغة   لكل ملتبس في دينه خصم
محمد رحمة للناس قاطبة   لم يشقَ في بغضه إلا أذلُّ عمَي
إليه حنّ جماد الجذع منتفضاً   شوق الفطيم إلى ضرع وملتثم
محمد منبر للحق ما انصدعت   أعواده وبمر الدهر لم تجم[18]
محمد قاطع في الله ما انثلمت   شباته وظباه غير منثلم[19]
محمد باهر في الأفق ما حُجبت   أنواره بغيوم الجو والقتم[20]
ولو حلفت بأن الله فضله   على الملائك ما أخطأت في قسمي
محمد حبه فرض وطاعته،   من لام في حبه من هام فلْيلُم
ولا يلام محب صادق دنف   لم يجن في حبه شيئاً من الحُرَم
وصحبُه غرة الأيام ما فتئوا   حبات عقد بجيد الدهر منتظم
وآله الصفوةُ الأخيار طهّرهم   رب العباد من الأرجاس والوصم[21]
مازال حبهم ديناً وبغضُهم   آيَ النفاق وعنواناً لذي سخَم[22]
قد ضل في شأنهم صنفان: ناصبة   تجفو ورافضة تغلو على وخم[23]

❊ ❊ ❊

أهاجك الشوق والذكرى وأنت على   مدارج الليل محصور من الظلم؟
كفكف دموعك بعد اليوم ليس لما   أسبلْتَ من أدمع غوث لمعتصم
واشحذ سلاحك فالأعداء قد فتحوا   عليك للموت بركاناً من الحُمَم
لا يُذهب الغيظَ مثلُ السيف ممتشَقاً   في كف منتفض لله منتقم

معاني كلمات القصيدة

١- الغوائل: المهالك. ٢- أكم: ج أكمة: التلال. ٣- اللمم: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، ج لمة. ٤- السحم: ج سحمة وهو السواد. ٥- العنفقة: شعر الشفة السفلى. ٦- الكتم: نبت يختضب به.٧- الدكادك: ج دكداك، ما التبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع. ٨- الرضم: الصخور العظيمة ج رضمة. ٩- الرمم: العظام البالية ج رمة. ١٠- اللحم: ج لحمة، خيط الثوب العرضي. ١١- السلم: نوع من الشجر، ج سلمة. ١٢- العتم: الإبطاء والتأخر. ١٣- أهدبها: أجتنيها. ١٤- القصواء: ناقة النبي ﷺ. الأحلاس ج حلس: ما يوضع على ظهر الدابة تحت الرحل. اللجم: جع لجام. ١٥- الديم ج ديمة: وهو مطر بلا رعد وبرق. ١٦- النعيب: الصياح. الرخم: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، مفرده رخمة. ١٧- النغم: الكلام الخفي. الحواة: السحرة ونحوهم الذين يرقصون الحيات. ١٨- لم يجم: لم يمسك عن الكلام. ١٩- منثلم: الانثلام الخلل والانكسار. الشباة: الحد والطرف وجمعه شبا وشبوات. الظبى: حد السيف والسنان وما أشبه، واحدتها ظبة. ٢٠- القتم: من القتام وهو الغبار واحده قتمة. الباهر: البدر. ٢١- الأرجاس: الأقذار ج رجس. ٢٢- الوصم: العيب والعار. السخم: الحقد والضغينة. ٢٣- الوخم: الثقل.

❊ أخو صنهاج : البوصيري صاحب البردة

التربية حق الابن على الوالد وليست هبة

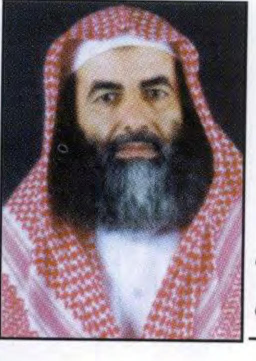
يحمّل الرسول ﷺ الوالدين مسؤولية تربية الأبناء مسؤولية كاملة، فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الإمام راع، ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته (متفق عليه)، حتى إن رسول الله ﷺ يضع قاعدة أساسية مفادها أن الابن يشب على دين والديه، وهما المؤثران القويان عليه.

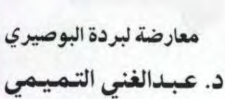
بقلم
د. محمد سالم

فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهوّدانه، أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول أبو هريرة -رضي الله عنه- «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم» (الروم/٣٠).

وإن الله تعالى أمر الوالدين بتربية الأبناء، وحضهم على ذلك، وحملهم مسؤوليتها بقوله: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» (التحريم/٦٦). وفي ذلك يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- (قوا أنفسكم وأهليكم ناراً)، أي علموا أنفسكم وأهليكم الخير... رواه الحاكم في مستدركه. وقال الفخر الرازي في التفسير: «قوا أنفسكم»، أي: بالانتهاء عما نهاكم الله عنه، وقال مقاتل: أن يؤدب المسلم نفسه وأهله، فيأمرهم بالخير، وينهاهم عن الشر. وقال الزمخشري في «الكشاف»: (قوا أنفسكم) بترك المعاصي وفعل الطاعات، وأهليكم بأن تؤاخذوهم بما تؤاخذون به أنفسكم. فلابد من بذل الجهد، والعمل الدؤوب في إصلاح الأطفال، وتصحيح أخطائهم على الدوام، وتعويدهم الخير، وهذا سبيل الأنبياء والمرسلين، فلقد دعا نوح ابنه إلى الإيمان، ووصى إبراهيم بنيه بعبادة الله وحده، وهكذا، وقد ذكر الإمام النووي في كتابه «بستان العارفين» عن الشافعي، عن فضيل قال: قال نبي الله داود -عليه الصلاة والسلام- «إلهي! كن لابني كما كنت لي! فأوحى الله تعالى إليه: يا داود قل لابنك يكن لي كما كنت لي، أكن له، كما كنت لك» لذلك قرر الإمام الغزالي -رحمه الله- في رسالته: «أيها الولد» أن معنى التربية يشبه عمل الفلاح الذي يقلع الشوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع، ليحسن نباته، ويكمل ريعه. وقد أكد ابن القيم -رحمه الله- هذه المسؤولية، وتكلم كلاماً مفيداً نافعاً، فقال: «قال بعض أهل العلم: إن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة، قبل أن يسأل الولد عن والده، وكما أن للأب على ابنه حقاً فإن للابن على أبيه حقاً، كما قال الله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حسنا» (العنكبوت/٨) وقال علي بن أبي طالب: علموهم وأدبوهم. وقال تعالى: «واعبدوا







معارضة لبردة البوصيري
د. عبدالغني التميمي

لا يملكون مساق الضر والنعم
لا فرق بين طويل القوم والقزم
وكل فعل له لم يخل عن حكَم
هام الفراعن أهل الطَّوْل والهَرم
نفس بظلم على أمن ولم تُقم
فخلٍّ عنك نعيب البوم والرخم(16)
ما بين جنبيك خفْقات من النسم
إن الهموم بقدر العزم والهمم
لك القيادة دون العرب والعجم
فاربأ بنفسك أن ترعى مع» البهم

* * *

في الاتّباع له حذواً على قدم
وحب عترته عدلاً بلا غشم
وما ادّعاه غلاة القوم من قدَم
إذ سوّد البردة البيضاء بالفَحَم
يوحى إليه كريم الغرس ذو كرم
نور الهداية لا في العظم واللحم
يقود للشرك: من شخص إلى صنم
وكل من خاف مرعى الشرك لم يحُم
إذ ألّهوا خمسة من صالحي الأمم
قتلى غلوٍّ، وعقبى الكفر للندم
لها الرضا وبنيها الصفوةِ النجم
أهدى و«أشهر من نار على علم»
دعوى بحب ولا حبٌّ لذي وهم
بحبه وسواهم فاقد التَّيَم
رقصَ الحُواة على الألحان والنغم(17)
ويصدر القوم عن رِيٍّ وعن تَخَم
لذكره ويمس الجسم من لمم
بعد الصلاة بأسجاع من الكلم
في نشوة العشق بين الذئب والغنم
فالقوم فوق مقام الشك والتُّهم
جل التكاليف لا تحجج ولا تصُم
رأس الكبائر واحتاطوا من اللمم
فتب إلى الله أو في حب مثلهمِ

يا قبَّح الله حباً تلك هيئته ... وغل صاحبه في الناس بالصمم

* * *

محمد سيدٌ لكنه بشر ... حقاً وفوق مقام العبد لم يَرم
محمد عبقري بل رسول هدى ... بل خاتم الرسل، والإفضال في الختم
محمد حجة في الناس دامغة ... لكل ملتبس في دينه خصِم
محمد رحمة للناس قاطبة ... لم يشقَ في بغضه إلا أذلُّ عمِي
إليه حنّ جماد الجذع منتفضاً ... شوق الفطيم إلى ضرع وملتثم
محمد منبر للحق ما انصدعت ... أعواده وبمر الدهر لم تجم(18)
محمد قاطع في الله ما انثلمت ... شباته وظباه غير منثلَم(19)
محمد باهر في الأفق ما حُجبت ... أنواره بغيوم الجو والقتم(20)
ولو حلفت بأن الله فضله ... على الملائك ما أخطأت في قسمي
محمد حبه فرض وطاعته، ... من لام في حبه من هام فلْيلُم
ولا يلام محب صادق دنف ... لم يجن في حبه شيئاً من الحُرَم
وصحبُه غرة الأيام ما فتئوا ... حبات عقد بجيد الدهر منتظم
وآله الصفوةُ الأخيار طهّرهم ... رب العباد من الأرجاس والوصم(21)
مازال حبهم ديناً وبغضُهم ... آيَ النفاق وعنواناً لذي سخَم(22)
قد ضل في شأنهم صنفان: ناصبة ... تجفو ورافضة تغلو على وخم(23)

* * *

أهاجك الشوق والذكرى وأنت على ... مدارج الليل محصور من الظلم؟
كفكف دموعك بعد اليوم ليس لما ... أسبلْتَ من أدمع غوث لمعتصم
واشحذ سلاحك فالأعداء قد فتحوا ... عليك للموت بركاناً من الحُمَم
لا يُذهب الغيظَ مثلُ السيف ممتشَقاً ... في كف منتفض لله منتقم

معاني كلمات القصيدة

١- الغوائل: المهالك. ٢- أكم: ج أكمة: التلال. ٣- اللمم: الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن، ج لمة. ٤- السحم: ج سحمة وهو السواد. ٥- العنفقة: شعر الشفة السفلى. ٦- الكتم: نبت يختضب به. ٧- الدكادك: ج دكداك، ما التبد من الرمل بالأرض ولم يرتفع. ٨- الرضم: الصخور العظيمة ج رضمة. ٩- الرمم: العظام البالية ج رمة. ١٠- اللحم: ج لحمة، خيط الثوب العرضي. ١١- السلم: نوع من الشجر، ج سلمة. ١٢- العتم: الإبطاء والتأخر. ١٣- أهدبها: أجتنيها. ١٤- القصواء: ناقة النبي ﷺ. الأحلاس ج حلس: ما يوضع على ظهر الدابة تحت الرحل. اللجم: جع لجام. ١٥- الديم ج ديمة: وهو مطر بلا رعد وبرق. ١٦- النعيب: الصياح. الرخم: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة، مفرده رخمة. ١٧- النغم: الكلام الخفي. الحواة: السحرة ونحوهم الذين يرقصون الحيات. ١٨- لم يجم: لم يمسك عن الكلام. ١٩- منثلم: الانثلام الخلل والانكسار. الشباة: الحد والطرف وجمعه شبا وشبوات. الظبى: حد السيف والسنان وما أشبه، واحدتها ظبة. ٢٠- القتم: من القتام وهو الغبار واحده قتمة. الباهر: البدر. ٢١- الأرجاس: الأقذار ج رجس. ٢٢- الوصم: العيب والعار. السخم: الحقد والضغينة. ٢٣- الوخَم: الثقل.

* أخو صنهاج : البوصيري صاحب البردة

حسن الخلق.. ومن يحملون همّ الإسلام؟!

رسالة الإسلام تقوم أصولها التشريعية والتهذيبية على الأساس الأخلاقي. إنها رسالة من أهدافها الكبرى ومقاصدها العظمى الأمر بصالح الأخلاق وكريم الطباع، والدعوة إلى ذلك قولاً وفعلاً وسلوكاً، يقول سبحانه مقرراً مبدأ من مبادئ محاسن الأخلاق القولية: «وقولوا للناس حسناً» البقرة/٨٣، ويقول سبحانه مؤصلاً لمبدأ محاسن الأخلاق الفعلية «ادفع بالتي هي أحسن السيئة» المؤمنون/٩٦، «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» فصلت/٣٤، وفي هذا الشأن كله يقول من اتصف بقمة الكمال الإنساني وغاية النبل البشري محمد ﷺ: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» رواه أحمد وصححه ابن عبد البر في التمهيد.

بقلم
علي مختار

وقد جاء الإسلام لتحقيق غاية عظيمة، وليقوم بمهمة جسيمة، ألا وهي القيام بحق الله تعالى وحقوق الخلق، لقوله تبارك وتعالى: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالاً فخوراً» النساء/٣٦، وما سوى هذه الغاية من عمران الأرض وتشريع الحدود وكف الظلم ونحو ذلك فهو تابع للغاية الكبرى التي هي الوفاء بحق الله وحقوق الخلق، ووسيلة إلى هذه الغاية، وتمهيد إليها. والخلق الحسن أساس القيام بحق الله تعالى وحقوق الخلق، وبه ترفع الدرجات وتكفر السيئات. عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة الصائم القائم» حديث صحيح رواه أبو داود.

** كل صفة حميدة

فالخلق الحسن هو كل صفة حميدة في الشرع والعقل المستقيم، وقال بعض أهل العلم: «الخلق بذل الخير وكف الشر»، ويقال: «الخلق الحسن بذل الندى وكف الأذى».

والقول الجامع للخلق الحسن: هو كل ما أمر الله به، وترك كل ما نهى الله عنه، كالتقوى والإخلاص والصبر والحلم والأناة والحياء والعفة والغيرة وبر الوالدين وصلة الأرحام والرحمة وإغاثة الملهوف والشجاعة والكرم والصدق وسلامة الصدر والرفق والوفاء والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحسن الجوار والتواضع والتحمل والسماحة، وترك المنكر والخديعة والغدر والخيانة، والابتعاد عن الفواحش والمنكرات وخبائث المشروبات وخبائث المآكل، وترك الكذب والبهتان، وتجنب الشح والبخل والجبن والرياء والكبر والعجب والظلم والعدوان والحقد والغل والحسد والبعد عن التهم ونحو ذلك.

** علامات حسن الخلق

وجمع بعضهم بعض صفات صاحب الخلق الحسن فقال: هو أن يكون كثير الحياء، قليل الأذى، كثير الصلاح، صدوق اللسان، قليل الكلام، كثير العمل، قليل الزلل والفضول، براً وصولاً، وقوراً صبوراً، شكوراً راضياً، حليماً رفيقاً، عزيزاً شفيقاً، بشاشاً هشاشاً، لا لعاناً ولا سباباً، ولا مناناً ولا مغتاباً، ولا عجولاً ولا حقوداً، ولا بخيلاً ولا حسوداً، يحب في الله ويبغض في الله، ويرضى لله ويغضب لله.

** آيات في حسن الخلق

وقد أمر الله تعالى في كتابه العظيم بكل خلق كريم، ونهى عن كل خلق ذميم، والآيات في هذا المعنى كثيرة جداً، وحسبنا في ذلك مثل قول الله تبارك وتعالى: «ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن» الأنعام/١٥١، وقوله تبارك وتعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين» الأعراف/١٩٩. وقوله عز وجل: «واصبر وما صبرك إلا بالله» النحل/١٢٧، وقوله تبارك وتعالى: «ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم» فصلت/٣٤، وقوله عز وجل: «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين» الشعراء/٢١٥، فاتقوا الله تعالى كما أمر، وابتعدوا عما نهى عنه وزجر، فقد أمركم الله بقوله: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون» النحل/٩٠، وهذه آية جامعة لكل خلق كريم، ناهية عن كل خلق ذميم.

** فضل الخلق الحسن في السنة النبوية

وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه قال: «أنا زعيم ببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه» رواه أبو داود بإسناد صحيح من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بمن يحرم على النار، أو بمن تحرم عليه النار؟ تحرم على كل قريب هين لين سهل»

الاعتراف بالخطأ واتباع الحق والصبر على الأذى من شيم أهل الصلاح والعلم..

رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» رواه مسلم.

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﷺ عن البر والإثم فقال: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس» رواه مسلم.

وكان كل واحد من الصحابة رضي الله عنهم أمة وحده في مكارم الأخلاق والبعد عن سفساف الأمور، يُعلم هذا من تفصيل سيرهم وأحوالهم. فتمسكوا بأخلاق دينكم، وحافظوا على هدي نبيكم ﷺ، تفوزوا بجنة ربكم.

** كيفية الوصول إلى حسن الخلق!

من الأخلاق الحسنة ما يكون الإنسان مجبولاً عليه، ومنها ما يُنال بالاكتساب والمجاهدة، ويقبل التعديل والتقويم. قال القرطبي: الخلق جبلة في نوع الإنسان، وهم في ذلك متفاوتون، فمن غلب عليه شيء منها إن كان محموداً وإلا فهو مأمور بالمجاهدة فيه حتى يصير محموداً. وقال الماوردي رحمه الله «الأخلاق غرائز كامنة تظهر بالاختيار، وتقهر بالاضطرار». فعلى المسلم المجاهدة في تهذيب أخلاقه وتقويمها، قال عليه الصلاة والسلام: «إنما العلم بالتعلم، والحلم بالتحلم، ومن يتحر الخير يعطه، ومن يتوق الشر يوقه» رواه الخطيب بسند حسن.

وليحرص كل منا على أن يعوّد نفسه ويدربها على التخلق بأحسن الأخلاق، ويحاول ذلك بالتعاون مع الآخرين، فيحدد خلقاً واحداً أو اثنين كل أسبوع ليتحلى أو يتخلق بهما، ويحدد خلقاً آخر يتنازل عنه ويتركه، وقد يجد في هذا جهداً أو مشقة فيفعل الخلق الجميل متكلفاً بداية حتى يصير له سجية وطبعاً ويصدر منه من دون عناء أو مشقة، فالمسألة قد تكون صعبة في البداية تحتاج إلى صبر جميل وإلى اللجوء إلى الله تعالى وسؤاله التوفيق والإكثار من الدعاء الذي كان يقوله أفضل الناس خلقاً، فكان ﷺ يقول في دعائه: «اللهم اهدني لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها إلا أنت» رواه النسائي بإسناد صحيح.

** من يحملون هم الإسلام

إذا كان التخلق بالخلق الحسن أمراً محتماً على المسلم، فهو على الدعاة ومن يحمل هم الإسلام أوجب، لأنهم القدوة والنموذج الذي إذا هدم يؤخر الأمة ويعطي الناس الفرصة للوقوع في مساوئ الأخلاق أو التساهل فيها بحجج واهية، وقد كان لتخلق الدعاة في العصر الحديث بالأخلاق الفاضلة في جميع المراحل التي مرت بها حياتهم، أثر كبير على نشر الدعوة واقتداء الناس بهم، كما أنهم حرصوا على الاتحاد وجمع الكلمة، وتعاونوا مع المخالفين من الاتجاهات الأخرى، وكثير منهم كان شجاعاً في الاعتراف بالخطأ واتباع الحق، وصبر على الأذى، وقبل الأعذار، وأقال العثرات. وقد فعلوا ذلك كله على رغم معاناتهم الظلم وما تعرضوا له من الهجوم والسخرية والاستهزاء، وما وقع عليهم، من الكيد والمكر والتآمر، ومع ذلك وجدناهم يعفون عمن ظلمهم، ويتجاوزون عمن أساء إليهم وعمن اتهمهم وتآمر عليهم.

لماذا ندرس السيرة ؟

عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين - الأحساء

كان الصالحون إذا ذكر اسم نبينا محمد ﷺ يبكون شوقاً وإجلالاً ومحبة، وبكى جذع النخلة شوقاً وحنيناً لما تحول النبي ﷺ إلى المنبر وكان الحسن إذا ذكر حديث حنين الجذع وبكاءه، يقول: يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقاً إلى لقائه؛ فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه. ويقول ابن تيمية رحمه الله إنما ينفع العبد أن يحب لله من يحبه الله من خلقه كالأنبياء والصالحين لكون حبهم يقرب إلى الله ومحبته، وهؤلاء هم الذين يستحقون محبة الله لهم، ومن هنا كان على المسلم تجاه نبيه ﷺ أن يتعرف سيرته العطرة وشمائله الكريمة ليحقق فوائد قد يكون أهمها:

- أن المرء يجد في سيرته ﷺ ما يعينه على فهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ.
- الوقوف على التطبيق العملي لأحكام الإسلام التي تضمنتها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في مجالات الحياة المختلفة، فسيرته ﷺ هداية للناس، وترجمة عملية لدين الله جل وعلا، قال الزهري رحمه الله: (في علم المغازي علم الآخرة والأولى).
- معرفة شمائله، وهي أخلاقه الكريمة التي كانت محور حياته، ومن عرف شمائله وأحواله وأحبه واقتدى به فسيهتدي، بإذن الله تعالى، إلى الصراط المستقيم، فقد كان ﷺ في هدايته للناس كما وصفه ربه بقوله: «وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض ألا إلى الله تصير الأمور» الشورى/ ٥-٥٣.
- الاقتداء والتأسي برسول الله ﷺ، فالاقتداء أساس الاهتداء. قال تعالى «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» الأحزاب/ ٢١، واتباع النبي ﷺ دليل على محبة العبد ربه، وسينال محبة الله تعالى له، وفي هذا يقول الله تعالى: «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم» آل عمران/ ٣١.
- تحقيق المحبة الحقيقية له ﷺ وتقديم محبته وأقواله وأوامره على سواه «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما..» ودراسة سيرته ﷺ من أعظم الأسباب التي تساعد على محبته لما تحتويه من المواقف البطولية، التي جبل الناس على الإعجاب بصاحبها.
- زيادة الإيمان وتقويته من خلال الوقوف على معجزاته ﷺ ودلائل النبوة.
- معرفة خصوصيات النبي ﷺ وهي الأحكام التي خص الله تعالى بها نبيه مثل الجمع بين أكثر من أربع زوجات.
- الوقوف على المواقف الإيمانية العقدية، التي وقفها الرسول ﷺ وأصحابه لإعلاء كلمة الله تعالى، وفي ذلك تقوية عزائم المؤمنين، وإدخال السكينة في قلوبهم.
- التعرف على قدر كبير من المعارف الصحيحة التي يحتاج إليها كل مسلم من عقيدة وشريعة وأخلاق وتربية واجتماع وقيادة.
- تذكر ما كابد النبي ﷺ وأصحابه من المشاق والعقبات، وكيف تم التغلب عليها، وما مر به من تطور الدعوة الإسلامية.
- معرفة أسباب نزول الآيات القرآنية ومعرفة الناسخ والمنسوخ ومناسبات كثيرة للنبي ﷺ وأصحابه لا تعرف إلا بمعرفة السيرة النبوية.
- معرفة السيرة النبوية تجعل المرء موقناً بنصر الله تعالى أولياءه.

فيجب علينا الإكثار من قراءة السيرة النبوية والمطالعة فيها والإفادة منها، وتذكر أحوال الرسول ﷺ وأقواله وأعماله وجهاده.. ففيها المتعة والسعادة في الدنيا والآخرة.



التربية حق الابن على الوالد وليست هبة

يحمّل الرسول ﷺ الوالدين مسؤولية تربية الأبناء مسؤولية كاملة، فعن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: الإمام راع، ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده، ومسؤول عن رعيته، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته (متفق عليه)، حتى إن رسول الله ﷺ يضع قاعدة أساسية مفادها أن الابن يشب على دين والديه، وهما المؤثران القويان عليه.

بقلم
د. محمد سالم

فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه يهوّدانه، أو ينصرانه أو يمجسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء؟ ثم يقول أبو هريرة -رضي الله عنه- «فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم» (الروم/ ٣٠).

وإن الله تعالى أمر الوالدين بتربية الأبناء، وحضهم على ذلك، وحملهم مسؤوليتها بقوله: «يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» (التحريم/ ٦٦). وفي ذلك يقول علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- (قوا أنفسكم وأهليكم ناراً)، أي علموا أنفسكم وأهليكم الخير... رواه الحاكم في مستدركه. وقال الفخر الرازي في التفسير: «قوا أنفسكم»، أي: بالانتهاء عما نهاكم الله عنه، وقال مقاتل: أن يؤدب المسلم نفسه وأهله، فيأمرهم بالخير، وينهاهم عن الشر. وقال الزمخشري في «الكشاف»: (قوا أنفسكم) بترك المعاصي وفعل الطاعات، وأهليكم بأن تؤاخذوهم بما تؤاخذون به أنفسكم. فلابد من بذل الجهد، والعمل الدؤوب في إصلاح الأطفال، وتصحيح أخطائهم على الدوام، وتعويدهم الخير، وهذا سبيل الأنبياء والمرسلين، فلقد دعا نوح ابنه إلى الإيمان، ووصى إبراهيم بنيه بعبادة الله وحده، وهكذا، وقد ذكر الإمام النووي في كتابه «بستان العارفين» عن الشافعي، عن فضيل قال: قال نبي الله داود -عليه الصلاة والسلام- «إلهي! كن لابني كما كنت لي! فأوحى الله تعالى إليه: يا داود قل لابنك يكن لي كما كنت لي، أكن له، كما كنت لك» لذلك قرر الإمام الغزالي -رحمه الله- في رسالته: «أيها الولد» أن معنى التربية يشبه عمل الفلاح الذي يقلع الشوك، ويخرج النباتات الأجنبية من بين الزرع، ليحسن نباته، ويكمل ريعه. وقد أكد ابن القيم -رحمه الله- هذه المسؤولية، وتكلم كلاماً مفيداً نافعاً، فقال: «قال بعض أهل العلم: إن الله سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة، قبل أن يسأل الولد عن والده، وكما أن للأب على ابنه حقاً فإن للابن على أبيه حقاً، كما قال الله تعالى: «ووصينا الإنسان بوالديه حسناً» (العنكبوت/ ٨) وقال علي بن أبي طالب: علموهم وأدبوهم. وقال تعالى: «واعبدوا

الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى» (النساء/٢٦) وقال النبي ﷺ: «اعدلوا بين أولادكم» فوصية الله للآباء بأولادهم، سابقة على وصية الأولاد بآبائهم، قال الله تعالى: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم، إن قتلهم كان خطأ كبيراً» (الأسراء/٣١). ويتابع ابن القيم قوله: «فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه، وتركه سدى، فقد أساء غاية الإساءة» وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوهم صغاراً، فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: يا أبت إنك عققتني صغيراً، فعققتك كبيراً، وأضعتني وليداً، فأضعتك شيخاً.. كما أن الزواج وإنجاب الأولاد مسؤولية كبيرة يحاسب عليها المرء يوم القيامة، فقد أخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما - قالا: قال رسول الله ﷺ: «يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول الله له: ألم أجعل لك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً وسخرت لك الأنعام والحرث وتركتك ترأس وتربع؟ فكنت تظن أنك ملاق يومك هذا؟ فيقول: لا، فيقول له: اليوم أنساك كما نسيتني» فأي شهادة على سخافة مدارك الرجل، وفقد شعوره، أعظم من أن يمثل أمام عينيه، الزمن الذي يبلغ فيه الطفل أشده، ويرسم في مخيلته كيف ينتظم في دائرة رجاله، ولا يؤهله بالتربية الحسنى لأن يكون سيداً نبيلاً؟ أما هذه التربية فهي حق الابن على والديه، وليست هبة أو هدية، وهذا أكده النبي ﷺ بقوله «إنما سماهم الله أبراراً لأنهم بروا الآباء والأبناء، وكما أن لوالدك عليك حقاً، كذلك لولدك عليك حق» أخرجه البخاري في الأدب المفرد. وروى النسائي وابن حبان في صحيحه مرفوعاً.. إن الله سائل كل راع عما استرعاه أحفظ أم ضيع؟ حتى يسأل الرجل عن أهل بيته»، ولابد من قيام الأم المسلمة بمسؤولياتها في التربية إلى جانب الأب لتأمين القلعة» فهي الحارسة على النشء.

إن الذي فرض طاعة الوالدين هو الله تعالى، فإذا أراد بعض الآباء استغلال هذا الفرض في غير ما أمر الله سبحانه فإن الله تعالى أذن للمسلم وطالبه بعدم الطاعة للوالدين، وفي ذلك إحسان لهما وتنبيه، للرجوع إلى أمر الله فإن أصرا على المعصية أو الكفر بقي الابن محسناً لهما في غير المعصية، وهذا خلق إسلامي رفيع في الإحسان إليهما.

هكذا قلت في الدين والنفس والمجتمع (٧)

محمد خير يوسف

* إن الله خاطب بدينه العقلاء، فلابد من استعمال العقل لفهم الدين وتجديده في عقول الناس ليبقى حياً نابضاً في قلوبهم وحياتهم، وإلا فقد وظيفته وبقي حبيس كتب وصناديق لا أفئدة وعقول.

* لا تجد امرأً يحتفل إذا انتصر على نفسه وغلب هواه، مع أنه يدل على عظمة الشخص، وأنه من أقوى الانتصارات، وبذلك ينصلح الفرد، ويؤثر في المجتمع. ويحتفل الناس بما دون ذلك بكثير. ومن احتفالات السلف بذلك أن أعتق أحدهم رقيقاً له لأن الله عافاه من أخلاق فلان السيئة!

ما رأيك بعد أن تكون قد انتهيت من عمل مشين، أن تقيم حفل شكر لله، أو إذا امتثلت سنة أن تتصدق شكراً له سبحانه؟!

* الرعاع أو الناس الذين لا هدف لهم ولا عمق ثقافياً عندهم، يتأثرون عاطفياً، ويسهل قيادهم بأدنى مجهود مقابل أشياء قليلة أو حتى من دون مقابل! وسبب «تفلتهم» هو قلة الاهتمام بتربيتهم، وسطحية ثقافتهم وتعلمهم، ويقع عبء كبير من هذا على العلماء والمصلحين وقادة الفكر، فعليهم التوجه إليهم في خطاباتهم بما يناسبهم وعلى قدر عقولهم وربطهم بجمعيات ومراكز تثقيفية تربوية، وألا يكتفوا بمخاطبة المثقفين والطبقات العالية من المجتمع، فهؤلاء جمهور المسلمين وعامة المجتمع، والاهتمام بهم يعني إصلاح أسرهم أيضاً، لأنهم آباء وعمال وموظفون وأصحاب أسر وذوو علاقات اجتماعية متنوعة.

* أربع لا تفرط فيهن: السنّة الصحيحة، والخلق الكريم، والصديق الودود، والعادة الحسنة.

* ما ليّن قلوب الرجال مثل الكلام اللين!

* هناك مسلمون ديّنون طيبون، لكن مشكلة بعضهم هي التربية بأسلوب معين، في أسر أو بيئة معينة، فإذا كان فيهم انحراف عن جانب معين من الدين، كتقليد الكفار مثلاً، ونصحتهم، سكتوا وابتسموا، ثم توقفوا ولم يلتزموا. لقد تحكم فيهم أمران: التقليد والهوى. ولابد أن نعرف جميعاً وندبر ونلتزم -ما استطعنا- قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به». وقوله ﷺ «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه».

* لماذا تقتصر على الاستشهاد بأقوال عالم معين أو عدة علماء ذوي نهج معين؟ لماذا لا توسع آفاق علمك وتتّسم بوسام الإسلام في عالميته زماناً ومكاناً؟ هل عقمت أمة الإسلام أن تلد عالماً أو علماء يعرفون الصحيح من الدين؟ فكيف «لا تجتمع أمة محمد ﷺ على ضلالة» إذا لم يكن فيها علماء عاملون وحكماء مبرزون كثيرون..؟

* إذا لم يكن في دينك وخلقك عيب فأنت سليم معافى.

* الشيطان قوي على من لم يتعوذ بالله منه، ضعيف كيده على من تحصن منه.

* لعلك تعجب من انحراف بعض العلماء مع تبحرهم في العلم وإحاطتهم بأحوال المسلمين! هذا لأن علمهم ليس للخشية، وليس التناسب عندهم بين العلم والتقوى طردياً. فالذي يخشى الله عنده علم حقيقي، والذي لا يخشاه عنده علم «فكري» لم ينفذ إلى سويداء القلب وعمق الفؤاد. ولا غرو أن يفضل مثل هذا الدنيا على الآخرة!

قراءة في رواية من الأدب الإسلامي رواية

«دفء الليالي الشاتية»

للدكتور / عبد الله العريني



نقد:
د. حسين علي محمد

حاولت الرواية العربية أن تلمس قضية الصراع الحضاري بين الشرق والغرب، ومن خلال هذا تناقش الآخر في الرواية، عن طريق تصوير الشخصية العربية - حينما تغترب، أو تذهب إلى الغرب لكي تتعلم - مصطدمة مع الآخر الغربي، ومحاولة - كل على طريقتها - أن ترينا التأثر الذي يمكن أن نراه نحن من خلال النص السردي.

ومن هذه الروايات «عصفور من الشرق» لتوفيق الحكيم، و«قنديل أم هاشم»، و«الحي اللاتيني»، و«موسم الهجرة إلى الشمال».

وتأتي رواية «دفء الليالي الشاتية» لعبد الله بن صالح العريني في هذا السياق، لتقدم لنا نموذجاً غائباً ليس له حضور في الرواية العربية.

وتقدم الرواية شخصية «عبد المحسن»، الشاب السعودي المبتعث، الذي ذهب إلى أمريكا، وقضى فيها سبعة أعوام، للحصول على الماجستير والدكتوراه من جامعة «كلورادو»، وتصحبه في هذه الرحلة زوجته «أمل»، وابنته «مناير».

وتسجل الرواية ما أحدثه البطل في عالمه الصغير من تغيير في هذه الأعوام، وتنتهي الرواية بحزم الحقائب، والعودة إلى الوطن بعد الحصول على الدكتوراه.

وما بين الذهاب والعودة، يطلعنا الروائي على شخصية «عبد المحسن»، البطل الإيجابي، القادر على التأثير في محيطه. فقد اختار أن يقدم لنا بطلاً ملحمياً، ينازل الحضارة الغربية، ويكشف سوءتها، وبدلاً من الروايات التي نرى فيها البطل ناقلاً للحضارة الغربية، مهزوماً أمامها، اختار أن يقدم لنا بطلاً مجابهاً، فاعلاً، مؤثراً.

ومن الفصل الأول من الرواية نرى شخصية البطل مكتملة، إنه يقدم إلى أمريكا، قدوم العارف لها، غير المنبهر بحضارتها، ويكشف عن ذلك هذا المقطع، الذي ينتقل فيه السرد من الوصف الذي يقدمه الراوي العليم بكل شيء إلى تصوير أحاسيس البطل وانطباعاته، بعد وصوله إلى «نيويورك».

«كانت سيارة الأجرة تجوب شوارع المدينة الأمريكية الكبيرة بسرعة، وخيل إلى «أمل» أن كل شيء يسير بسرعة شديدة.. لطالما سمعت عن المدن الصناعية وما فيها من ضوضاء وصخب، وها هي ذي الآن في واحدة من أكبر تلك المدن.. «نيويورك» مدينة العمل والتجارة.. ذات القلب الصلد القاسي.. مدينة الآلة الكبيرة التي تطحن كل شيء في دورانها.. إنها كغيرها لا تعرف شيئاً اسمه العواطف، والمشاعر الإنسانية، ولا تدين إلا للقوة.. ها أنت يا «أمل» في «نيويورك» كبرى مدن أمريكا، وسادسة مدن العالم من حيث كثرة السكان.

ترى ما شعور «أمل» لو عرفت أنها الآن في أكثر المدن الأمريكية ارتفاعاً في معدل الجريمة، وأن فيها أكبر عدد من مدمني المخدرات؟ وأن الناس فيها على رغم كثرة هذه العمارات التي تناطح السحاب يعانون مشكلة السكن المستعصية على الحل؟!



** شمعة في درب الأدب الإسلامي

يهدي عبد الله العريني روايته «إلى الذين يفضلون أن يضيئوا شمعة، بدلاً من سب الظلام». وقد فضل أن يضيء شمعة في درب الأدب الإسلامي بإبداع رواية إسلامية ملتزمة، يقوم الحوار فيها بدور بنائي هام لا يمكن إغفاله في النص السردي، يتمثل في إضاءة جوانب الحدث، أو تصوير الموضوع الروائي، أو الكشف عن دواخل الشخصية المتحدثة.. إلى غير ذلك.

** الحوار ورسم الشخصيات

وقد وجدنا الكاتب يصور الاضطراب النفسي، وبعض التداعيات التلقائية العفوية، ذات البعد الواقعي في بعض الشخصيات مثل وليد، ابن خالة عبد المحسن، والذي كان يريد الوصول إلى أمريكا ليعب من الشهوات المتاحة فيها.

** حوار جاد

ومن الحوار الجاد الذي يبدو فيه التحدي ما دار بين عبد المحسن والدكتور بهاء حنا النصراني المتعصب ضد الإسلام والمسلمين، والذي يحاول جاهداً أن يشوه صورة الإسلام والمسلمين في أمريكا، ويشكل هذا الحوار إضاءة على شخصية عبد المحسن المجابهة، لكيد بعض النصارى العرب في أمريكا، كالحوار الذي جرى بينه وبين د. بهاء حنا النصراني المتعصب..

** ... وناجح

وينجح الحوار في كشف روح الدعابة والرقة في شخصية أمل، فحين أخبرها أن وليداً سيزورهم، وأنه قد لاحظ عليه الكثير من التغير، قالت أمل: هل تغير فيه شيء؟! – كثير. – مثل ماذا؟

– أصبح أكثر التصاقاً بي وبزملائي، بصراحة كنا نعاني تهربه منا، وتحاشيه للقائنا، أما هذه الأيام فما أكثر اتصالاته ولقاءاته وأسئلته.

– تريد أن أقول لك بصراحة؟ – نعم.

– هذا وليد ابن خالتك حاسة الشم عنده قوية.. منذ أن جهزت وجبة العشاء وبدأت رائحتها تتصاعد، اخترع هذا العذر ليأتي!!

ضحك من دعابتها وقال:

– عنده حق يا أمل. وهل يستطيع أحد مقاومة إغراء طبخك الذي لا يمكن أن يعده أي فندق من فنادق النجوم الخمسة، ولو اجتمعت كلها؟!

– لا.. يكفي واحد منها.

– ترى كلامي ليس بعيداً عن الحق، لأنهم لا يعرفون هذه الأكلات الشعبية الشهية».

** وإخفاق في الحوار

ولكن الملاحظ على بعض فقرات الحوار فيها، أنها لم تقم بالأدوار المنوطة بالحوار والتي أشرنا إليها سابقاً، بل نجدها تسير على درجة واحدة من النمطية والثبات، وعلى مستوى واحد من مستويات الأداء اللغوي، فلا نشعر بفروق بين المتحدثين، ولا يضيف الحوار في هذه الحالة شيئاً لبناء النص أو شخصية البطل، بل يمكن حذفه، ووضع جملة أو فقرة تقوم بأداء معناه. ومن ذلك ما دار بينه وبين زوجته.. عند التفكير في بناء المسجد.

– هل أستدين لاستئجار موقع؟ لا يمكنني ذلك.. إن التضحية هنا أكبر مما أتحمله.

– هل أنت وحدك في هذا الهم؟ – لا.

– هل معك من يؤيد هذه الفكرة؟ – أكيد.

– إذاً هي ليست مشكلتك وحدك! –ماذا تعنين؟

– أعني أن أصدقاءك المؤمنين معك بهذه الفكرة، سوف يدعمون مشروعك، أو على الأقل من الناحية النفسية يخففون عنك عبء التفكير بالحل.

– جزاك الله خيراً يا أمل.

فهذا الحوار لا يضيف شيئاً للصنعة الروائية، أو لتقنية كتابتها، وكان يمكن اختزاله في فقرة تفهم القارئ أن زوجة «عبد المحسن» اقترحت عليه أن يشرك أصدقاءه المؤمنين معه بفكرة إقامة المسجد الذي يريد تشييده، وسوف يدعمون مشروعه، وسيخففون عنه من الناحية النفسية عبء التفكير بالحل وحده.

** مزلق آخر في الوصف

لكن الرواية باعتبارها العمل الأول للروائي، وقعت في بعض المزالق، نشير إلى مزلق منها، لعل المؤلف يتجاوزه في رواياته القادمة، وهو عدم قيام الوصف أحياناً بدور بنائي في النص.

فأحياناً كثيرة نشعر أن الوصف لم يقم بدور بنائي في الرواية، بل كان عبئاً عليها؛ ففي الفصل الأخير يأخذ الروائي بأيدينا ويعظنا، كأننا غير قادرين وحدنا على فهم الرواية، فيقول:

« سبع سنوات مضت قضاها «عبد المحسن» وأسرته في الغربة، في هذا البلد الغريب البعيد.. لقد استطاع أن ينهي مرحلة الماجستير ومن بعدها الدكتوراه بمدة وجيزة.. ولقد تمكن أن يحيل الوقت إلى إنتاج.. فكانت ساعات يومه تعني الشيء الكثير.

وشتاء «كلورادو» استطاع أن يحيل برودة جوه القارس إلى دفء يسري في أوصال الليالي الشاتية، كان الهدف رائعاً مؤتلقاً، وكان يشعر أنه في كل يوم يخطو خطوة في الاتجاه الصحيح لتحقيق ذلك الهدف.. ولم تكن علاقاته الاجتماعية، ونشاطاته الثقافية، وقبل ذلك دراسته العلمية المتخصصة، لتمنعه من التفوق في كل تلك المجالات».

لقد قالت الرواية ذلك في كل صفحاتها، فما الداعي إذاً لإعادته في نهاية الرواية بصوت خطابي زاعق؟

** على الدرب

إن هذه الرواية محاولة جادة على طريق الأدب الإسلامي الصحيح، وإن شابتها بعض عثرات البداية، لكنها محاولة جديرة بالقراءة والتنويه، وسط الأدب الروائي الذي سقط معظمه الآن في التعبير عن الجنس، فلا نكاد نبصر رواية تخلو من مشاهد جنسية مفتعلة، حذفها لا يؤثر على السياق، ولا تدفع إليه أحداث الرواية.

ولعل الدكتور عبد الله العريني يفيد من هذه التجربة، فيكتب لنا أدباً إسلامياً متميزاً، ويكون قامة متميزة في الإبداع الرائي الإسلامي بعد علي أحمد باكثير، ونجيب الكيلاني.

متابعات ثقافية

صدر حديثاً

حتى نغير ما بأنفسنا

د.عدنان علي رضا النحوي، دار النحوي للنشر والتوزيع - الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٣/٢٠٠٢م/ ٢٩٥ صفحة

وهو كتاب يعالج قضية تغيير الواقع انطلاقاً من قوله تعالى: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، وهو يتحدث عن التغيير بين الواقع والأمل، وحقيقة التغيير ونهجه، وتغيير ما بالنفس نهج ممتد، كما أن المؤلف يضع هذا النهج للتغيير في ميدان التطبيق، مركزاً على نسبة الالتزام ومداه ومدى التغيير في حياة الفرد، وأهم نقاط الضعف التي تحتاج إلى معالجة ووسائل العلاج في التطبيق.

حدائق ذات بهجة

د. عائض القرني، مكتبة العبيكان - الرياض - ط ١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م/٣٢٥صفحة.

هذا الكتاب سياحة للفكر ومتعة للنظر، فيه غذاء للروح ونماء للعقل.

جمع ما لذ وطاب من خواطر الذهن وشوارد الخاطر، ويجد فيه القارئ ما يجده في بستان جميل من مختلف الثمار والأزهار والأطيار.. وهذه الخواطر تتوزع بين شعر نظمه المؤلف وبين نثر سطره.

بناء الأجيال

د. عبد الكريم البكار، المنتدى الإسلامي - الرياض - ط ١ - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م/٢٥٠صفحة.

إنما يبني الأمم وينهض بها أبناؤها، وهذا الكتاب يوضح المبادئ والمفهومات والآليات التي تسهم في مساعدة الأجيال على تحقيق نهضة الأمة الإسلامية، فيوضح القيم الأساسية التي يربى عليها النشء، ويركز على بناء العقل والمعرفة لديه كما يبين دور المعلم وأسلوب التعليم في هذا البناء، ويحدد التحديات والصعوبات التي يجب على الجيل أن يتخطاها، ويفتح أمامه آفاق التجديد، حتى يصل إلى ما تصبو إليه الأمة.

بين الولاة والدعاة

د. ناصر بن مسفر الزهراني، مكتبة العبيكان - الرياض - ط ١ - ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م/٣١٢صفحة.

هذا الكتاب يشرح حقيقة ما ينبغي أن تكون عليه العلاقة بين ولاة الأمر من الحكام المسلمين والدعاة العاملين للإسلام، وحدد ولاة الأمر والعاملين للإسلام، واستعرض علاقة أكثر من خمسة عشر عالماً قديماً وحديثاً، بولاة زمانهم.

وأطال الحديث في تطبيق هذه العلاقة على منهج الشيخ عبد العزيز بن باز في تعامله مع ولاة الأمر والعاملين للإسلام، كما تحدث عن سلبيات التعامل مع الولاة والعاملين للإسلام.

منارات قرآنية ٢-١

فبذلك فليفرحوا..

يونس/٥٨

يمكن رد الفرح في القرآن الكريم من حيث حكمه إلى ثلاثة أقسام، الأول الفرح المذموم وهو الفرح الصادر عن طوائف ضالة في مقدمتها اليهود الذين قال الله فيهم «لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم» آل عمران/١٨٨. فإن اليهود - في ضوء هدايات هذه الآية التي نزلت فيهم - كانت تصدر عنهم أقوال وأفعال سيئة، ويحبون في الوقت نفسه أن يحمدوا عليها وعلى أمور لم يكن لهم يد في إنجازها حين تكون في مجال الخير، وهذا المسلك مذموم في صوره كلها، لأن فيه استغفالاً للناس، وسطواً على جهود الآخرين، وتزويراً للحقائق.

أورد القرآن الكريم صورة أخرى لهذا الفرح المذموم وأسندها إلى المنافقين حين قال الله تعالى فيهم «فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله..» التوبة/٨١، فإن التخلف عن ركب العاملين لهذا الدين مبعث فرح عند المنافقين فهم يفرحون، بل لا يشعرون بأدنى حرج حين يقعدون وغيرهم يعمل، أو يبخلون وسواهم ينفق.

وزاد موقف المنافقين شناعة حين جمعوا إلى هذا الفرح فرحاً بما قد يصيب العاملين والباذلين في سبيل الله من هزيمة في ميدان، أو فشل في مشروع، أو تعثر في خطوات. وفي هذا المسلك المذموم يقول الله عنهم «وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون» التوبة/٥٠. فهذا فرح مذموم ممزوج بالعجب والشماتة.

يبرز فرح المترفين في هذا المقام باعتباره صورة من صور الفرح المذموم، وهو الفرح بالحياة الدنيا وزينتها حتى تصبح هدفاً يسعى إليه، ويحرص عليه، وإن أدى إلى مزالق، يقول الله تعالى عن هذه الفئة، «..وفرحوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة إلا متاع» الرعد/٢٦.

ويكفي مذمة لهذه الفئة أن هذا الفرح يورثها عدم الاتزان في تصرفاتها، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم بقوله «وإذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون» الروم/٣٦.

أ.د. زيد العيص

دمعة على ضفاف الرافدين

شعر: يوسف بن محمد الدوس
a121a@maktoob.com

غفوت في حضنك الدافي فضمّيني   وأطفئي لوعتي -بغدادُ- وابكيني

أنا وأنت أيا بغـــداد في وله   فالشوق يلهبني والصد يظمئني

سيان ليلي وإصباحي وما افترقتْ   عن بسمتي دمعتي... فالخطب يدميني

هذا حنيني دموع من ربى بردى   من طهر مكة من حيفا وجنين

من سفح طيبة من كشمير من عدن   من أرض كابلَ من كل الميادين

من نهر دجلة من وحي الرصافة من   لبنان من أرض مسرانا فلسطين

أنت العراق... أيا موءودة قتلت   من غير ذنب سوى بغي السكاكين

أبصرتُ في وجهك المكدود ملحمة   من التجاعيد من جور السلاطين

وفي خطاك رميم فتّه قهر   وهوّة أضرمت من حقد مأفون

وفي حديثك أنات وحشرجة   من أحرف الشوك والأحجار والطين

أبكيك يا ملتقى الأشواق يا وهجاً   مازال من وقدة التذكار يُذكيني

وأبعث النوح من أشجان منكدر   من حرقة الضيم من أنّات محزون

يا عذبة الصيت يا قيثارةً عزفت   أنشودة المجد من عذب التلاحين

أبيات شعري في عينيك رافلة   إذا استهلّت بأفذاذ ميامين

ففي مداك رؤى التاريخ باسمة   ولم تزل تحتفي من ذكر «هارون»

وفي الفرات خرير الماء يهتف من   ذكرى ابن حنبل يحكي عزة الدين

وفيك أنت أيا تكريتُ معترك   صاغ البطولة في وجه البراكين

لما رعيت صلاح الدين في صغر   فافترّ ليثاً أبيّ الذل والهون

وراح يضرب في الأرجاء منتفضاً   بغضبة بددت شمل الملايين

ولم يطق عيشة في الذل راغدة   حتى رمى زمرة الصلبان في الطين

تلك المآثر حلم آدها حنَق   وصفدت في دهاليز المساجين

وجاء يُهرع (هولاكو) وقد ومضت   في عينه ثروة في حضن مدفون

وهاله صحوة الإسلام يرفعها   جيل نضارته مثل الرياحين

وجاء يتبعه من كل شرذمة   حثالة ساقهم طغيان فرعون

جاؤوا وقد كشروا الأنياب عن شره   والحقد ينزف سمّاً كالثعابين

هم رؤوس وقد آن الحصاد لها   بوش.. بلير... على أعتاب شارون

دعوتهم أنت يا صدام من سفه   أبحت أرضك للباغين للهون

زعزعت قومك في ويلات عجرفة   ورحت تتبع إسفافات لينين

حتى غدوت برجس البعث مستلباً   وصرت كالسوط في أيدي المجانين

وغد... وفي فمك السيجار تترعه   وفي الملمات تتلو سورة التين

ورحت ترمي بأمجاد العراق على   مواقد النار في دوّامة الدون

طعنت أمتنا غدراً فأوهنها   غدرٌ يعالجه ترياق صهيون

ها قد رميتُ سلاحي في وجوهكم   سهمَ الدعاء لعل السهم يرويني

فإنما الملك الديان قاهركم   لن تمنع العون دعوات المساكين

تالله -بغداد- لن أنساك يا حلماً   سرى بروحي.. ويجري في شراييني

فأنت مني... وإني منك في حُرق   أشجاك بيني، وبينُ الحب يُشجيني

قراءة في قصيدة

د. حسن بن أحمد النعمي
أستاذ الأدب المساعد بجامعة الإمام

هذه القصيدة جيدة وتبشر بشاعر متميز إذا حاول امتلاك أدوات شاعريَّة مهمة قد يحتاج إليها لتطوير آلياته؛ من أهمها الأداة التصويرية والقدرة على تنامي النص واتِّصال أعضائه. ومما برز في هذا النص: عاطفة الشاعر المتدفّقة وتجربته الواضحة التي غلَّفها الحزن على ما آلت إليه «بلاد الرافدين» بدءاً من مطلع النص حيث يقول:

غفوتُ في حضنك الدافي فضميني
وأطفئي لوعَتي -بغدادُ- وابكيني

وانتهاءً بخاتمة القصيدة؛ حيثُ يقول:

فأنتِ منّي وإني منك في حُرق
أشجاك بيني وبينُ الحبِّ يشجيني

ويظهرُ - أيضاً - التفاعلُ بين الشاعر وذكريات المكان، حيث تناثَرَت في النص رُؤاه، ففي المقطع الأوَّل من النص؛ قارب الشاعر بين (بغداد) و«ربى بردى» و«طُهر مكة» و«حيفا» و«جنين» و«طيبة» و«كشمير» و«عدن» وغيرها.

وفي المقطع الثاني؛ نجد التركيز بدا أكثر مقاربةً من بغداد حيث تضيق الدائرة في مثل «وفي الفُرات» و «ذكرى ابن حنبل» و«أيا تكريت...رعَيت صلاح الدين» و «هارون» وغيرها.

ومما يميز هذه القصيدة تنامي النص بصورة واضحة ولافتة، فالقصيدة تسير هُنا في اتجاه أُفقي نحو القوة والإجادة، فكثير من قصائد الشُّعراء - لا سيَّما المبتدئين - نجدها تبدأ قوية ومباشرة للحدث ثمَّ تخفت شيئاً فشيئاً، أما الظاهر في هذه القصيدة فهو أنها بدأت ضعيفة ثمَّ تصاعد فيها البناء وتماسكَ فيها النص في النهاية، ووُفِّق الشاعر في الوصول إلى الإفصاح عن فكرته، وجعل القارئ يشاركه تلك الفكرة ويتفاعل معها.

وهذا يقود إلى القول بأنَّ أقوى ما في القصيدة هو مقطعها الأخير، وأقوى ما في هذا المقطع هو الخاتمة.

ومع ذلك فإنه قد ظهر في النص بعض الهنات مثل قوله .

غفُوتُ في حضنك الدافي فضُمِّيني
وأطفئي لَوعتي - بَغدادُ - وابكينني

فبغداد لن تبكيه إلا إذا مات، وهو هنا يقول إنه غفا في حضنها ولم يمت.

وفي البيت ١٢، كرر حرف الجر «من» وهذا أضعفَ الأسلوب.

وفي البيت «٢٦» أحدث توازُناً غير مرغوبٍ فيه، في الشطر الثاني:

هم رؤوسٌ وقد آن الحصادُ لها
بُوشٌ .. بليرٌ .. على أعتاب شارون

وتكرار كلمة «غدر» في البيت «٣٢» واضح، وذلك في قوله:

طعنت أمتنا غدراً فأوهنها   غدرٌ يعالجه ترياقُ صهيون

وكان بإمكان الشاعر تجنُّب هذا التكرار والإتيان بكلمة أُخرى تؤَدِّي المعنى ؛ مثل : «قتلُ - شرٌ - ذُلٌّ - ضرٌ ..».

وفي البيت ٣٤ جاءت كلمة «دعوات»؛ مُراعاةً للوزن. وهي تجمع على «دَعَوَات»، ولو جَعلَ الشاعر مكانها «أنَّات» لأدَّى المعنى المُراد وخرج من الضرورة.

وعلى الرغم من وجود هذه الهنات الهيِّنات فإنَّ القصيدة تبشِّر بشاعر متمكّن يُجيدُ صَوغَ الفكرة المُرادة في بناء متماسك، ولو طوَّرَ شاعرنا أدواته وكثَّف قراءاته لا سيما الشّعر القديم فإني أتوقَّع أن يكون له في مستقبل الشعر شأنٌ وأيُّما شأن .



من أجل إسلام للقرن الواحد والعشرين

(نرى في هذا النص ملخصاً لعمل روجه جارودي طوال السنين وتوصية للقرن الواحد والعشرين. نعتقد أن النص يستحق اهتماماً خاصاً وقراءة عميقة. ولا يمكن للغته الهادئة إخفاء صيحة دفينة موجهة إلى جميع المسلمين: عودوا إلى القرآن!

هذه الصيحة التي ترددت مرة بعد أخرى طوال هذا القرن، والتي ترى نفسها مبرقعة أولئك الذين يضعون كتب الفقه فوق الكلمة المنزلة. القرآن يعطينا المفاتيح للعودة إلى التفكير في نظام الحكومة الإسلامية هنا والآن، «من دون تقليد للغرب. ومن دون تقليد للماضي»).

رجاء جارودي

ترجمة:

د. صلاح يحياوي

لا يستطيع إسلام القرن الواحد والعشرين أن يكون أكثر من الإسلام الخالد، ذلك أن الإسلام ليس ديناً بين أديان أخرى، بل هو الدين الأساسي والأول منذ آدم إلى يومنا هذا، منذ سواه الله: «... ونفخ فيه من روحه» السجدة/٩. ليس هناك إسلام للغرب وإسلام لإفريقية السوداء، ولا للجزيرة العربية وللهند، وليس هناك إسلام لإندونيسيا. ليس هناك سوى إسلام واحد، هو الذي يسميه القرآن «سنة الله» وهو استمرار الوحي النبوي في الرسالة الأخيرة، رسالة محمد ﷺ.

إن مهمتنا الأساسية هي مهمة إثبات عقيدتنا الإسلامية بأن نعيشها في عالميتها، وليس في الدفاع عن فنون شعبية (فولكلور) وتقاليد ثقافية خاصة.

لم يدّع النبي محمد ﷺ على الإطلاق إنشاء دين جديد: «قل ما كنت بدعاً من الرسل» الأحقاف/٩. لا بل يأتي ليذكّر كل الناس بالدين الأساسي: «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» البقرة/١٣٦.

كان النبي محمد قد أرسله الله لتأكيد الرسالات السابقة، مطهراً لها من التحريفات التاريخية التي كانت قد خضعت لها، ومتمماً لها. يشترط في المسلم أن يحترم ويكرّم الأنبياء السابقين، وهذا يقتضي معرفتهم. هكذا يقول القرآن. إن انغلاقنا على أنفسنا، والزهو، والاكتفاء الذاتي هي في الوقت الحاضر العوائق الكبرى أمام انتشار الإسلام في العالم غير المسلم.

تشتمل رسالة الإسلام الجوهرية والعالمية، والتي هي القاسم المشترك لجميع الديانات وجميع علوم العالم وحكَمه، على ما يلي:

سمو الله ووحدته، وأمة الناس، ومسؤولياتها.

**** السمو**

يترتب على السمو التأكيدات التالية:

١- اليقين بأن الله واحد - التوحيد: «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون» الأنبياء/٢٢.

٢- أنه خالق جميع الأشياء، وبالتالي نحن لا نكتفي بأنفسنا «قل الله خالق شيء وهو الواحد القهار» الرعد/١٦.

٣- من مبدأ الوحدانية هذا، ومن هذا الوعي بتبعيتنا لله الخالق -ذلك أن الاكتفاء الذاتي مناقض للسمو- يتدفق الجانب الثالث للدين في السمو وهو الاعتراف بالقيم المطلقة التي هي فوق المصالح الذاتية للأفراد و للجماعات والأوطان.

**** أمة الناس**

إن التنزيل الثاني للرسالة والذي يأتي بعد السمو هو

وحر، ومسؤول. لذلك جعل الله الملائكة - الذين لا مقدرة لديهم على عدم الطاعة - يسجدون أمامه: «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» التحريم/٦ «وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا...» البقرة/٣٤.

وعندما يقال في القرآن «لا للعداوة» في موضوع ديني: «لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم» البقرة/٢٥٦، لا يكون الأمر استبعاد العداوة الجسدية أو العسكرية أو السياسية فقط، بل استبعاد كل قلق واضطراب داخلي وروحي أيضاً، وقد شدد القرآن على ذلك.

يقول لنا القرآن إن الله جعل الإنسان خليفة في الأرض ولم يجعله خليفة منفذاً وتابعاً ومذعناً، بل موجهاً ومسؤولاً ومكلفاً باتخاذ القرارت. إن هذه الوظيفة ليست امتيازاً لبعض الناس: إنها مهمة كل مسلم: «يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم، إلى الله مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون» المائدة/١٠٥.

** إفلاس حضارة

إن إعلان «الله أكبر» هو أن تنسب كل قدرة، وكل ثروة، وكل معرفة إلى الله، لقد رأينا أن صيحة الدين هذه نكست أسلحة أعتى الجيوش.

يعبر لزوم هذه الرسالة اليوم عن الإفلاس الروحي الأوضح عند الغرب. إن آلاف الرجال والنساء في جميع العالم والذين يحبون المستقبل مهما كان دينهم يتبينون أن الحضارة قد أفلست، وأن الاستسلام لهجماتها يقود إلى انتحار كوكبي.

بعد خمسة قرون من هيمنة الغرب، هيمنة من دون هدنة في العالم أجمع لا يسعنا تخيل تصرف كوكبي أكثر وخامة. إن السبب العميق لسياسة الغرب هذه -منذ ما يسمى «عصر النهضة»، أي منذ الولادة المتزامنة للرأسمالية والاستعمار في أوروبية في القرن السادس عشر، هو التخلي عن الدين، والاستعاضة عنه بإرادة الهيمنة.

إن دين الغرب الحقيقي هو الاعتقاد الأعمى بإله مضمر وهو الزيادة، أي الرغبة في إنتاج المزيد والمزيد، وفي كل مرة بمزيد من السرعة، لا يهم أن يكون الشيء مفيداً، أو غير مفيد، أن يخدمنا أو أن يكون مميتاً كالسلاح الذي هو أحد أكثر صناعاته ريعاً. إن هذا الإله هو إله قاس يتطلب تضحيات بشرية.

إن إنكار معنى الحياة، وإنكار وجود القيم المطلقة قد عمل من العلم والتقنية، وهما وسائل رائعة في خدمة الإنسان، عمل منهما أهدافاً في حد ذاتها، محاولاً جعلنا نعتقد بأن العلم والتقنية يمكنهما حل جميع مشكلاتنا، وأن المشكلات التي لا يستطيعان حلها -مشكلات الحب والجمال ومعنى الحياة- غير موجودة.

إن «دين الوسائل» هذا، بنصبه وسائل لأهدافه الخاصة الذاتية، وإنشائه لآلهة زائفة ، من علم، وتقنية، ودولة، ومال،

الأمة: إن المبدأ الأممي مناقض لما يحكم الفردية، لهذا فإن الإنسان بصفته فرداً هو المركز ومقياس جميع الأشياء.

على كل فرد في المنظور الإسلامي للأمة أن يكون مسؤولاً شخصياً عن جميع الآخرين. إن الإنسانية واحدة لأن الله خالقها واحد. إن لجميع الناس الأصل نفسه، وهم مخلوقون للغاية نفسها: «كان الناس أمة واحدة...» البقرة/٢١٣.

** المسؤولية

إن التنزيل الثالث للرسالة بعد السمو والأمة هو المسؤولية. إن الإسلام مضاد للجبرية والإذعان. إنه قوة محددة تستهدف قلب النظام لأنها تتضمن الخضوع لإرادة الله فقط، وتجعل الإنسان مسؤولاً عن إنجاز النظام الإلهي على الأرض.

إن كل شيء في الطبيعة خاضع لقانون الله، كل شيء مسلم (أي خاضع لله): إن الحجر في سقوطه، والشجرة في نموها، والحيوان في غرائزه خاضعة لقانون الله.

ويمتاز الكائن البشري من سواه من المخلوقات بتمكنه من عدم الطاعة: «إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً» الأحزاب/٧٢. أن يتحول إلى مسلم، أي أن يستجيب على نحو غير مشروط لنداء الله، على مثال إبراهيم: «... ملة أبيكم إبراهيم...» الحج/٧٨، عن طريق قبول أن يكون موجهاً من الله، وأن يقوم بذلك بفعل إرادي،

انغلاق المسلمين على أنفسهم أبرز العوائق أمام انتشار الإسلام..



ونشاط جنسي، ونمو، قد أنشأ شركاً جديداً، وضروباً جديدة من المعتقدات الخرافية، لقد حولَ العلم إلى فلسفة وضعية، والتقنية إلى تقانة (تكنولوجيا)، والسياسة إلى مذهب المكيافيلية.

القضية الأساسية هي إذاً، أن تعاد إلى الإنسان أبعاده الإنسانية على نحو ملائم: الإيمان بسمو الله ووحدانيته، وبالعشير البشري، وبوعي مسؤوليتنا الشخصية.

** الإسلام بديلاً

إن القول إن بإمكان الإسلام اليوم جلْب حلول لمشكلات أنشأتها الهيمنة الغربية لا يعني:

– أن بإمكانه تحقيقه بمفرده.

– وأنه يحتفظ بحلول جاهزة لمشكلات عصرنا. على العكس، إن العائقين الرئيسين لازدهار الإسلام المعاصرهما:

أ) غطرسة الآخرين وجهلهم. فقد امتد الإسلام في أقل من قرن واحد من الهند إلى جبال البيرينيه، لا بالفتح العسكري، بل بمعرفته كيف يوحد جميع الثقافات العظيمة السابقة، وكيف يستخلص تركيباً خلاقاً غير منشور، وتمكن من ذلك لأن ملايين المؤمنين من جميع الديانات كانوا قد وجدوا فيه هويتهم. إن بإمكان الإسلام معاودة مسيرته بالانفتاح على جميع الحكَم والمعارف وجميع العقَائد التي بإمكانه توحيدها.



ب- مذهب الانتصار، والغطرسة المميتة بامتلاك إجابات جاهزة صاغها الفقهاء وتقاليدهم وظروفهم منذ ألف عام. إن القول بأن القرآن «لم يفرط في شيء» هو القول بأنه أعطانا مساراً خالداً، بأنه عرف الأهداف الأخيرة والمطلقة لفعلنا. وهذا لا يستبعد، مسؤولية الإنسان بأن يكتشف في كل عهد، وسائل تحقيق هذه الأهداف.

إن محاولة أن نستنتج من القرآن، أو من السنة اقتصاداً سياسياً ناجزاً، أو دستوراً سياسياً، أو موسوعة، هو تحويل الرسالة الخالدة على نحو سخيف إلى أنظمة أو نظريات سريعة الزوال وظرفية.

إن الرسالة المنزلة تقدم لنا المزيد على نحو لا نهائي: الغايات، والمبادئ الرئيسة العامة أو الخاصة؛ لتطور في كل عهد، عن طريق استجوابها الجديد دائماً، الإجابات عن مشكلات الاقتصاد والسياسة والثقافة المعاصرة.

** إن هذه المبادئ بسيطة:

ففي المستوى الاقتصادي: الله وحده المالك.
وفي المستوى السياسي: الله وحده الحاكم.
وفي المستوى الثقافي: الله وحده العالم.

** الله وحده المالك

«وقالوا اتخذ الله ولداً سبحانه، بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون»، البقرة/١١٦، الإنسان خليفته على الأرض، منوط به توجيه هذا الملك الخاص في سبيل الله.

إن هذا التصور مقابل لمفهوم الحق الروماني الذي يعرّف الملك بأنه «حق استخدام وسوء استخدام».

أما بالنسبة إلى المسلم فالأمر نقيض ذلك، الواجبات تسبق الحقوق.

الإنسان مسؤول عن ملك الله، وهو لا يستطيع التصرف به كما يحب: لا يستطيع تخريبه وفق هواه، لا يستطيع التصرف به، لا يستطيع تركه بوراً باطلاً من دون جعله ينتج بشغله، لا يستطيع طرده وتشريده: «يا أيها الذين آمنوا إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرّهم بعذاب أليم» التوبة/٣٤.

وأسوأ لعنة في القرآن هي التي صيغت ضد أبي لهب الذي تدينه ثروته نفسها: «تبت يدا أبي لهب وتب، ما أغنى عنه ماله وما كسب، سيصلى ناراً ذات لهب، وامرأته حمالة الحطب، في جيدها حبل من مسد». المسد.

إن جميع أوامر القرآن، وعلى نحو خاص الزكاة، أي النقل الاجتماعي للثروة بصفته مطلباً دينياً، وتحريم الربا، أي تحريم كل اغتناء بدون عمل في سبيل الله، تنحو إلى منع ركم الثروة في قطب من المجتمع وتكديس البؤس في القطب الآخر.

يستبعد الله في القرآن على نحو جذري كل نظام اجتماعي يكون فيه المال أساس المرتبة السياسية. بل على العكس إنه يقول بلا مجال للشك: «وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً» الإسراء/١٦.

** الله وحده الحاكم

أنشأ النبي ﷺ في المدينة عشيراً من نمط جديد على

إن دين الوسائل أنشأ آلهة مزيفة من علم وتقنية وجنس وخلف شركاً جديداً ومعتقدات حديثة من الخرافة

نحو جذري، لا يعتمد على النسب، ولا على العرق، ولا على امتلاك أرض، ولا على علاقات سوق، ولا حتى على ثقافة عامة أو تاريخ؛ في نهاية الأمر، لا يستند إلى أساس أي شيء ينشأ من الماضي ويكون وراثة مقبولة، بل أنشأ عشيراً مؤسساً حصراً على الإيمان. في هذه الإجابة غير المشروطة لدعوة الله، التي أعطانا إبراهيم عليه السلام مثالها الخالد، إن عشيراً كهذا منفتح على الجميع من دون اعتبار للأصل.

لا شيء على سبيل المثال أكثر معارضة لروح هذه الأمة المسلمة من الفكرة الغربية للقومية، أي سوق تحميها دولة، وتبررها بميثولوجيا عرقية أو تاريخية أو ثقافية ينحى بها إلى جعل الوطن هدفاً في حد ذاته، على تضاد مع الوحدة البشرية التي هي حالة خاصة للتوحيد، مفتاح السماء لكل رؤية إسلامية للعالم.

وهكذا يتطلب المبدأ القرآني للشورى أن يستشار أعضاء الأمة في كل مجال وعلى جميع المستويات للإسهام بتوفيق الله في إحكام وتطبيق القرارات التي يتوقف عليها قدر الأمة.

يستبعد هذا المبدأ في الوقت نفسه كل استبداد لإنسان، أو لطبقة أو لحزب، ولكل شكل من ديمقراطية إحصائية أو منتدبة أو منحازة.

فيما يتعلق بالاقتصاد يحضنا على اكتشاف وسائل لبلوغ هذه الغايات، ولتطبيق هذه المبادئ التي لابد منها في الأحوال التاريخية غير المنشورة لمجتمعاتنا، بمحاربة الفلسفة الوضعية والتكنوقراطية والمكيافيلية السياسية والمجابهات القومية القديمة الفاسدة، والتبادلات غير المتساوية، واستقطاب الكتل وتوازنات الإرهاب.

**** الله وحده العالم**

في هذا الوقت علينا أن نحتاط من الوهم في أنه بالإمكان من دون جهد في التفكير والبحث، أن نجد في الماضي حلولاً اقتصادية لحل مشكلاتنا الحالية، أو نجد دستوراً سياسياً جريئاً.

قد يكون عملاً صبيانياً تحويل القرآن إلى موسوعة بتوفير الجهد القاسي للبحث العلمي والتقني الذي جعل من العالم الإسلامي مركزاً مشعاً لثقافة عالمية في زمن الجامعة، جهد ترجمة وتمثل جميع ثقافات الماضي العظيمة، من اليونان ورَوما، من فارس والهند، حسب الفريضة الإسلامية بالذهاب بحثاً عن العلم ولو في الصين «اطلبوا العلم ولو في الصين». من هذا الجهد ولد تركيب أصيل وثقافة وجهها الدين.

إن المبدأ الأساس على نحو مساد لـ «الله وحده

الزيادة هي إله الغرب وإنتاج المزيد والمزيد وبأقصى سرعة هي طريقهم لإرضاء هذا الإله

لكي ننهض بالإسلام علينا ألا نقرأ القرآن والسنة بعيني ميت!!

المالك»، و«الله وحده الحاكم»، و«الله وحده العالم» يستبعد الادعاء الفرعوني باحتكار قدرة الله، أو وهم احتفاظ علم تم الحصول عليه، علم مطلق، ببلوغ معرفة بالأسباب الأولية، والغايات النهائية.

**** كيف العمل في نهضة الإسلام هذه؟**

أولاً تعلم قراءة القرآن «سنة الله»، وسنة النبي عليه السلام، تماماً كما يأمرنا القرآن بقراءته.

– عدم قراءة القرآن والسنة بعيني ميت.

– أنزل الله القرآن، وأوحى به إلى النبي.

ومع ذلك، فإن أولئك الذين أنصتوا إلى «سنة الله» وفسروها هم رجال، رجال دين وفقهاء ينتمون إلى عهد محدد من التاريخ. إننا نبتعد عن الدراسات احتراماً وبكل إيماننا رغبة في أن نحل على مثالها مشكلاتنا مستوحين طرائق وضعت لنعيش القرآن في الإمبراطورية العربية الجديدة، أي في أحوال تاريخية مختلفة، على نحو عميق، عن أحوال عشير المدينة المنورة.

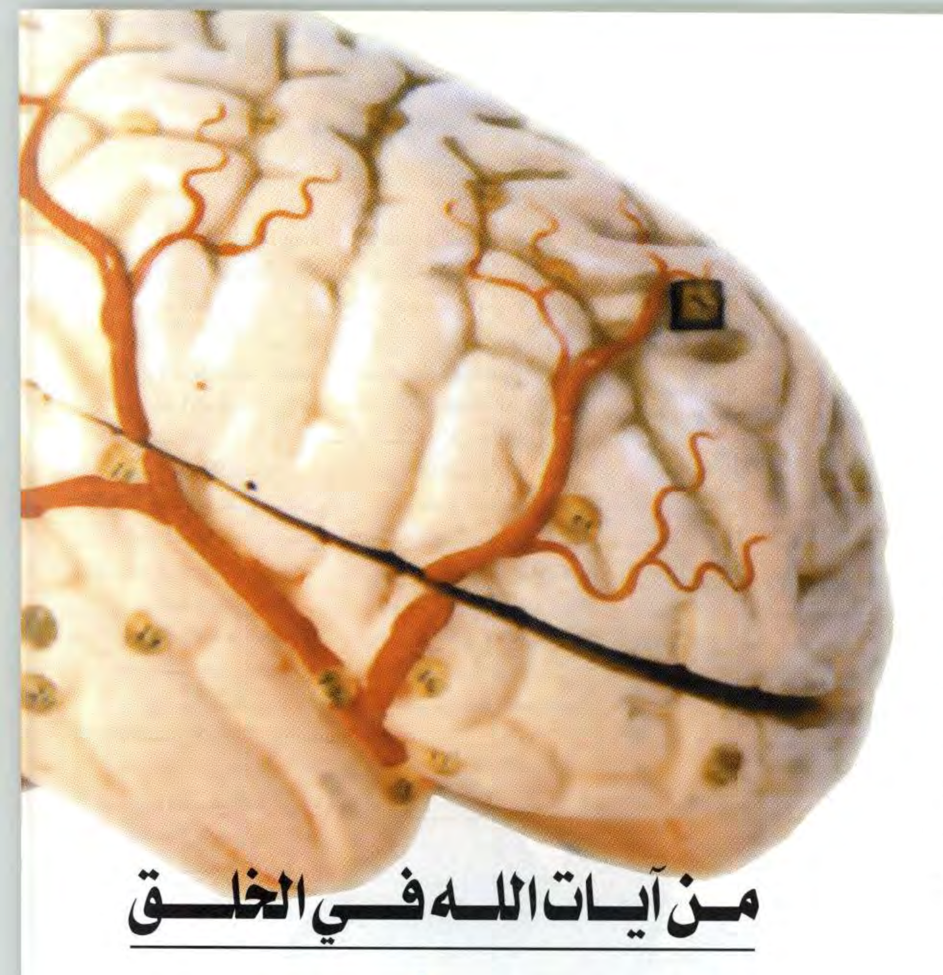
علينا ألا نتحزب بين مدارس فقهية، لأن كلاً منها حاولت حل مشكلات أزمنة أخرى وشعوب أخرى، فهي لم تكن مهمتها حل مشكلاتنا.

لقد جلب النبي محمد عليه السلام رسالة خالدة وعالمية، متوجهاً إلى جميع أسر الأرض.

إن تقليد الغرب يلغي من القرآن ٢٢٠ آية تشريعية من بين ما يزيد على ٦٣٠٠ آية، بمعاملتها حسب طرائق الحقوقيين الرومان، أي بأخذها حرفياً، كمقالات لقوانين واستنتاج تطبيقها على نحو آلي، مهما كان العصر والظرف.

يقول الله لنا: «ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون» الزمر/٢٧ ينبغي ألا يكون هذا «التفكير في الأمثال» استدلالاً آلياً، وسقوطاً من مبدأ إلى نتائجه، بل على العكس، ارتفاعاً، وانطلاقاً من مثال تاريخي حسي إلى مبدأ خالد مطلق، وبعد القيام بالتفكير أو حتى بهذا الحل، العودة نحو الحسي لنوجد –عن طريق القياس– إجابة عن مشكلة تاريخية جديدة غير منشورة.





خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان في صورة رائعة متكاملة متناسقة متوازنة بشكل يثير في النفس كل مشاعر الإيمان ويوطن في القلب السليم اليقين الكامل بعظمة الخالق وقدرته الفائقة وعلمه وهيمنته ورحمته.

والمتأمل في آيات الله تعالى في خلق الإنسان يقف حائراً أمام هذا البناء المتكامل والقدرات الخارقة والآيات العديدة والمعجزات والإبداع، فمن أين نبدأ؟!

من آيات الله في الخلق

المخ... أخطر جهاز

الدكتورة : سمية الشيخ
أستاذ الكيمياء العضوية
جامعة الزقازيق

إذا بدأنا بالخلية وهي وحدة بناء الإنسان نجد هذا المصنع الصغير العجيب في تركيبه والهائل في العدد، فجسم الإنسان يتكوّن في المتوسط من ألف مليار خلية يستهلك منها كل ثانية (١٢٥) مليون خلية لتتجدد كل أجهزة الإنسان وعضلاته وأنسجته مرة كل سبع سنوات.

وهناك نوع واحد من الخلايا لا يتجدد ولا يستهلك وهو خلايا الجهاز العصبي، فالإنسان يولد بـ«١٤» مليار خلية عصبية تظل محتفظة بعددها وجسمها مدى الحياة، هذه الخلايا إذا تلفت لا تتجدد وإنما يصاب الإنسان بمرض لأنها لا يمكن تعويض التالف منها، فلماذا جعل الله -جلت قدرته- هذه الخلايا ثابتة في العدد ومختلفة في التراكيب عن بقية خلايا الجسم؟؟ الجواب: لأنها تكوّن أخطر جهاز في جسم الإنسان وهو الجهاز العصبي وهو مركز التفكير والتحكم والسيطرة والإحساس كما أنه الجهاز المتحكم في حركات وسكنات الجسم كله وهو مقر الإدراك والتفكير والخيال والإبداع، ومخزن الذاكرة التي يجب الحفاظ عليها، وقد قيل: إن الإنسان سيحتاج لتعلم لغته كل (٣) أشهر إذا كانت خلايا المخ تتجدد مثل خلايا الدم، ناهيك عن مسح الذاكرة تماماً!!

** المخ.. والمخيخ

ويتألف الجهاز العصبي من المخ والمخيخ وجذع المخ والنخاع الشوكي. أما المخ فهو المسيطر والمسؤول عن رقي الإنسان والتوقد الروحي والخيال والإبداع. كل هذا داخل علبة عظمية أنيقة هي الجمجمة تحفظه مغلفاً بثلاثة أغلفة مسؤولة عن حمايته وتغذيته باستمرار.

ولقد تمكن العلماء، من خلال مخطط المخ من معرفة الكثير من الأمراض الخطيرة التي تصيبه مثل الصداع والأورام المدفونة في تلافيفه. ومؤخراً أمكن التعرف ببعض جوانب شخصية الإنسان من خلال هذه المخططات، فقد ظهرت مخططات شاذة للمخ عند المجرمين والقتلة والمتخلفين من الأطفال. فهل سيمكن في المستقبل التعرف بما يدور في المخ من أفكار وتدخلات نفسية معقدة من خلال هذه الآلات التي تلتقط الإشارات الدائمة في بحار تلافيف المخ؟

** الإعجاز والإبداع

وجذع المخ جزء صغير يقع أسفل المخ ويبلغ وزنه عدة جرامات ويقوم بتنظيم عمليات حيوية في غاية الأهمية والخطورة ويحتوي على مركز صغير مدفون بداخله يسمى (عقدة الحياة Life nodel)، وقد أسماه العلماء بهذا الاسم لأنه إذا أدخلت إبرة أسفل الدماغ طولها عدة سنتيمترات حتى تصل إلى هذا المركز فإن الإنسان يموت فجأة، والسبب الغريب هو أن سبب الموت سيكون الاختناق أو التوقف عن التنفس؛ فهذا المركز يتحكم في أخطر عمليات الحياة وهي التنفس!!

** التنفس

يوجد في جذع المخ مركز دقيق جداً يتحكم في الشهيق وآخر يتحكم في الزفير، وقد تبين أن إحدى

هاتين العمليتين مثبطة للأخرى فإذا حدث خلل وزادت نسبة (CO_2) في الدم فإن مركز التنفس العام يصدر الأوامر إلى (٧٥٠) مليون حويصلة هوائية بالرئة فتنفخ وتمتلئ بالهواء فيزداد وجود (O_2). والغريب أن (CO_2) هو الذي ينبه مركز التنفس وليس (O_2)، كما أن زيادة نسبة هذا الغاز بمقدار (٠,٢٪) يجعل حجم الهواء الذي يدخل الرئتين مضاعفاً، وزيادته بنسبة (٠,٢٪) يوقف التنفس تماماً.

بهذه الكيفية الدقيقة والتي ينظمها مركز التنفس العام الموجود بمركز الحياة بجذع المخ يتنفس الإنسان (٣٣٠٠٠) مرة يومياً ولا يستطيع أن يبقى بدون هواء أكثر من دقيقتين يشعر بعدها بأعراض الاختناق، فتنتفخ حويصلاته الهوائية التي إذا بسطت تشغل سطحاً مساحته (٧٠) $م^2$، وهي تنتفخ في متوسط حياة الإنسان (٢٠٤) ملايين مرة



وتنقي الدم فتخرج (CO_2) وتدخل (O_2)، بمعدل (٥) لترات في الدقيقة الواحدة. فتبارك الله واهب الحياة، و«تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير» الملك/١.

** تنظيم ضربات القلب

من واجبات جذع المخ أيضاً تنظيم ضربات القلب فهو ينبض (٧٠) نبضة/ الدقيقة، أي (١٠٠) ألف مرة يومياً و(٤٠) مليون مرة سنوياً فهو مضخة عاقلة ذكية تدفع الدم لكل أجزاء الجسم، فإذا حدث خلل فشعر الجلد ببرودة فجأة مثلاً، فإن جذع المخ يصدر الأوامر فتتسارع ضربات القلب لضخ الدم لتدفئة الجلد فيشعر الإنسان بالدفء والاطمئنان، فلنتأمل هذا الجهاز الرائع (القلب) الذي لا يتوقف عن النبض ولا يفتر عن التسبيح ليلاً أو نهاراً قال تعالى «كل قد علم صلاته وتسبيحه»، النور/٤١.

** النطق والبيان

إن عملية تنظيم الصوت والنطق هي إحدى معجزات الله الخارقة في الإنسان! ولنتأمل كيف يتم التفكير والإدراك والتخيل وتركيب الكلمات والجمل وربط الأفكار بحيث يخرج الكلام منسجماً متوازناً يهدف إلى معنى معين في ثوان قليلة؟! كيف تخرج

المخ هو المسيطر والمسؤول عن رقي الإنسان والتوقد الروحي والخيال والإبداع

جذع المخ ذلك المركز الدقيق الحساس الذي يتحكم في عمليات الزفير والشهيق

الفكرة من العقل ليعبر عنها اللسان بهذه السرعة الفائقة؟! إن العلم يقف حائراً حتى الآن لا يملك إجابة عن هذا السؤال! قال تعالى: «خلق الإنسان، علمه البيان» الرحمن.

إن الأحبال الصوتية وغضاريف الحنجرة وعضلات الوجه وإطباق الشفتين ثم تجاويف الفم والأنف كل هذا يشارك في إخراج الصوت ويجعل لكل إنسان صوته المميز الخاص به. قال تعالى «فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون» الذاريات/٢٣.

فإذا انطلق الهواء من الرئتين فإن الأحبال الصوتية تعترض فتهتز أولاً فيخرج الحرف الحلقي، والحروف الحلقية هي (ء، هـ، ع، ح، غ، خ) ثم ينطلق إلى الفم فيخرج من إحدى زوايا اللسان أو مقدمته أو بإطباق الشفتين، هذا بالنسبة لخروج الحرف الواحد!

** عملية المضغ

هي من جملة اختصاص هذه المنطقة، فالفم هو الطاحون الأنيق، حيث تقوم فيه الأسنان بضغط الطعام بقوة (٥٠) كجم/$سم^2$ بفضل عضلاته القوية الماضغة وهي ١٤ عضلة، منها ست عضلات لرفع الفك السفلي إلى أعلى و(٦) عضلات لخفضه وعضلتان لتحريكه جانبياً و(٤) عضلات للحركة الأمامية والخلفية.

وفي هذه الطاحونة الصغيرة منطقة ثابتة وأخرى متحركة ليحدث التمكن من هرس وطحن الطعام، ولذا فإن الفك السفلي فقط هو المتحرك والعلوي ثابت. وللأسنان تخصصات، فبعضها للطحن وبعضها للقطع وأخرى للجرش، كل هذا يحدث بأوامر المخ في حركة متوافقة قوية ودقيقة تؤدي إلى إعداد الطعام للبلع والمرور إلى مرحلة أخرى من الهضم في المعدة.

** تنظيم النوم

وهي أكبر آيات الله تعالى في خلقه، وينظمها أيضاً مركز موجود في جذع المخ. قال تعالى: «وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار» الأنعام/٦٠. وحدوث النوم آية معقدة لم يتم الكشف عن كل أسرارها علمياً حتى الآن! ومن النظريات التي وضعت لتفسير ظاهرة النوم (أن الجسم يفرز مواد مهدئة في أثناء اليقظة تؤثر على الجهاز العصبي فتدعوه للنوم) وقيل إن هناك هرموناً يفرز ليعطي الشعور بالرغبة في النوم، ولكن هذه النظريات تهاوت واحدة تلو الأخرى، بعدما تبين حديثاً أن ظهور أورام في منطقة معينة بجذع المخ يؤدي إلى فقد المريض القدرة على النوم.



بيـــان مــن الندوة العالمية للشباب الإسلامي

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ,من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، والصلاة والسلام على نبي الهدى والرحمة المهداة محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم نلقاه. أما بعد فإن الندوة العالمية للشباب الإسلامي آلمها ما تعرضت له مدينة الرياض مساء يوم الاثنين ١١ /٣/ ١٤٢٤هـ من أعمال إجرامية تتنافى ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف الذي بعث به نبينا رحمة للعالمين، وتود الندوة وهي تعبر عن إدانتها المطلقة لمثل هذا العمل الإجرامي أن تؤكد ما يلي:

أولاً– إن الدين الإسلامي إنما جاء لرفع الظلم ونشر الرحمة والتسامح مصداقاً لقول الحق تبارك وتعالى " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " ، ومثل هذه الأعمال الإرهابية إنما هي صد عن سبيل الله لما لها من أثر في تشويه صورة الإسلام والحضارة الإسلامية.

ثانياً– إن المملكة العربية السعودية، منذ قيامها على يد الملك المؤسس عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله، أخذت على عاتقها خدمة العقيدة الإسلامية الصحيحة ونشرها في أرجاء المعمورة رغبة في إسعاد البشرية وهدايتها ,وإن جهودها في دعم المسلمين ونصرة قضاياهم ظاهرة للعيان لا ينكرها إلا جاحد مغالط، وعليه فإن الالتفاف حول قيادتها



وعلمائها والعمل على حماية مكتسباتها وحفظ أمنها هي من أوجب الواجبات على كل مسلم.

ثالثاً– إن الندوة العالمية تؤيد الجهود التي تبذلها حكومة المملكة من أجل الحفاظ على أمن البلد واستقراره، وتؤكد ثقتها بأن حكومة المملكة بما لديها من رجالات وإمكانات وأجهزة أمنية قادرة بعون الله على التصدي لهؤلاء العابثين وحماية البلاد من شرورهم.

رابعاً – إننا نؤكد أن هذه الفئة أقلية شاذة لا تمثل شباب هذا الوطن المبارك الذين تلقوا تعاليم الدين الحنيف على أيدي علمائنا وفي مدارسنا وجامعاتنا، وهم يمثلون نماذج مشرقة للشباب المسلم الصالح الذين يعملون بإخلاص وتفان خدمةً لوطنهم وأمتهم. وعليه فإننا نحذر من مغبة إلصاق التهم جزافاً بالشباب والنيل منهم والمساس بالوحدة الوطنية، ونؤكد أهمية الوقوف صفاً واحداً في مواجهة الأخطار. كما ندعو شباب المسلمين عامة وشباب هذا الوطن على وجه الخصوص إلى الحذر كل الحذر ممن يروج لمثل هذه الأفكار الشاذة، ونؤكد أهمية الرجوع إلى علمائنا والاسترشاد بعلمهم والصدور عن رأيهم.

خامساً– إننا ندعو الدول الإسلامية عامة إلى العناية بالشباب ورعايتهم وصياغة البرامج والخطط اللازمة لاستيعابهم وحل مشكلاتهم والحرص على عدم تركهم نهباً للأوهام والأفكار الهدامة وفريسة سهلة في أيدي الطامعين. كما ندعو علماء المسلمين إلى الاقتراب من الشباب والتواصل معهم والاستماع إلى همومهم ومشكلاتهم وتوضيح ما التبس عليهم.

سادساً – إننا ندين اللجوء إلى العنف واعتماد شريعة الغاب لحل الخلافات، ونؤكد عوضاً عن ذلك أهمية الحوار والاحتكام إلى القوانين الدولية، وعليه فإننا نناشد الولايات المتحدة الأمريكية ودول المجموعة الأوروبية وجميع الدول المحبة للعدل والسلام الاضطلاع بمسؤولياتها نحو تحقيق العدالة الدولية ورفع الظلم عن الشعوب الإسلامية عامة وعن الشعب الفلسطيني على وجه الخصوص. وإن سياسة العنف والعدوان من شأنها إشاعة روح العداء والكراهية وإذكاء الشعور بالرغبة في الانتقام.

ختاماً نسأل الله أن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء ، وأن يوفق قادتنا لما فيه الخير والصلاح .. والحمد لله رب العالمين.

الحكومة الأذربيجانية تعد بمزيد من الدعم لجهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي

تلقى سفير خادم الحرمين الشريفين في أذربيجان سعادة الأستاذ علي حسن جعفر رسالة شكر وتقدير من نائب رئيس الوزراء الأذربيجاني علي حسنوف؛ وذلك للعناية المستمرة والاهتمام بمشاكل لاجئي ومشردي جمهورية أذربيجان الإسلامية البالغ عددهم مليون نسمة. وجاء في الرسالة التي نقلها مدير مكتب الندوة العالمية للشباب الإسلامي في باكو الأستاذ عارف عبدالله "أحييكم وأعرب عن شكري الجزيل على إيلائكم اهتماماً وعناية مستمرة بمشاكل لاجئي ومشردي جمهوريتنا، وعلى المساعدة والدعم المعنوي لـ ١٥٠ أسرة من أسر الشهداء والمعوقين من خلال المنظمة الخيرية السعودية الندوة العالمية للشباب الإسلامي. وأنتهز الفرصة لأتمنى لمنظمات بلدكم الخيرية العالمية النشاط المستمر والنجاح في فعالياتكم النافعة لتوثيق علاقات الأخوة والتعاون بين شعبينا. كما أؤكد لكم أننا سنتخذ التدابير المناسبة والمستمرة لتوفير الظروف الملائمة لنشاط مكاتب المنظمتين الإنسانيتين السعوديتين العاملتين في أذربيجان وهما: الندوة العالمية للشباب الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية".

من جهته أعرب الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة عن تقديره الكبير للتعاون المثمر الذي يبديه سعادة سفير خادم الحرمين الشريفين في باكو الأستاذ علي حسن جعفر، وعلى جهوده الرائدة في مساندة عمل الهيئات الإغاثية السعودية ودعمه لجهودها الإنسانية. كما شكر د. الوهيبي الحكومة الأذربيجانية ممثلة في سعادة نائب رئيس الوزراء السيد علي حسنوف على التسهيلات الكبيرة التي تلقاها الندوة، والدعم المباشر لجهودها الخيرية والإنسانية في أذربيجان.

الندوة تطبع ١٠٠ ألف كتاب دعوي باللغة البرتغالية

خدمة لجهودها الدعوية في أمريكا اللاتينية، قامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بطباعة ١٠٠ ألف نسخة من الكتب التعريفية بالإسلام باللغة البرتغالية لتوزيعها على أبناء المسلمين في البلدان الناطقة بالبرتغالية بأمريكا الجنوبية، وقال الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية بالندوة إن ذلك يأتي في إطار خدمة الدعوة الإسلامية في البلدان الناطقة باللغة البرتغالية حيث لمست الندوة حاجة المسلمين هناك– خصوصاً أبناء الجيل الثاني والثالث– للكتب التي تعرفهم بالإسلام وتساعدهم على فهمه بعيداً عن المفاهيم المغلوطة والمنحرفة، وسمّى د. بابعير عناوين هذه الكتب بـ "حقوق غير المسلمين في بلاد الإسلام"، و"تعرّف على الإسلام"، و"تعريف عام بدين الإسلام"، و"محمد رسول الله"، و"العقيدة الصحيحة وما يضادها"، و"عيسى في الإنجيل والقرآن"، و"مكانة المرأة في الإسلام"، و"تعليم الصلاة"، بالإضافة إلى نشرات تعريفية صغيرة. وأوضح الدكتور صالح بابعير أن تكلفة طباعة هذه الكتب بلغت ١٤٠ ألف دولار أمريكي، وأنها ستوزع عبر مكتب الندوة في أمريكا اللاتينية وفق خطة معدة سلفاً لهذا الغرض. ودعا د.بابعير المحسنين ورجالات الخير في هذا البلد الكريم إلى بذل المزيد من المال لتغطية نفقات مشاريع الدعوة في أوساط الشباب المسلم لئلا يترك نهباً للأفكار الضالة والمنحرفة.

الندوة تبني مسجداً وتحفر أربع آبار في كشمير الحرة

أنهت الندوة العالمية للشباب الإسلامي أعمال بناء وتشييد مسجد وحفر أربع آبار في كشمير الحرة، وأوضح الدكتور صالح ابن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة أن المشروعين يمثلان حاجة أساسية وملحة لمسلمي كشمير الحرة، فالمسجد هو دار العبادة وملاذ المؤمنين الآمن، والآبار تسد حاجة المسلمين من المياه النقية الصالحة للشرب في بلد فقير، وأضاف د.الوهيبي أن هذه المشاريع ومثيلاتها تعد من المشاريع التنموية التي تشغل حيزاً كبيراً في اهتمامات الندوة ومناشطها، وأن افتتاح المسجد رسمياً سيكون في الصيف القادم بمشيئة الله تعالى، وذكر د.الوهيبي أن التكلفة الإجمالية للمشروعين بلغت ٤٠٥٠٠ ريال سعودي بتبرع كريم من محسنين سعوديين، وأن المسجد سيخدم ٣٠٠ مصل، بينما ستخدم الآبار الأربع أكثر من ٣٥٠٠ نسمة من الأهالي، وأكد د.الوهيبي أنه يجري حالياً تنفيذ ما لايقل عن عشر آبار في كشمير الحرة.

في أثناء زيارته للأمانة العامة

د. عبدالله نصيف يطالب بتوسيع نشاط الندوة في أوساط الشباب السعودي

دعا معالي الدكتور عبدالله بن عمر نصيف نائب رئيس مجلس الشورى السابق إلى تكثيف الجهود في رعاية الشباب والاهتمام بهم، فهم حجر الزاوية في بناء الأمم، وأمل الأمة بعد الله عز وجل في أن يكون مستقبلها خيراً من حاضرها. وأوضح في زيارة قام بها معاليه للندوة العالمية للشباب الإسلامي أن فكرة تأسيس الندوة بدأت بمبادرة من الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله حينما دعا لإنشاء منظمة تهتم بأمر الشباب المسلم وخدمتهم، وتركز على مفاهيم مهمة في تربية الشباب، حينما وجه الملك فيصل رحمه الله الدعوة إلى نخبة من علماء الأمة ومفكريها لعقد مؤتمر في الرياض عام ١٣٩٢هـ يكون فيه اجتماع تأسيس الندوة العالمية للشباب الإسلامي، لتكون بذلك أول منظمة شبابية تعمل في مجال خدمة الشباب المسلم. وطالب معاليه بتوسيع نشاط الندوة داخل المملكة العربية السعودية وفي أوساط الشباب السعودي، مشدداً على أهمية أن تقوم المؤسسات الدعوية والتربوية بدورها في رعاية الشباب جنباً إلى جنب مع المؤسسات الرسمية.

وأوضح د.نصيف أن الإنسان يجب أن يزداد حماسة وغيرة لخدمة دينه، كلما ازدادت المصائب والنكبات على هذه الأمة، وأن يكون أكثر ثقة بالله عز وجل وأكثر تمسكاً بدينه كلما اشتدت الظروف وادلهمت الخطوب، وهذا يعني أن دور المسلمين يكبر كلما كبرت مشاكلهم أو مصائبهم، وخاطب القائمين على العمل في الندوة العالمية للشباب الإسلامي " وأنتم في هذا المرفق عليكم أن تستمروا في العمل وأن تبحثوا في تطوير الأداء وابتكار المزيد من الوسائل التي تعين على تحقيق الأهداف بصورة أفضل، سواء تمثل ذلك في جمع الأموال أو في الإنفاق أو تنمية المشاريع أو تدريب وتأهيل الشباب وغيرها". من جهته أعرب الدكتور صالح بن إبراهيم بابعير الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية بالندوة لدى استقباله لمعالي الدكتور نصيف، عن شكره وتقديره لهذه الزيارة المباركة من أحد رواد العمل الشبابي والخيري في المملكة، وشدد د. بابعير على أهمية قيام المؤسسات الدعوية، والشبابية منها على وجه الخصوص، بدور فعال وبناء في رعاية الشباب وتوجيههم الوجهة السليمة لئلا يصبحوا نهباً للأفكار المنحرفة والضالة.

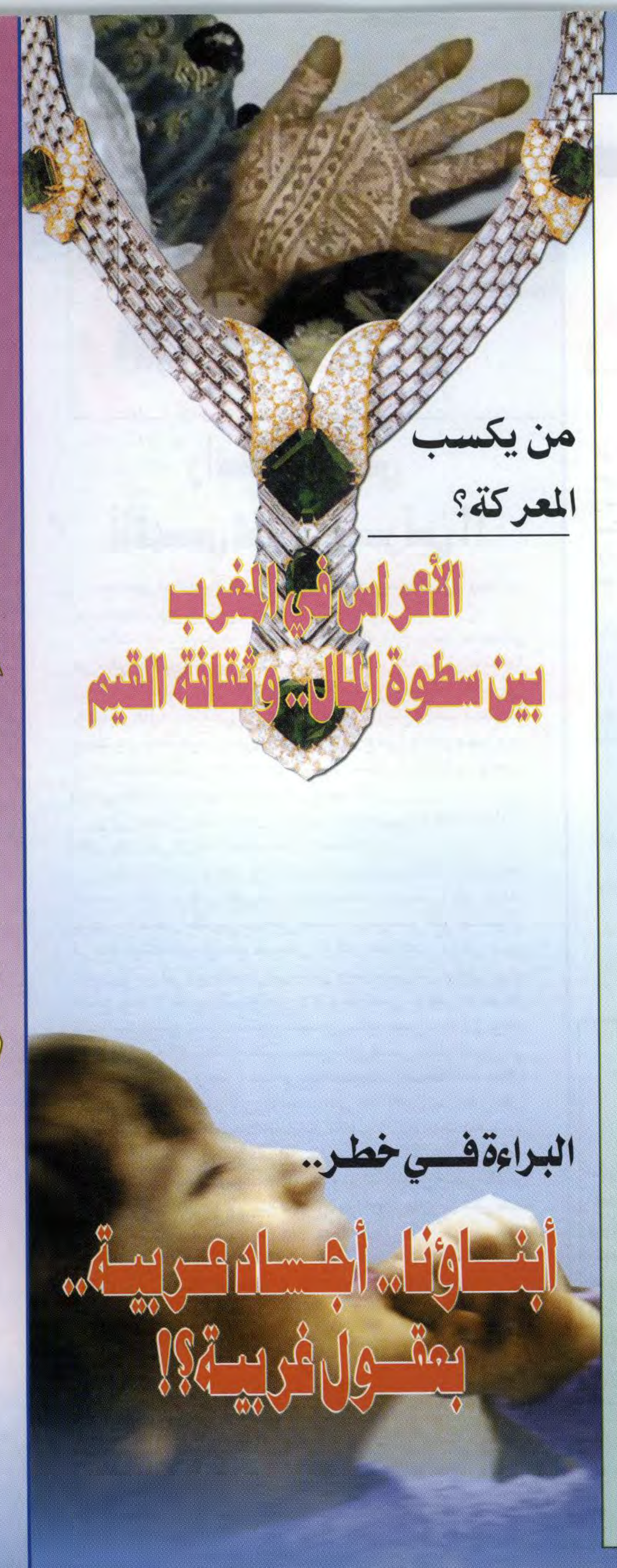
مائتا يتيم إفريقي في مخيمين تربويين للندوة

نظمت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مخيمين تربويين للأيتام في السنغال وجامبيا حضرهما أكثر من مائتي يتيم من هذين البلدين الشقيقين، وقال الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي إن هذين النشاطين هما ضمن البرامج المكملة لمشروع كفالة اليتيم الذي تنفذه الندوة، فلا تتوقف الكفالة عند الكفالة المالية أو الغذائية، بل يتوسع مفهومها ليشمل الاهتمام باليتيم تربوياً وتنشئته تنشئة إسلامية صحيحة ليكون فرداً صالحاً في مجتمعه ووطنه، وأوضح الوهيبي أن برامج المخيمين شملت دروساً في حفظ القرآن الكريم وتجويده، وأخرى في اللغة العربية وأساسياتها، بالإضافة إلى نشاطات رياضية وترويحية وألعاب هادفة ومسلية أضفت على جو المخيمين روح الحيوية والتجدد. وذكر اد. لوهيبي أن تكلفة المخيمين بلغت أكثر من ٢٦ ألف ريال سعودي.

رفع مصروف جيب الطالب الإفريقي وإنشاء ناد للطلاب السعوديين في السودان

أوصى وفد إدارة الشؤون التعليمية الذي قام بزيارة تفقدية لطلاب المنح الدراسية في السودان بضرورة إيفاد مشرف متفرغ من السعودية للتخطيط والإشراف على برامج متابعة الطلاب، وضرورة التنسيق بين مكاتب الندوة في شأن المنح والإسكان في السودان، والتشديد على دقة الاختيار للطلاب وفق الضوابط الخاصة بالاختيار، ورفع مصروف الجيب للطلاب الأفارقة إلى ٨٠ ريالاً سداً لحاجتهم، والمساهمة في إنشاء ناد للطلاب السعوديين في السودان البالغ عددهم ٢٠٠ طالب. وكان وفد مكون من د. علي بن محمد تركي الدربي المشرف على إدارة الشؤون التعليمية بالأمانة، و د. عيسى بن ناصر الدريبي عضو لجنة آسيا، والأستاذ عبد الإله ابن يحيى الحيفي مدير إدارة تنمية الموارد بالأمانة العامة، قد قام بزيارة لطلاب المنح الذين ترعاهم الندوة في الجامعات السودانية، وجاءت الزيارة استشعاراً لأهمية المتابعة والزيارات الميدانية للاطلاع المباشر على أوضاع طلاب المنح الدراسية وتقويم وضعهم الأكاديمي والبرامج التعليمية التي تقدم لهم، وأوضاعهم المعيشية والإسكان الخاص بهم.

و تم خلال الزيارة - التي استغرقت أربعة أيام - عقد لقاءات مكثفة مع طلاب "داخلية رياض الصالحين"، و"داخلية أم المؤمنين" للطالبات، و"داخلية المعمورة" للطلاب الفليبينيين والصينيين. والتقى الوفد خلال الزيارة معالي وزير التعليم العالي السوداني وقدم شكر الندوة لمعاليه على رعاية السودان لطلاب المنح وتقديم التسهيلات اللازمة لطالب العلم. كما التقى الوفد مسؤولي مكتب الندوة في الخرطوم - وفي مقدمتهم الأستاذ عبد الله صادق مكي مدير المكتب - وجرى خلال اللقاء مناقشة الميزانية، والبرامج التعليمية المقررة، والإشراف. كما تم عقد لقاءات مع المشرفين على بعض دور الإسكان الخاصة بالندوة. كما قام الوفد بزيارة عدد من الجهات شملت "دار مصحف إفريقيا"، ومنظمة رعاية الطلاب الوافدين، ومؤسسة "نما".



هل ستفقدك الحياة؟

بقلم
ستيلا سيكستو مارتين

أعلم أنه خطر عليّ وربما يؤدي بي إلى الوفاة.. لكنني لا أستطيع التوقف وسأستمر.. أسطوانة يرددها عامة المدخنين ويصرون عليها ضاربين كل نصيحة أو مشورة عرض الحائط، وأدهى من ذلك أنهم على إصرارهم هذا لا يؤذون أنفسهم فقط بل يأخذون في طريقهم كل من يصادفهم أو يعاشرهم، وغالباً ما ينهون أي رجاء لهم بالتوقف أو الابتعاد بالتأفف والضجر ظانين أنه ليس من حق أحد أن يصادر حرياتهم أو يفرض عليهم قناعته وأفكاره، في حين أنهم هم الذين حجروا على حرية الآخرين وصادروا حقهم في الحياة.

إن المدخنين يفقدون أولاً رؤية أنهم يعاقبون أنفسهم بدون وجه حق ويفقدون ثانية النظرة إلى التدخين بأنه نوع من العقاب للآخرين يقع عليهم من دون ذنب أو خطيئة ارتكبوها، كما أنهم يخصون بالعقاب أكثر المقربين إليهم، فأفراد العائلة يفوق ما يقع عليهم من الضرر ما يقع على غيرهم وكأن الأقربين «أولى بالضرر!!».

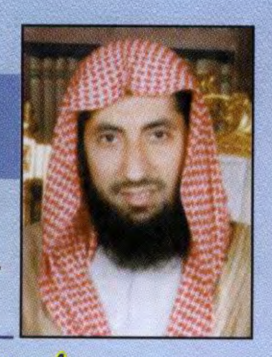
فالأب يقدم لأبنائه رسالة مزدوجة من التناقضات يبدؤها بحثهم على عدم التدخين في أثناء إشعاله السيجارة! ويحذرهم من مضاره في حين ينفخ في وجوههم ما يأمرهم بالابتعاد عنه!!

فلماذا يصر هؤلاء المدخنون على معاقبة الجميع ويبدؤون بأنفسهم ثم الأقرب فالأقرب؟ ولماذا يضحي هؤلاء بأرواحهم وأرواح الآخرين؟!

إن ما يعرض علينا، من إعلانات تصور الحياة أكثر إغراء وجاذبية من خلال إشعال سيجارة، أكذوبة يجب أن لا تنطلي على بسطاء القوم فضلاً عن خيرتهم وعقلائهم فهل جرك معسول القول لتقع في مستنقع القطران؟

وأي علم يقودك إلى تصديق أكذوبة أن جميع مشكلاتك ستحل بمجرد دخولك عالم المدخنين، وأنك ستملك الطمأنينة والهدوء بمجرد وصول فلتر السيجارة إلى فمك؟ ولو راجعت حساباتك قليلاً ورجعت إلى واقعك لأدركت أن هذه السيجارة أكسبتك الكثير لكن من الهم والغم والقلق والأمراض وازدراء الآخرين في حين أفقدتك الكثير من الراحة والطمأنينة. وقد تفقدك الحياة..!!

سـري للغـايـة



يجيب عنها فضيلة الشيخ
مازن بن عبدالكريم الفريح
holool @ Wamy.org

رأيت زوجي فأغمي علي مرتين !!

حدثتني أم العيال عن زوجة تروي تجربتها في زواجها من رجل دميم تزوجت منه ولم تره قبل الزواج ..

قالت :كنت أسمع عن دمامة فيه قبل الزواج ،ولكن لم يخطر على بالي أنه بهذه الصورة التي رأيت في أول ليلة من زواجنا فما إن وقعت عيني على ملامح وجهه حتى رأيت ما لا طاقة لي بالصبر عليه ، فأغمي علي بين يديه!!! ، فارتاع وذهب مسرعاً يبحث عن ماء يعيد به إليّ وعيي الذي فزع من رؤية وجهه، وما إن أحسست ببرودة الماء على وجهي حتى عادت إلي روحي، ولكني تظاهرت بالنوم فنمت حتى أصبحت!!

وفي الصباح كنت أغض الطرف خوفاً من رؤية تلك الدمامة، وكان يظن أني لا زلت أعيش سكرة الحياء!!

ومضت الأيام.. وظهر ذلك القلب الذي توارى خلف هذا الوجه الدميم ، فإذا به قلب تقي نقي، بالإحساس ينبض وعلى الوداد يقبض، فأحسن عشرتي ،وراعى مشاعري ،وصبر على تقصيري في حقه وتكاسلي ،ورحم ضعفي ، و كان نعم المعين لي في أمور دنياي وآخرتي ، يساعدني في بيتي ويمرضني في سقمي، ولم أسمع منه الا ما يسرني ولم أر إلا ما يفرحني ، وعلى الرغم من ضيق يده فإنني سعدت بسعة حلمه ورحابة صدره فتحول بيتنا المتواضع بدماثة خلقه وطيب معشره إلى قصر منيف تعبق في أجوائه السعادة ويفوح فيه أريج السكينة... فتعلقت به تعلقاً ملك علي قلبي وشغل فكري وسلب لبي، فلا أطيق ابتعاده عني ولا فراقه إياي، وأصبحت كما قال القائل (أحببت لحبه سود الكلاب) .. وعندما حان الفراق الذي لابد منه كان كتابه قبلي وأجله دوني ففجعت بفراقه وتألمت لموته ألماً أفقدني وعيي فأغمي علي كما أغمي علي يوم رأيته أول مرة ،ولكن لم يكن من أهلي هذه المرة من يذهب مسرعاً ليحضر الماء كما فعل..

قالت أم العيال : ولم تمكث بعد فراقه أكثر من ثلاث حتى لحقت به. رحم الله الجميع.

قلت : قد تسعد الزوجة بزوج
حنون ذي خلق ولو كان عبداً حبشياً
صعلوكاً لا مال له، وكم تشقى بزوج
قاس متغطرس وإن كان سيداً قرشياً
ملكه كملك قارون. والعبرة بالدين والخلق فعليهما قيام الحياة الزوجية، وبهذا ندرك قول المصطفى

أختي تسير في طريـق الخطـأ..!!

* عندما كنت في الخامسة عشرة من عمري سرت في طريق الشوك تحدثت مع بعض الشباب وخرجت مع بعضهم وأخفقت في الدراسة وخسرت ثقة أهلي، وعندما بلغت ٢٠ سنة تزوجت من رجل أكبر مني بـ١٤ سنة فعرفت طريق الهدى منه ومشيت فيه، إلا أن ما أريده هو أن أحمي أختي من الخطأ فلجأت إلى النصح لها فلم تستجب فماذا أفعل؟ وجزاكم الله ألف خير.

– إن من أعظم نعم الله على عبده هدايته له، وتوفيقه إياه إلى الاستقامة والصلاح، فهذه نعم عظيمة وفضيلة كبيرة.. فاحمدي الله عليها بلسانك وقلبك وسائر جوارحك.. وأوصيك بأن تتعرفي بالصالحات ليثبت الإيمان ويقوى بنصحهن وتذكيرهن وتعاونهن معك على البر والتقوى.

أما فيما يتعلق بأختك..

١– فلا تيأسي من نصحها وتوجيهها.

٢– حاولي التقرب إليها وكسب ودها بالهدية والكلمة الطيبة.

٣– بيّني لها لذة الطاعة وسعادة القلب بالاستقامة لأن الكثير من أهل المعاصي والانحرف في غفلة عن هذا الكنز الإيماني في روضة الإسلام ودوحته.

٤– حاولي أن تعرفيها بالصالحات وادعيها إلى مجالسهن.

٥– عليك بالدعاء لها.

طلقتها قبل أن أتزوجها!!

أنا شاب في العقد الثالث من العمر وقد تقدمت لخطبة فتاة ووفقت بفضل الله بقبولها لي علماً بأني لا تربطني بها سابق معرفة لأنها فتاة والحمد لله مهذبة الأخلاق ومن عائلة محترمة، ثم قمت بعقد القران عليها ولكن لم نقم حفل الزفاف بعد ذلك لظروف مادية من الطرفين، والمشكلة أننا بعد عقد القران كنا نختلي أنا وزوجتي باستمرار وفي أحد أوقات الخلوة قمت بوطئها بعد عقد القران،

أنا عقيم.. وهي تحب الأطفال..!!

كنت متزوجاً من امرأة ولم يكتب لي نصيب معها، حدث بيننا مشاكل وطلقتها وقد راجعت الطبيب في أثناء هذا الارتباط واكتشفت أنني عقيم وأخبرني الطبيب بأن العلم متطور، وبعد سنة كاملة عرض والداي علي الزواج من إحدى قريباتي فترددت في ذلك هل أخبر والديّ بعلتي أم أكتمها في نفسي؟ وقررت الزواج وحصل ذلك وأنا أعيش مع زوجتي الثانية حياة هنيئة، ولكن شعوري بالذنب حيال علتي المرضية أرقني، وزوجتي تحب الأطفال وأنا كذلك وكلما تذكرت مشكلتي أصابني إحباط وهم وغم. ماذا أفعل؟ ما السبيل إلى حل مشكلتي؟ وقد فكرت بالانتحار أكثر من مرة ثم أعود إلى رشدي بأن هذا ما كتب الله علي وأصبر، ولكن الناس لا يرحمون، يكثرون الأسئلة لي ولزوجتي. ما هو الحل بنظركم؟ ساعدوني والله يحفظكم ويرعاكم.

– إذا كان قد ثبت عقمك طبياً، فالواجب عليك لكي تستريح وتريح أن تخبر به مخطوبتك قبل الزواج حتى لا تقع في مشكلات وإحراجات.

عليك أن ترضى بما قسم الله لك، فالله هو الذي يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء ذكوراً، وهو سبحانه يجعل من يشاء عقيماً، لحكم عظيمة فيها الخير للعبد.. فكم من ولد شقي جعل من حياة والديه هماً وأحزاناً وغماً وتعاسة بعقوقه وفساده.. والمهم أنك يجب عليك أن ترضى بقضاء الله، وتحمده عليه.

أوصيك بمراجعة الأطباء لأن الله ما أنزل من داء إلا أنزل له دواء إلا الموت، وأن تبذل الأسباب، وتصارح زوجتك بذلك لكي يرتاح ضميرك وتهدأ نفسك.

عليك بالدعاء وكثرة الصدقة والاستغفار.. ومن الدعاء «رب هب لي من لدنك ذرية طيبة» «رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين» كررهما لاسيما في السجود.

يريدني أماً فقط!!

*** أنا متزوجة منذ عشر سنوات تقريباً وكان عمري ١٨ سنة عندما تزوجت، وزوجي الآن في الأربعين من العمر. مشكلتي في صمت زوجي فهو لا ينطق بكلمة واحدة معي، أنا طبعاً زوجته الثانية ولكنه يعاملني على أنني أمّ فقط وهو يوبخني على كل شيء أفعله ولا يسألني عن شيء أبداً وأشعر أنه لا يريد مني إلا السكوت والجلوس بالمنزل فقط فهو يمنعني من الخروج إلا للذهاب إلى منزل أهلي فقط، حتى جارتي يمنعني من الذهاب إليها ويمنع جارتي من الاتصال بي. عندي ولدان وبنت واحدة وزوجي لا يحب الأطفال يوبخهم باستمرار وينتقد أسلوبي في تربيتهم. أرجوكم ساعدوني!**

– أرى أنك في نعم عظيمة ينبغي أن تتفكري فيها، فقد تزوجت وغيرك كثير عوانس لم يتزوجن، ورزقك الله الذرية وسواك يجول المستشفيات يريد ذرية تقر بها عينه... والكثير من المتزوجات لا منزل لهن يؤويهن وقد جعلك الله في منزل تقرين فيه، وبعض النساء لا ترى والدتها في السنتين إلا مرة لمدة شهر واحد وأنت ترين أهلك متى ما شئت.. فإن المرء إذا رأى مصيبة غيره هانت عليه مصيبته.

أما انفتاح الزوج مع زوجته، فالرجال متفاوتون فيه وهو لا يدل على بغض أو محبة وإنما هو طبع قد اعتاد عليه.. ولكن لاشك أن بعض الرجال المعددين قد لا يشعر بميل نحو إحدى زوجاته فيبالغ في تعليقه لها وقد قال الله تعالى: «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم، فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة» فتصبح لا هي زوجة فتشعر بالسكينة والمودة، ولا هي مطلقة فترجو أن تقترن بزوج آخر يتوافق معها.

وعليه فوصيتي لك الصبر والاحتساب والاهتمام برعاية ولديك وبنتك وتربيتهم تربية إسلامية ليكونوا لك رفداً وعضداً في دنياك وآخرتك.

حاولي التجمل والتزين أمامه، والإحسان إليه وعدم مخالفته في أموره التي يرغب فيها بالمعروف.. لعل الله عز وجل يلين قلبه.

انتقاده لتعاملك مع الأطفال وأسلوبك في تربيتهم لا أدري ما أسبابه؟ وقد يكون على حق.. لم توضحي لي سبب انتقاده لك في تربيتهم. وفقك الله وسددك.

وحدث الآن بيني وبينها مشكلة تافهة ولكن كنت في وضع نفسي مليء بضغوطات، واشتد النقاش بيننا حتى وصل بنا إلى أن لفظت لها كلمة الطلاق! وأنا أرغب الآن في إرجاعها إلى عصمتي فهل تعامل معاملة البكر المطلقة قبل الدخول أم أعتبر نفسي قد دخلت بها وتعتبر طلقتي لها طلقة أولى وأعيدها إلى عصمتي بدون عقد جديد؟ أرجو منكم الرد السريع.

–١– أصلحك الله... ما الذي حملك على الطلاق لأدنى مشكلة تافهة؟!! اعلم أن الطلاق كلمة عظيمة تحل بها رابطة غليظة فلا يعبث بها في التوافه ولا يلجأ إليها لأدنى خطأ. كما أنها ليست الخطوة الأولى لحل المشكلات الزوجية وحسم الخلافات الأسرية. أيها الأخ إنك في بداية حياتك يجب عليك أن تقدر المسؤولية وتدرك التبعة.. وفي القريب –إن شاء الله– ترزق بالذرية فلا تشتت شملكم، وتفرق جمعكم خفة غير مدروسة، وإطلاق عبارات غير ناضجة.

٢– أما سؤالك، فإن زوجتك تعد مدخولاً بها لأنك خلوت بها ووطئتها وتكفي الخلوة.. وعليه، فإن طلاقك لها طلاق رجعي، وأنت آثم وارتكبت محرماً إن كنت طلقت في طهر قد جامعتها فيه أو طلقتها وهي حائض ولك أن ترجعها إلى عصمتك، والأفضل أن تشهد على مراجعتك لزوجتك خروجاً من الخلاف.

البـــراءة فـــي خطـــر..

أبنـــاؤنا.. أجساد عربية.. بعقـــول غربيـــة؟!

يستهين بعضنا بما تقدمه أفلام الرسوم المتحركة من مشاهد ترتبط فيها شخصيات تلك الأفلام بالسلوك الإجرامي أو بالسلوك الذي يتأثر به الطفل. وتتسابق الدول في صناعات لعب الأطفال وإنتاج برامج خاصة بهم. وأصبح الأطفال يعرفون كل شيء عن الأفلام الكرتونية مثل الديجتال وكابتن ماجد وتوم وجيري... الخ كما يحفظون كثيراً من أغاني وقصص المسلسلات والأفلام التليفزيونية والسينمائية التي يروجها الغرب.

- ٦٨٪ من الأطفال العرب لا يعرفون من هو خالد ابن الوليد ولا يمثل لهم أي شيء!!
- «تعليب» سلوك الأطفال بنمط ثقافي وحضاري يخدم الغرب.. أبرز أهداف «والت دزني»

تحقيــق

قـــطـــب دويـــب

**** أطفال العرب مستهدفون**

تقول إحدى الإحصائيات إن ٦٨٪ من الأطفال العرب الذين تقل أعمارهم عن ١٠ سنوات لا يعرفون صحابياً جليلاً اسمه «خالد بن الوليد»، وهو ما دفع الجامعة العربية إلى إصدار تحذير من أن الأطفال العرب مستهدفون من دول أجنبية منتجة للعب الأطفال والعرائس التي تنقل قيماً ومفهومات غريبة عن الإسلام. وهكذا فإن متابعة الطفل العربي المسلم لعدد من الشخصيات الكرتونية التي تقدمها وسائل الإعلام الغربية والفضائيات العربية وغيرها تجعله عرضة لأثرها السلبي الخطير على ذهنيته وتربيته وسلوكياته.

ويؤكد الأستاذ إدريس الكنبوري الكاتب والباحث في شؤون الأطفال أن «والت ديزني» الأمريكية الشهيرة التي تعمل في إنتاج برامج التسلية الموجهة للأطفال تحكمها شبكة من المصالح والأهداف التي تنحو إلى تنميط وعي الطفل وتعليبه في نمط ثقافي وحضاري معين يعكس أخلاق الليبرالية والرأسمالية المتوحشة كالصراع والرعب والربح والقوة وعدم وجود قوة فوق الإنسان، ويجعل سيادة الفرد ورغباته ونزواته معياراً وحيداً يحدد سلوكياته في الحياة ومعاملاته مع الآخرين، فهذه الشركات تعمل على أساس أن الطفل عالم قابل للتشكيل بحسب الرغبات والأهداف المقصودة وأنه رهان كبير على المستقبل والحاضر، إذ يمكن امتلاكه والسيطرة عليه، فالطفل هو الغد القادم وما يرسم هذا الغد، هو نوعية التربية والتلقين التي تقدم لهذا الطفل.

**** إسرائيل.. وتدمير عقول الأطفال**

وحذرت إحدى الدراسات من أن إسرائيل تهتم جدياً بصناعة لعب الأطفال وتسعى للسيطرة على هذه السوق وتصدير

إنتاجها إلى الدول العربية التي تعد من أكبر الأسواق استهلاكاً للعب الأطفال. ويستهدف اليهود من وراء ذلك السيطرة على عقول أطفال العرب وأفئدتهم ونقل القيم والمفهومات التي يتناقض الكثير منها مع ما هو سائد في مجتمعنا الإسلامي. وهذا له أثر خطير يؤدي إلى غرس نزعات العنف والعدوان ومشاعر النقص والدونية في نفوس الأطفال. فسلبيات أفلام الكرتون وتأثيرها على الأطفال يفوق إيجابياتها، فالفيلم مسل ويملأ وقت الفراغ ويساعد على الخيال، ولكنه في نفس الوقت مدمر خطر يحمل أفكاراً مسمومة من الناحية العقائدية والثقافية والاجتماعية، وهي أبعد ما تكون عن معطيات ثقافتنا الإسلامية لأن معظم أفلام الكرتون لاتمتّ بصلة إلى طريقتنا في التفكير والنظرة إلى الحياة والكون. وغاب عنها الجانب الإيجابي الذي يتمثل في أن تكون هذه الألعاب والأفلام عوناً في تنمية حواس الطفل المسلم وذكائه وزيادة قدراته الإبداعية واعتزازه بدينه وقيمه.

**** تحذير تربوي**

ويؤكد علماء النفس أن الإسراف في مشاهدة هذه البرامج والأفلام يؤدي إلى القلق والميل إلى الانتقام والتشبع بالقيم المنحرفة وأن كل ما يعرض في مثل تلك الأفلام له مهمة تربوية سلبية جوهرها التخدير وصرف انتباه الأطفال عن الحقائق الواقعية ودفعهم إلى عالم خيالي مريض، كما أن هذه البرامج تبرز جوانب الحياة السهلة وضربات الحظ والخبطات العشوائية الكامنة في مصباح علاء الدين، وهذا يؤدي إلى تعطيل ما تبذله المدارس والأسر من الجهد في إعطاء الطفل حقائق الحياة، وهكذا فإن هذه الأفلام ترسخ قيماً تجارية وافدة تؤدي في النهاية إلى تعطيل الذهن وبلادة الفكر وتخدير العقل وإطلاق العنان للأخيلة المريضة والأشباح الهزيلة.

**** الفضائيات العربية شريكة في الجريمة!!**

تتنافس وللأسف معظم الفضائيات العربية في تقديم تلك الأفلام.. ويرى المراقبون أن ما تقدمه تلك الفضائيات يسهم إلى حد كبير في فكر ورؤية الأطفال للعالم بغضّ النظر عن مدى صحة هذه الرؤية أو خطئها، وبغضّ النظر عن ملاءمتها للمجتمع الذي ينتمي إليه الطفل أو مناقضتها له، ويؤكد المراقبون أن محتوى كثير من البرامج والألعاب الإلكترونية تنطلق من ثقافات غربية أو شرقية لا تختلف عنا في اللغة فحسب بل في العقيدة والمعايير الخلقية والنظرة إلى الحياة، وفضائياتنا العربية تنقل تلك الثقافات وتغرس تلك المفاهيم والمعايير في عقل الطفل بصورة مبرمجة غير مباشرة لنصحو على كارثة أحد أبرز أسبابها فضائياتنا «الموقرة»!!

وهناك دراسة حديثة حول ثقافة الطفل في الإمارات أعدها مركز زايد للتنسيق والمتابعة، دعت إلى ضرورة تشكيل اتحاد عربي لبرامج الأطفال بغية تدارسها واستثمار الجيد في أدبياتنا لجذب الصغار إليها وإبعادهم عن البرامج الغربية وترغيبهم وتحبيبهم بلغتهم العربية وعدم تشجيعهم على التخاطب اليومي باللغة الأجنبية والذي ينظر إليه على أنه نوع من التحضر والتباهي، كما دعت إلى أن تعتمد البرامج الموجهة للطفل على تدعيم القيم الوجدانية لديه مثل احترام والديه وأصدقائه وتنمية الثقة بالنفس.

الجيل الجديد الذي لم يتشرب أي ثقافة بعد يجب أن يكون هدف المرحلة القادمة

**** كيف نحمي الجيل الجديد؟!**

يؤكد د. حسام مهدي صاحب كتاب ثقافة الطفل أن الطفل الذي يحبو في دارنا ويعيش في حجرنا هو في عين الواقع متعلق بالطرف الآخر الذي يوفر له القصة الملونة والشيقة وأفلام الكرتون الجاذبة وبرامج التلفاز والسينما وألعاب الفيديو وبرامج الكمبيوتر، إنه كم هائل من التوجيه المؤثر الذي قلما نلتفت إلى خطورة مضمونه وتعارضه مع أبسط مظاهر انتمائنا إلى الإسلام عقيدة وسلوكاً. ولمواجهة هذا الخطر فإننا أحوج ما نكون إلى صناعة فن الكرتون بنص عربي مسلم ويد فنية عربية ملتزمة تقدمه من دون ابتذال أو تعال، وتؤصل لمعطيات ثقافتنا ولانتماء أبناء أمتنا انتماء يشرفنا ويعزز مصادر قوتنا، ولتنجح هذه البرامج وتصبح البديل الجيد للبرامج الغربية تؤكد الدراسات أننا نحتاج إلى عدة متطلبات تأتي في مقدمتها:

القناعة التامة بأهمية مثل هذه البرامج للأطفال، ووجود جهاز كاف من المتخصصين والفنيين في مجالات متنوعة، كالمتخصصين في مجال الطفولة والإعلام والإنتاج الفني، إضافة إلى ميزانيات كافية لتغطية هذا المجال، ويجب أن نضع أعيننا على الجيل الجديد الذي يبدأ من سن الثالثة ولم يتشبع بعد بأي من الثقافات الوافدة لنغرس فيه القيم الأخلاقية والدينية من خلال شخصيتنا العربية والإسلامية، والحمد لله فإن الوطن العربي والإسلامي يزخر بالمبدعين الذين يملكون القدرة على ابتكار كل ما هو شيق وجذاب في إطار قيمنا الإسلامية.



من يكسب المعركة؟

الأعراس في المغرب بين سطوة المال.. وثقافة القيم

لأجل ليلة زفاف تنتهي مع انبلاج الصبح كان ينبغي القيام طول السنة باكراً كل يوم. هذا ما تقوله إحدى الأناشيد الشعبية المغربية، فهل مازال الناس يقومون مبكرين طيلة أيام العام للتهيؤ لحفل الزفاف؟ وهل مازال المغاربة محافظين على موروثات أجدادهم وعاداتهم وتقاليدهم أم استسلموا للمدنية وما حملته في جعبتها من مظاهر وأفكار؟

تقرير من المغرب

الزبير مهداد

ولماذا صار الأزواج يعقدون قرانهم من دون توثيق أو شهادة؟ ألأسباب مادية!! أم أنهم تأثروا بأنماط غربية وشرقية؟ وأخيراً هل سيأتي اليوم الذي لا تقام فيه أعراس ولا يشهد على الزواج شهود؟ كل هذه الأسئلة وغيرها نناقشها من ثنايا الواقع ومن خلال المشاهدات الحية وآراء المتابعين، عبر التحقيق التالي:

**** عمل سنة لأجل يوم واحد!**

يعد فصل الصيف موسماً للأعراس بدون منازع، فما إن يطل شهر يوليو حتى تضج الشوارع بزعيق منبهات السيارات التي تقل العروسين إلى عشهما إيذاناً بانتهاء تمتعهما بحياة العزوبة وبابتداء الحياة الزوجية وما تتطلبه من مسؤوليات والتزام.

ويعتبر الزواج حدث العمر عند العروسين، وعلاقات جديدة بين أسرتين، لذلك يحظى في الثقافة الشعبية بأهمية خاصة. وقد تستغرق الترتيبات سنة كاملة أو أكثر أحياناً، تبدأ من يوم إعلان الخطوبة بإقامة حفل يتفق فيه على ترتيبات العرس، ثم يتفرغ العريس وعائلته لإعداد العدة للحدث وجمع المال وتهيئة المسكن ومستلزمات الحفل، وتتهيأ العروس في بيت والديها بإعداد اللباس والحلي والجهاز؛ في انتظار يوم العرس الذي يكون حفلاً كبيراً بهيجاً يدوم على الأقل ثلاثة أيام؛ يقام في العادة بعد سنة من الخطوبة أو أكثر أو أقل قليلاً.

ويبدأ العرس المغربي باليوم الذي يتقدم فيه أهل الراغب في الزواج إلى دار الفتاة لطلب يدها، ولعلها تكون قد دلتهم عليها إحدى الخاطبات اللواتي لم يبق لهن وجود في وقتنا الحاضر. وفي هذه الزيارة لابد للخاطب من حمل السكر، إلى جانب بعض الهدايا الأخرى التي يجب أن تنم عن ذوق العريس ويسره وكرمه. ويتم خلال الحفل وضع خاتمين في يدي الخطيبين، كما يتبادلان تقديم كوب الحليب وبعض حبات التمر عربون محبة ومودة. ويكون قراء القرآن حاضرين في الحفل فيتوجونه بقراءة بعض سور القرآن و بإنشاد بعض قصائد المديح الديني.

بعد الخطبة تغدو العلاقات الخاصة بين عائلتي الخطيبين خاضعة لطقوس وأعراف، تبدأ بتبادل الهدايا في كل مناسبة، إلى جانب تلبية الدعوة لحضور الحفلات الخاصة التي تقيمها كل أسرة على حدة، وهذا يعني حمل هدايا إضافية من أكياس سكر وغيره، فضلاً عن تأهب الخطيب الدائم لتلبية بعض طلبات الخطيبة في شراء لباس أو حلية ما!

**** العشاء بالمزاد العلني!!**

أما العرس، فيقام له في كلا منزلي العروسين حفل مناسب، يبدأ في اليوم الأول بتقديم العريس (الدفوع) لأهل العروس، ويتكون هذا الدفوع من ثور أو ما يقوم مقامه من خرفان، وأكياس سكر ودقيق وخضروات وفواكه ولباس للعروس، وغير ذلك من مستلزمات الحفل الذي سيقيمه أهل العروس، يحمل ذلك إلى دارها وسط موكب من الضاربين على الطبول، ثم في اليوم الثاني يقام الحفل الكبير الذي يدعى إليه الطلبة (قراء القرآن) والشيوخ، وأقارب العريس وأصدقاؤه، وفيه يقدم المدعوون هداياهم التي حملوها للعريس، وهي في الغالب الأعم أكياس السكر والخرفان، التي سيتولى رب

بيع عشاء العرس بالمزاد العلني أبرز مظاهر التكافل الاجتماعي المغربي..!!

الزواج من دون توثيق أو شهادة.. حيل لجأ اليها المغاربة للتحرر من قيود العقد.. لكنها قد تنتهي بالسجن

الأسرة بيعها في ختام العرس لاسترجاع بعض نفقات الحفل، في الوقت الذي تقيم فيه العروس حفلها الذي تدعو إليه أقاربها وصديقاتها، وينتهي هذا اليوم بحفل (الحناء) وهو حفل بهيج تنقش خلاله أيدي العروسين بالحناء، وما فضل عنهما يوزع على بعض الضيوف العزاب فينقشون أيديهم بها، فذلك قد يعجل بزواجهم! حسب الاعتقاد الشعبي. ثم يأتي دور (النكافة) وهي المزينة التي تتولى تزيين العروس، وتحليتها، وإجلاسها في (العمارية) والطواف بها محمولة على الرؤوس بين الحاضرين، سبع مرات كاملة، وفي كل مرة بلباس وزينة مختلفين، وسط فريق من النساء اللواتي يرفعن أصواتهن بالزغاريد الحادة والمدوية مصحوبة بعبارات ودعوات دينية. وهذا الطقس من أهم وأعرق طقوس العرس المغربي الذي ما زال الناس يتمسكون به في أغلب المدن والمراكز الحضرية الكبرى كفاس ومراكش وتطوان ومكناس وغيرها.

ثم تقام (الغرامة) في بيت العروسين معاً، يتم الإعلان خلالها عن الأحبة والأصدقاء الذين تفضلوا بكرمهم وساهموا في تغطية نفقات العرس بهباتهم المالية وهداياهم العينية. وأحياناً يتخذ هذا التكافل أشكالاً أخرى، كأن يعرض العشاء للبيع بالمزايدة بعد أن ينقسم المدعوون إلى طائفتين أو أكثر تتنافسان على احتكار حق العشاء، أو شراء حق نقش الحناء، أو غيره، بمقابل مالي يقدم لأصحاب العرس، وفي كل ذلك مظهر من مظاهر التضامن والتكافل الاجتماعي الذي يطبع تقاليدنا الاجتماعية.

في اليوم الثالث يتهيأ العروسان للقاء، فيستعد العريس بما يليق من لباس وإعداد السيارة التي سيحمل فيها عروسه، واختيار الموكب الذي سيرافقه، وتشرع العروس في مغادرة بيت والديها، وعد اللحظات الأخيرة لعمر مديد قضته في كنف والديها وبين إخوتها. بعد انتقال العروس إلى بيت الزوجية وحفل الدخلة، والصبحية وهو الإفطار الذي يحمله أهل العروس للعريسين، يشرع العروسان في الاعتياد على حياتهما الجديدة تحت إشراف أم العريس التي تأخذ على عاتقها تدريب عروستها شيئاً فشيئاً على مسؤوليات الحياة الزوجية.

**** حلول رخيصة غير مكلفة**

وإذا كان تنظيم العرس التقليدي في القرية يعتبر مظهراً من مظاهر التكافل والتضامن الاجتماعي، بما يقدم للعروسين من هدايا وهبات، فإن الحياة الحضرية ستفرض قواعدها وأعرافها الجديدة. فالزواج أصبح اختياراً شخصياً وقراراً فردياً؛ ولم تبق الأسرة تتدخل في اختيار العروس.

فبدل الأيام الثلاثة للعرس أصبحت أسرتا العروسين في المدن الكبرى تقتصران على تنظيم حفل مشترك، بالاتفاق مع ممون حفلات، فتكتري قاعة لإقامة الحفل، ويتكفل الممون بإعداد وجبة غذاء للمقربين المحظوظين الذين ينبغي أن يحصلوا على دعوة مكتوبة تسمح لهم بحضور المأدبة، ولغيرهم يكتفى بإقامة حفل متواضع يحتسون فيه كؤوس الشاي وبعض حبات الكعك التي تواضع المغاربة على تسميتها بالحلوى؛

**** ومعاشرة محرمة**

يؤكد الأستاذ برادة العدل الموثق بفاس، أن هناك أعداداً من الشباب اختاروا سبيل المعاشرة من دون توثيق أو إشهاد، وهذه آفة اجتماعية أخذت تغزو بلادنا بفعل التأثر بأنماط الحياة الغربية المتحللة من كل التزام ديني. وفي رده عن سؤال حول أسباب ذلك، أجاب بأن الفقر ليس المسؤول الوحيد عن ذلك، فإن التراضي بين الأسرتين وإضفاء طابع الشرعية على المعاشرة الزوجية ممكن بأبسط الشروط المالية، فالمهر لم يبق عائقاً أمام الشباب، فكثير من الأسر مستعدة لتزويج بناتها بمهور رمزية، وإشهاد العدلين الموثقين لا يتطلب نفقات كثيرة، فتكفي عشرون دولاراً رسوماً للمأذون لأجل وثيقة الزواج، التي يمهرها القاضي الشرعي بتوقيعه، ويصح الزواج، ويبرئ المرء ذمته أمام الله وأمام القانون؛ أما هذا النمط من المعاشرة فهو شكل من أشكال الفساد، فهو غير شرعي وحرام ولا تترتب عليه آثار رسمية بالنسبة للزوجين، ويتضرر منه الأطفال الذين يمكن أن يخلفهم هذا الزواج، فضلاً عن ذلك يمكن أن يدان مثل هؤلاء بعقوبات حبسية إذا ثبت تلبسهم بذلك.

**** وماذا بعد؟**

وقد التقطنا من خلال هذا التحقيق عدة إجابات ومؤشرات؛ يمكن أن تتولد عنها أسئلة أخرى، لعلها أشد قلقاً، كما تؤشر إلى تغيرات ثقافية وانحرافات في العقيدة، مطلوب التصدي لها بما يلزم، والناس اليوم أصبحوا غير قادرين على القيام باكراً طيلة السنة للإعداد لحفل عرس أصبح اليوم بتأثير الحداثة يدوم يوماً واحداً أو نصف يوم؛ وقد يأتي اليوم الذي لا تقام فيه أعراس ولا يشهد عليه شهود!!

هل الاختـبـارات هي السـبب؟

الطالبات .. من «النعومة» إلى «العنف»

امتد العنف حتى صار ظاهرة اجتماعية ونفسية تعانيها - المدارس والمؤسسات التعليمية الآن، وانتشرت وتفشت في جميع المراحل التعليمية على اختلاف درجاتها، حتى انتقلت هذه الظاهرة إلى مدارس البنات، وصارت الطالبات في المدارس المتوسطة والثانوية يتبادلن أعمال عنف وشغب، أو يعنفن ضد معلماتهن ومديراتهن، ويتلفن الأدوات المدرسية .

تحقيق:
نوال العلي

وهذا الأمر يدعو إلى الاستغراب والتساؤل ، لماذا تميل بعض الطالبات إلى العنف ؟! وهل انتقل العنف من الطلاب إلى الطالبات ؟ وأين دور الموجهات الاجتماعيات والمرشدات والمراقبات في المدرسة ؟! ولماذا تقدم الطالبة على إتلاف بعض الأدوات المدرسية أو تعتدي لفظاً أو لمزاً وغمزاً على معلمتها ؟! هل افتقدنا المحاضن التربوية والتعليمية ؟! وهل جسور التواصل تنقطع بين الطالبة ومعلمتها بمجرد انتهاء العام الدراسي وأداء الاختبار، فلا يبقى للمعلمة أي دور تجاه طالباتها ؟ ! أم أن الأمر أكبر من ذلك بكثير لأن هناك مؤثرات أخرى تنازع دور المدرسة في التأثير على الطالبات، وتجعل من العملية التعليمية مجرد "تلقين" أو "حشو" معلومات فقط ؟!

بداية إننا لا نستطيع أن ننكر هذه الظاهرة، لكن نطالب ببحثها لمعرفة أسبابها..

** أكبر المشكلات

فالعنف صار من أكبر المشكلات التي تتأذى منها المؤسسات التعليمية على اختلافها، وقد عرف علماء التربية العنف بأنه استعمال غير قانوني لوسائل العصر المادية أو البدنية ابتغاء تحقيق غايات شخصية أو جماعية، وهو سلوك طلابي ظاهر يقصد منه الإيذاء أو التدمير للآخرين ، كما يحدث في الاعتداءات بين الجماعات الطلابية أو تحطيم سيارات المدرسين أو المنشآت التعليمية .

فقد أكدت دراسة عن العنف الطلابي أشرف عليها الدكتور محمد القرني حول ظاهرة الاعتداء على الأساتذة، أن ٧١,٤٪ من الطلاب يرون أنها ليست ظاهرة، في حين قال ٢٨,٦٪ إنها صارت ظاهرة ، وهذا يوضح أن التصرفات الفردية التي يقدم عليها "بعض الطلاب" لا يمكن تعميمها على الأغلبية .

وقالت الدراسة إن ٨٠٪ من أعمال العنف التي يقدم عليها الطلاب ناجمة عن الأسلوب القاسي الذي يعتمد على التلقين والتوجيه، وعدم فتح قنوات الحوار،

** تجارب وحكايات

استمعنا إلى قصص العنف والتهور والتي اعترفت بها بعض الطالبات فماذا يقلن؟

- تقول سمية (ع) كنا نتجول في إحدى الممرات فنصبنا مصيدة لإحدى الزميلات فسقطت أرضاً، فقمنا بضربها بعد ذلك حتى فقدت الوعي.

وعندما جاءت المراقبة وحاولت تخليصها منا، هربنا، ثم ندمنا على ذلك، وهذه الأشياء وغيرها كنا نقوم بها عن غير وعي.

- وتضيف ريم: أشعر بانتماء وانضمام إلى شلة، عند التصرف بعنف مع الطالبات اللاتي يختلفن معنا، نعم هناك اعتداءات متبادلة بين المجموعات المختلفة، وقد تصل إلى حد الضرب .

** لقب المتغيبة

- تحكي (ف.م): كنت تلميذة سوية حتى الصف الثاني الثانوي، ثم بدأت في عدم الانتظام في الدراسة، وحصلت على لقب "المتغيبة" أو كنت "علة ضائعة" وكنت أستمتع بالمخالفات التي كنت أقوم بها في المدرسة وأتحدى الطالبات بقوة وعنف.

عدوانية ...!

- وتقول (س.م) كانت مضايقة الطالبات المتكررة

المعلمات يتوقف دورهن على المناهج والأمهات

ينتظرن فقط شهادة النجاح..!!



أفلام العنف.. مصدر تحفيز للجوانب العدوانية والانتقامية لدى الطالبات

إتلاف سيارات المدرسين مهمة الطلاب!! وإتلاف المقاعد والنوافذ مهمة الطالبات!

لي، خاصة في أوقات الاختبارات سبباً فيما وصلت إليه فاضطررت إلى تقليدهن، حتى وصلت إلى درجة من العنف والعدوانية وحب الانتقام والتشفي للذات ، لقد حاولت أن أبحث عمن يوجهني وعمن أستند إليه لحمايتي ولكن لم أجد لظروف اجتماعية خاصة، حتى وجدت نفسي عضواً في شلة لها أساليبها وأدواتها وأعمالها التنكرية، فكنا نستولي على دفاتر بعض الطالبات المتفوقات حتى يضيع عليهن الوقت والجهد مع اقتراب مواعيد الاختبارات.

– وتلاحقها بالحديث (حصة): كنت أحس بالغضب والهجر وأصبحت مصدر إزعاج، فتاة مشاكسة صلبة العود ، تحاول النيل من المعلمات، أصب جام الغضب على الطالبات الضعيفات، وصرت زعيمة شلة يشار إليها بالبنان! وكانت لي فتيات تابعات وكنا نعمل على أن نكون عنيفات وباردات ومشاكسات كالطلاب تماماً.

** شلل وجماعات

– ومع قليل من الاختلاف تقول عائشة: أراقب حركات شلل الطالبات من الخارج من دون التدخل أو المشاركة في هذه الأعمال، لكننا كنا نبعث برسائل تهديد وتطاول ونضعها في حقائب وأدراج الطالبات وفي مكاتب المعلمات! أو نكتب على جدران دورات المياه من أجل بث الرعب في قلوب الطالبات، ولا أحد كان يعرف من كتب هذه الرسائل، لأننا كنا نختار أسماء وهمية، كان لكل منا اسم وهمي أو رمز أو حرف، وكنا لا نتجمع في مكان واحد بل كنا نتعامل بلغة الإشارة أو العلامات السرية حتى لا يفتضح أمرنا .



** ضغوط وقهر

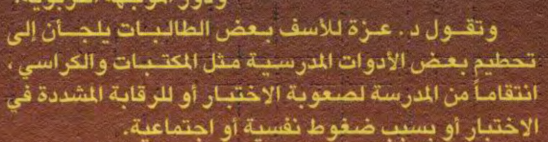
– تضيف لولوة (طالبة في الصف الثالث الثانوي): أشعر بأنني أختنق، مذاكرة ومراجعة، وضغوط عصبية، ولا أجد وقتاً لإخراج ما عندي إلا بعد الانتهاء من الاختبارات، وقد يكون ذلك بسبب انعدام الرقابة، فالكل في المدرسة مشغول بالتصحيح والمراقبة، ونفعل ذلك لكي نخفف عن أنفسنا ما نعانيه بسبب هذه الشهادة التي لن نستفيد منها كثيراً.

– أما حنان (في الصف الثاني الثانوي) فتقول: حاولت إحدى الزميلات ذات مرة تجاهلي باستكبار وتعال، فهددتها بآلة حادة لولا تدخل بعض زميلاتي اللاتي كن معنا، وبدأ الغضب يظهر على تصرفاتي، وهو الأمر الذي جعلني بعد ذلك أدخل "مجموعة" همها إثارة الأخريات والاعتداء عليهن.. ومع أنني أعرف أهمية التعليم والتربية، كنا نفعل أشياء لا تعقل، ولم نفق إلا بعد فوات الأوان! وكلما تذكرت تلك الأيام التي كنت فيها فتاة عنيفة أتعجب وأقول الحمد لله الذي جعلني أتغير إلى الأفضل.

وإذا كانت الدراسة السابقة أجريت على الطلاب، فإن هناك دراسات اجتماعية ونفسية أجريت على الطالبات لرصد سلوكهن، فمما يؤسف له أن الكثير من الطالبات يملن إلى العنف في التعامل مع بعضهن خاصة في أوقات الاختبارات .

** تصرفات قاسية

تقول الدكتورة عزة عبد المنعم أستاذة علوم اجتماعية : ظاهرة العنف المدرسي لا تقتصر على الطلاب، بل تمتد إلى الطالبات، وللأسف فإننا نجد بعض الطالبات أكثر عنفاً تجاه زميلاتهن، وأخريات يتصرفن بقسوة تجاه زميلاتهن، وتظهر هنا "الشلل" و"المجموعات"، فكل مجموعة من الطالبات يكوّن ما يشبه "الشلة"، وهنا يظهر دور المرشدة الاجتماعية، ودور الموجهة التربوية.



وتقول د. عزة للأسف بعض الطالبات يلجأن إلى تحطيم بعض الأدوات المدرسية مثل المكتبات والكراسي، انتقاماً من المدرسة لصعوبة الاختبار أو للرقابة المشددة في الاختبار أو بسبب ضغوط نفسية أو اجتماعية.

وتضيف الدكتورة عزة أن بعض الطالبات للأسف يتأثرن بما يشاهدنه في الأفلام والمسلسلات والقصص البوليسية والروايات التي تتناول الإجرام.

** عصبية وتوتر

وعن سلوكيات الطالبات تقول الأستاذة/ خديجة أبو سليمان (موجهة تربوية) إن الطالبات أقل عنفاً من الطلاب، ولكن يحدث منهن عنف، خاصة في أوقات الاختبارات، بسبب العصبية والتوترات في نهاية العام، وخاصة طالبات المرحلة الثانوية، ونحن نحاول أن نكون مرشدات لهن ونهدئهن .

وتطرح أ. خديجة فكرة تهيئة الطالبات نفسياً قبل الاختبارات ونزع فتيل التوتر ، وترى أن دور المرشدة الاجتماعية أهم في هذا الوقت، وحبذا لو كانت هناك معلومات توجيهية أو إرشادية للطالبات قبل بدء الاختبارات .



الصدمة والرعب.. ومخلفات الحروب!!

البيت العربي في زيارة العيادة النفسية!

طالما ركزت وسائل الإعلام والدوائر السياسية على التداعيات الاقتصادية والسياسية للغزو الأمريكي للعراق، ولم يلتفت الكثيرون إلى التأثيرات النفسية والمعنوية لتلك النكبة على شعوب المنطقة العربية والتي نبه إلى خطورتها أحد خبراء الصحة النفسية في حديث له بإحدى القنوات التليفزيونية العربية مشيراً إلى أن عاصمة عربية كبيرة وصلت حالات الاكتئاب فيها إلى ٢,٥ مليون حالة خلال فترة اندلاع المعارك،هذا بخلاف حالات القلق التي تفوق في عددها تلك النسبة.

بقلم
حنان عطية

وهذا ما دفعنا إلى طرح تساؤلنا الرئيسي وهو كيف نعرف أن شخصاً ما ربما يعاني من حالة اكتئاب؟ وما مدى خطورة ذلك؟ وما هو التصرف الأمثل في تلك الحالة؟ وما هي آثار تلك الحروب على المدنيين نفسياً واجتماعياً؟

يجيبنا الدكتور فكري عبد العزيز المتخصص في الطب النفسي قائلاً: النفس البشرية تشمل الأوجه الثلاثة: الفكر والوجدان والسلوك، وكل جانب يؤثر في الجانبين الآخرين بشكل ملحوظ، وهذا يؤدي إلى زيادة نسبة القلق والتوتر والاكتئاب، والمخاوف المصاحبة لحالات الوسواس، وهذه الأمراض العصبية يصاحبها كثير من الأعراض النفسية الجسمانية، وتشمل الصداع النصفي النفسي، واضطرابات القلب والجهاز التنفسي، وارتفاع الضغط العصبي، والقولون العصبي، والسكر العصبي والأكزيما العصبية.

كل هذه العوارض النفسية جسمانية كان يذهب صاحبها إلى الطبيب الباطني أو المخ أو القلب أو الجراحة، لا إلى الطبيب النفسي؛ لقلة الوعي لدى العامة عن المرض النفسي، مع العلم أن ٧٠٪ من الحالات المترددة على عيادات الأطباء غير النفسيين هي حالات نفسية عصبية وليست عضوية، ولذلك فإن الطبيب المعالج إذا لم يأت الدواء بفائدة مع المريض، ينصحه بالتوجه إلى عيادة الطبيب النفسي، ومن هنا بدأ الناس ينتبهون إلى عيادة الطبيب النفسي ومعها شعر الناس بوجود ظاهرة اسمها عيادات الطب النفسي.

عندما تنتقل المعارك إلى داخل الإنسان تحدث الخسائر النفسية!

على رغم مرور ٤٠ عاماً لا يزال الفيتناميون يعانون اضطرابات نفسية بسبب الحرب !!

ويضيف د. فكري أن وسائل الإعلام العربي رؤيتها متخلفة جداً تجاه الطب النفسي وهو ما أثر سلباً على دور الطبيب النفسي في مجتمعاتنا العربية، فقد ركزت وسائل الإعلام لدينا على الوجه المزمن في الجانب النفسي وهو الجنون، فجعلت عامة الناس يترددون ألف مرة قبل التوجه إلى عيادة الطبيب النفسي؛ مخافة أن يوصموا بالجنون، وللعلم فإن الأمراض النفسية تشمل جانبين الجانب العصبي والجانب العقلي.

فالعصبي يشمل القلق، والاكتئاب والوسواس والهستيريا والمخاوف، والعوارض النفسية الجسمانية، والآلام النفسية بعد صدمة وغير ذلك.

** فوق الاحتمال..

أما الدكتور لطفي الشربيني استشاري الطب النفسي فيقول: من المعروف أن الاضطرابات النفسية تؤدي إلى فقد الكثير من الطاقات البشرية في وقت السلم، أما في وقت الحرب فإنها تؤدي، علاوة على ذلك، إلى زيادة الخسائر وفقد الأرواح، ومن هنا برزت الحاجة إلى الاهتمام بالنواحي النفسية وكل ما يتعلق بالوقاية من آثار الحروب. ويضيف د. الشربيني أن دور الطب النفسي في أثناء الحروب ليس شيئاً كمالياً أو ترفاً كما يتصور بعض الناس، فإذا علمنا أن ٢٥٪ من إصابات الحروب هي اضطراب نفسي أي أن حالة واحدة بين كل أربع إصابات يتم إخلاؤها في أثناء المعارك هي اضطراب نفسي يحتاج إلى التدخل العاجل، فإن ذلك يدعو إلى الاهتمام بالنواحي النفسية لحماية التوازن النفسي للعسكريين في جبهات القتال والمدنيين خلف الجبهة أيضاً.

ولعل السبب في ذلك، كما يقول الدكتور الشربيني، يعود إلى ما تتضمنه العمليات القتالية وظروف الحرب من ضغوط انفعالية هائلة تفوق طاقة الاحتمال المعتادة لكثير من الناس، وتمثل الجروح النفسية التي يمكن أن يتعرض لها الأفراد والجماعات نتيجة لتعرض الشخص أو أحد أفراد أسرته أو جيرانه لمواقف ينتج عنها ضغوط نفسية هائلة تصاحب مشاهد القتل والإصابات الجسدية وتدمير المنازل والممتلكات والبيئة المحيطة.. تمثل صدمة كبيرة خارج نطاق الخبرة الإنسانية العادية.

ويؤدي ذلك فيما بعد إلى أعراض الاضطراب النفسي في صورة قلق وتوتر دائم، وتظل ذكريات

٢٥٪ من إصابات الحروب هي اضطرابات نفسية وعصبية

الاكتئاب والتوتر والقلق والعصبية أمراض دخلت البيت المسلم بعد سقوط بغداد

الموقف الأليمة ماثلة في ذاكرته تقتحم تفكيره في كل وقت بما يجعله يعيش هذه التجربة الأليمة في اليقظة وفي النوم على صورة كوابيس تعيد موقف الصدمة.. ويتبع ذلك شعور بالإجهاد والألم النفسي والضيق والعزلة واليأس، إلا أن هذه الأعراض قد لا تظهر هذه الأمراض مباشرة عقب التعرض للصدمة، ويتأخر ظهورها شهوراً وسنوات، ويكفي أن نعلم أن حالات الاضطراب النفسي لا تزال يعانيها جنود حرب فيتنام على رغم مرور أكثر من ٤٠ عاماً على تعرضهم لمواقف الرعب في أثناء القتال.

** رفض

أما د. سناء أحمد أستاذة الطب النفسي فتحذر من انتقال المعركة إلى داخل الإنسان فتقول: على رغم أن دائرة انتشار المرض النفسي في بلادنا أضيق بكثير من مثيلاتها في العالم الغربي؛ بسبب انتشار روح التدين لدى الناس، فإن كثيراً من المرضى الذين يعانون من الاكتئاب في بلادنا يشتركون في قول جملة واحدة: " لو لا خوفي من الله" وهذا أيضاً يجعل لدينا أدنى نسبة انتحار، وهذا لطف من الله وبركة في ديننا الإسلامي الذي حرم الانتحار وجعله كفراً يخسر معه الإنسان دنياه وآخرته.

وعلى رغم ذلك فإن كثيراً من الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب والأعراض النفسجمانية، كازدياد ضربات القلب، والضغط المرتفع، والذبحة الصدرية وغيرها، تظهر مع الأزمات التي يحار الناس في وضع حلول لها، أو حتى مجرد التعبير عن رفضها في أي صورة، وهذا يعني تركيز وطيس المعركة في داخل الإنسان متسببة في إحداث حالات من الدمار النفسي تتفاوت درجاتها من شخص إلى آخر، وتأكيداً لكلامنا فقد بينت إحدى الدراسات أن جزءاً كبيراً من أسباب السرطان هي أسباب نفسية، لذا يجب طرح الطب النفسي لا بصفته طباً علاجياً فقط ولكن أيضاً بصفته طباً وقائياً؛ لأن وعي الناس بالتوقيت الذي يجب أن يلجأ فيه إلى الطبيب النفسي يمنع حدوث مخاطر كثيرة.

حياة زوجية بلا كدر

صفاء الدين محمد أحمد

لقد عني الإسلام بشأن الأسرة عناية خاصة، واعتبر الزواج هو الأصل الذي منه تنمو وتترعرع، ولذا سلك القرآن في شأن الزواج مسلكاً بديعاً، حيث سماه «ميثاقاً غليظاً» أي عهداً متيناً أكيداً.

وصور امتزاج الطرفين فيه تصويراً دقيقاً بقوله: «أفضى بعضكم إلى بعض» النساء/٢١، وقوله: «هن لباس لكم وأنتم لباس لهن» البقرة/١٨٧.

وركزه على عناصر السكن والمودة والرحمة، وجعل الزوجة قطعة من زوجها، وطريقاً مشروعاً إلى بقاء نسله، ونسلها فقال: «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات» النحل/٧٢.

وقد تكلم فقهاء المسلمين كثيراً في حق الرجل على المرأة، وحق المرأة على الرجل، ولكنا نوجز هذه الحقوق في أن حقوق المرأة على زوجها سبعة أشياء.

١- الصداق الذي يدفعه إليها تعبيراً عن حبه، وتقديره وعن تمام رغبته في الزواج بها، قال تعالى: «وآتوا النساء صدقاتهن نحلة» النساء/٤.

٢- النفقة والكسوة والسكنى التي تلائمها حسب ما جرى به العرف والعادة لأمثالها، قال تعالى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف» البقرة/٢٣٣.

٣- حسن المعاشرة، والرعاية حيث يقول القرآن: «وعاشروهن بالمعروف» النساء/١٩. ويقول الرسول ﷺ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

٤- حمايتها من أي اعتداء، والاعتدال في الغيرة عليها، قال ﷺ: «إن الله يغار والمؤمن يغار، وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله».

٥- تعليمها أمور الدين فرضاً، ونفلاً، والاهتمام بتطبيق ذلك على نفسها وأولادها حيث يقول الله: «وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها»طه/١٣٢.

٦- عدم الإضرار بها في نفس، أو مال، قال تعالى: «ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن» الطلاق/٦. وقال: «ولا تمسكوهن ضراراً لتعتدوا» البقرة/٢٣١.

٧- العدل في القسم بين الزوجات إذا كان الرجل متزوجاً بأكثر من واحدة، قال تعالى: «فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة» النساء/٣. وقال عليه الصلاة والسلام: «من كانت له امرأتان فلم يعدل بينهما، جاء يوم القيامة يجر أحد شقيه ساقطاً أو مائلاً».

وأما حقوق الرجل على زوجته فهي سبعة أيضاً:

١- القوامة، والإشراف على الأسرة، قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء» النساء/٣٤. وقد بنى الإسلام هذه القوامة على الرحمة، والمودة فهي رعاية، ومحبة مخلصة، وليست بسلطان مفروض للقهر والإذلال، وهي تدبير، وإرشاد، وليست بسيطرة ولا استبداد.

٢- طاعة الزوجة لزوجها في غير معصية الله تعالى، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «أيما امرأة ماتت وزوجها راض عنها دخلت الجنة».

٣- أن تخص زوجها بزينتها وعطرها، قال تعالى: «ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن» النور/٣١.

٤- وأن تمتنع عن التبرج، ولا تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها، قال تعالى: «وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى» الأحزاب/٣٣.

٥- وأن لا تأذن لأحد في دخول بيتها إلا برضى زوجها وإذنه.

٦- وأن تحافظ على ماله، وتدبر أمور معاشه.

٧- وأن تحافظ على شرفها وعفافها، وتصون لزوجها حرمته، وتعرف له حقه وكرامته، قال تعالى: «فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله» النساء/٣٤.

وبهذا التوزيع تتحقق المماثلة التي قررها القرآن في الآية الكريمة التي تقول: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم» البقرة/٢٢٨.. وذكر الشيخ محمد رشيد رضا في تفسير «المنار» عند تفسيره لهذه الآية قول الإمام الشيخ محمد عبده تعليقاً على هذه الآية، وبياناً للمكانة التي رفع الإسلام المرأة إليها: «هذه الدرجة التي رفع الله النساء إليها لم يرفعهن إليها دين سابق، ولا شريعة من الشرائع، بل لم تصل إليها أمة من الأمم قبل الإسلام ولا بعده».

إلى زوجتي الغالية ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن كنتُ أبوح لك بهتاف قلبي في هذه اللحظات الشائعة، فلست إلا فضاء روحي المحلقة في رياض الإيمان! كيف لا - أيتها الغالية وأنا أراك شجرة باسقة تتمثل في خيريّة سئل عنها نبي الهدى ﷺ: أي النساء خير؟! قال: «التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ومالها بما يكره» سنن النسائي. وصححه الألباني في الإرواء (١٧٧٦) فما أروع الحياة - يا نبض عمري حين نشدوها معنى متجدداً يصافح مسراتنا الوارفة! ما أجمل أن أبثك أشواقي ففي ذلك عذوبة خاصة أشعر فيها -

عالمات في الفيزياء النووية والهندسة الوراثية

بنات الشيخ القرضاوي

إيمان عبد اللطيف

بيوت العلماء والدعاة منارات تفيض بالعلم الشرعي والعلوم الدنيوية - أيضاً - والعالم العامل - يجعل من بيته قدوة ومثلاً للناس. وبيت الشيخ العلامة د. يوسف القرضاوي خير مثل على بيوت الدعاة.

فهو الأنموذج لكل بيت مسلم، ويولي الشيخ أولاده الرعاية والاهتمام، القدوة في المكان الذي يحلون فيه، ولا يعني ذلك أنهم معصومون من الخطأ، وبيوت العلماء لابد أن تكون منارات علم ودعوة.

فأبن الشيخ القرضاوي إبراهيم مهندس وبنته الكبرى الدكتورة إلهام القرضاوي حاصلة على درجة الدكتوراه من إنجلترا، في إحدى التخصصات النادرة التي تحتاج إليها ديار المسلمين، وهو تخصص «الفيزياء النووية»، أما الدكتورة سهام القرضاوي الابنة الثانية فهي حاصلة على الدكتوراه في الكيمياء الضوئية، والثالثة «علا القرضاوي» حصلت على درجة الماجستير في الهندسة الوراثية من جامعة تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية، والدكتورة أسماء القرضاوي حاصلة على درجة الدكتوراه في علوم النبات. وبنات الدكتور القرضاوي الأربع درسن في الغرب نعم،وقد صحبهن أزواجهن إلى هناك، وقد رزقت كل منهن بالزوج المسلم الملتزم.

فكم من نساء المسلمات أخذهن تيار التقليد والتبعية وانشغلن بعروض الأزياء والموضة! وكم منهن كن مجرد مستهلكات لبضائع الغرب! وكم منهن يقضين كل الوقت في «السواليف» وإهمال حقوق الأزواج والأولاد، ويعتمدن كلياً على الخادمات غير المسلمات في تربية أبنائهن!! وكم من النساء المسلمات ذهبن إلى الغرب للدراسة والحصول على الدرجات العلمية وجئن مشوهات العقول وصرن مستغربات في ملابسهن وتفكيرهن أكثر من الغربيات..!!

على رغم غربتي - أني أخرج من دنيا الذات إلى عالم رحب من السكينة والمودة،
أحس أن ذاكرتي تزهر قيماً
فاضلة جديدة كلما أهاتفك،
أحس بنبض إيمانك ووقع
طاعتك، وحبك لي مع أصيل
المساء، أحس بك في كل لحظة
حبيبة وزوجة غالية
صادقة تتدفق عطاء ودفئاً
على رغم وجع
المسافات، فأدعو الله
أن يصونك نخلة باسقة
من الوفاء العائلي
السامي!!

محمد شلال الحناحنة

عبارات جريئة

إذا لم تجد ما تحب..!!

إذا كان الزواج في نظرك ليس الذي كنت تحلمين به وطباع زوجك ليست تلك التي تودينها.. فاستعيذي بالله من وساوسك هذه واصنعي من الليمون اللاذع شراباً حلواً.. ولتكن القاعدة لديك «إذا لم تجد ما تحب فأحب ما تجد» واستغرقي تماماً في تجميل الصورة الشاحبة لهذا الزوج.

منال الدغيم
كاتبة وأديبة

ليس ملكاً لك..!!

اضبطي غيرتك فالزوج ليس ملكاً لك وحدك بل هناك آخرون أسبق منك، ولهم عليه حقوق أوجبها الله تبارك وتعالى يجب أن يؤديها، فعاونيه على ذلك.

محمد عبد الحليم حامد

لست أدري كيف يسير الرجل مع زوجته في الطريق وهي في كامل زينتها، كاسية عارية يرميها الناس بأبصارهم ونظراتهم، ولا يحرك ذلك فيه نخوة الرجولة، أو غيرة الأبي.

عادل فتحي عبد الله

ضرب النساء!!

أرى أن المعنى المقصود بـ«الضرب» في السياق القرآني بشأن ترتيبات إصلاح العلاقة الزوجية إذا أصابها عطب ونفرة وعصيان هو مفارقة الزوج زوجته وترك دار الزوجية.. ومعنى الترك والمفارقة أولى هنا من معنى «الضرب» بمعنى الإيلام والأذى الجسدي والقهر والإذلال النفسي.

د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان

هماً بالليل وذلاً بالنهار!!

كم من الرجال يعيش هماً بالليل وذلاً بالنهار نتيجة تراكم الديون عليه من جراء طلبات زوجته التي لا تنتهي وإرضائها أو خوفاً منها، فمن الذي دفعه إلى هذا؟ أليس هو تخلي زوجها عن حقه في القوامة.

رهام الزعبي

الأعراض المصونة

الإنسان إذا استهان بإهدار الدماء المحرمة فلن يتورع عن انتهاك الأعراض المصونة. وإن شعباً يلغ عشرات الآلاف منه في الدماء المستباحة كل عام لابد أن الملايين منه سيغرقون في الشهوات المحرمة كل يوم.

عبد العزيز كامل



بدلاً من الاهتمام بأبنائهم.

الصرصور.. يأخذ الصدارة في التربية بمنزل الأستراليين !!



إذا كانت القطط تصيبك بالحساسية فلا يزال باستطاعتك اقتناء مخلوق أليف آخر... صرصور عملاق!!

حيث يقول العاملون فى محال بيع الحيوانات الأليفة في أستراليا إن الإقبال تزايد على اقتناء الحشرات لتكون حيوانات أليفة لضيق المساكن.

وأصبح الأستراليون يقتنون الصراصير وعلى وجه الخصوص السلالة العملاقة وموطنها أستراليا. وقال جون أوليف وهو واحد من أكبر موردي الصراصير إلى سوق الحيوانات الأليفة " يدهشني ألا يقبل المزيد من الناس عليها وهي حيوانات أليفة."

ولم يقنع محبو الصراصير باقتناء الصراصير الصغيرة التي تعبث في المطابخ ليلاً ولا بالصراصير الطائرة البنية المقززة التي تقتحم المنزل عند فتح النوافذ في الصيف. إنهم لا يرضون بأقل من الصرصور العملاق الذي يعيش فى جحور، وموطنه الأصلي أستراليا ويعيش فى ولاية كوينزلاند الدافئة في شمال شرق البلاد. وقالت سو هاسينبوش من مزرعة أستراليا للحشرات وهي مزرعة تورد الصراصير الأليفة "إنها مدهشة ونظيفة وليست كريهة على الإطلاق ولا يشوبها أي عيب سوى أن اسمها صراصير."

كارثة إنسانية داخل السجون النسائية في مصر !!

تعاني السجينات المصريات كثيراً من الصعوبات داخل السجون بداية من الحبس الانفرادي والتعرض لشتى أنواع التعذيب إلى تردي الأوضاع المعيشية والصحية بما يخالف القانون المصري. وبرغم عدم وجود أرقام محددة عن عدد السجينات في السجون المصرية فإن المنظمات والجمعيات الأهلية استطاعت أن ترصد الوضع المتردي للسجينات وأوضاعهن المعيشية والمخاطر التي يتعرضن لها.

وقالت د. هدى بدران رئيسة رابطة المرأة العربية إن السجينات المصريات، وبخاصة في سجن القناطر الخيرية، يعاملن معاملة غاية في الصعوبة ويتم التميز بين السجينة السياسية والجنائية، فالأولى يتم حبسها انفرادياً في زنزانة ليس بها حمام، كما يمارس ضدهن شتى أنواع التعذيب من خلع لملابسهن ونزع لحجابهن وكي لهن بالكهرباء.

وأضافت أن السجينة الجنائية يتم حبسها في عنابر تكتظ بالسجينات، في إشارة إلى أن كثيراً من السجينات لسن مجرمات فمنهن من تم القبض عليهن بصفة رهائن كي يعترفن على أزواجهن أو أشقائهن أو أبنائهن، ويتلقين أشد أنواع التعذيب داخل أقسام الشرطة ليتم إجبارهن على الاعتراف في مسعى للقبض على الهاربين، ووصفت د. هدى بدران الخطورة التي تتعرض لها السجينات بأنها تنذر بكارثة إنسانية، مؤكدة تفشي السلوكيات غير الأخلاقية والعادات السيئة، حيث يمارس بعض السجينات، وبخاصة ذوات الأحكام الطويلة المدة، تجارة الملابس والمأكولات والمخدرات، وامتدت العادات السيئة إلى أبعد من ذلك، كممارسة السحاق بين السجينات، والتعامل بألفاظ نابية مما يؤكد عدم وجود رقابة داخل السجن؟

أيتام العراق في قبضة المخدرات

الإدمان والتشرد والعنف والاغتصاب والسرقة؛ أصبحت ظواهر في شوارع بغداد، حيث ينام العديد من الأطفال على الرصيف مشردين، أعمارهم بين أربعة أعوام و ١٨ عاماً، أو ينتظرون دورهم في الشم على جانب الطريق الممتد على طول نهر دجلة. وحسب مصادر صحفية يقول حسن -طفل في الخامسة عشرة من العمر- وهو يمسك في يده كيساً صغيراً من الكوكايين: "حصلت عليه من صديق. لم أدفع فيه شيئاً".

ويتمدد على الأرض صبي نحيل يرتدي أسمالاً ويرتعد على رغم حرارة الجو وقدمه تنزف، وصبي آخر لا يزيد عمره عن الثامنة غاب عن الوعي بعد شم الغراء، يصفعه على وجهه صديق يحاول إعادته للوعي، وتلوث وجنتيه دموع جفت!.

ولم يكن تعاطي المخدرات مشكلة اجتماعية كبيرة في العهد السابق لكنه أصبح الآن مصيبة كبيرة للمجتمع العراقي، الذي يواجه حالياً ما يشبه المؤامرة.

فبعض المخدرات نهب من المستشفيات ووجد طريقه إلى الشوارع، وبعضها الآخر جاء من خارج البلاد وأصبح متوافراً بوضوح أكبر بعد انهيار النظام والقانون، تحت سلطة الاحتلال الأمريكي الذي اصطحب معه التخريب والتدمير. ويتجول الأطفال اليتامى والمعدمون الآن في أنحاء العاصمة العراقية، ويشكل كثير منهم عصابات شوارع عنيفة.

وقد أصبح مركز لعلاج الأطفال من الإدمان في حي فقير في بغداد مهجوراً؛ بعدما تفرق العاملون والنزلاء في الأيام التالية للاحتلال الأمريكي لبغداد.

وقالت إيمان الجبوري وهي طبيبة أطفال في مستشفى صدام للأطفال: إن إدمان المخدرات لم يكن يمثل مشكلة كبيرة قبل العدوان الأمريكي البريطاني على العراق، عندما كان العراق يخضع لسيطرة قوية من السلطة.

ومضت تقول: لكن الإدمان أصبح مشكلة الآن.. كثير من الأدوية التي تحتوي على مواد مخدرة وقعت في أيدي الأطفال في الشهر الماضي بعد السلب. وأضافت لم يصل كثير من الأطفال إلى مرحلة الإدمان بعد، لكن هناك حاجة لتحرك سريع لإنقاذهم. كما حذرت من تنامي جريمة أخرى هي الاغتصاب.

التزام الوالدين بمبادئ الشريعة يقي الأبناء من الأمراض!!

خاص بالمستقبل الإسلامي
صلاح رشيد

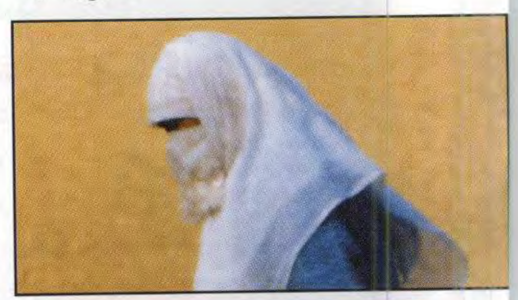
في دراسة اجتماعية حديثة..

كشفت دراسة علمية حديثة أن التزام الوالدين بتعاليم الإسلام يخدم الأسرة، ويؤدي إلى تشبّع الأبناء بجرعة إيمانية قوية تحصّنهم ضد أمراض العصر المستعصية سواء في ذلك النفسية منها أو المادية!! وأوضحت الدراسة أن المجتمعات التي تتشرب القيم الأصيلة، وتغرس في أولادها المعاني النبيلة.. تنجح في مقاومة الأوبئة الأخلاقية التي تهدد الأسرة في المجتمع الغربي المنحل!!

وقال الدكتور أنور ياسر الباحث في المركز القومي للبحوث الاجتاعية بمصر في دراسته.. إنه طبّق هذا البحث على مجموعة من الأسر التي تطبق شرع الله عز وجل، وتلزم نهجه القويم في تربية أبنائها، مقارنة بفريق آخر من الأسر التي تتبع المناهج الغربية، وتميل إلى التحرر والإباحية!! مؤكداً أنه توصّل إلى نتائج مذهلة، فقد ثبت أن الفريق الأول نجا أبناؤه وعناصره من جميع الأمراض، ومنها القلق والاكتئاب والانحلال الخلقي والجنسي والإيدز، وأن الفريق الآخر سيطرت على عناصره.. النوبات التشنجية والانتحار والقلق والاكتئاب الحاد المزمن والإباحية والفوضى المدمرة للأسرة!!

ولاحظت الدراسة أن الصلاة كانت الحصن المانع للأسر الملتزمة من الاقتراب من حافة الانهيار الأسري، والتفسخ الاجتماعي بسبب ماتبثه الصلاة من روحانية وقربى، وتواصل بين المصلين، ومنهم الوالدان والأبناء داخل محيط الأسرة، بينما بدت عوامل الاختلاف الاجتماعي والنفسي والانهيار في أسر الزوجين اللذين لا يقربان الصلاة أصلاً!! ويصل النزاع بينهما إلى الطلاق وتشريد الأبناء!!

وقال الباحث: إن ٩٠٪ من الشريحة التي أجرى عليها الدراسة اقتنعوا وآمنوا بأهمية التربية الإسلامية «في قيام» أسرة ناجحة، وإيجاد جيل جديد، يتربى على مبادئ الشريعة السامية، مشددين على أنه لم يبق للنموذج الغربي أي إدهاش للأسرة العربية المسلمة أو استحواذ عليها، وقد دأبت هذه الأسر على بناء سدود منيعة، تقي بنيها من أخطار الفضائيات والدش، والغزو الثقافي والفكري، الذي قضى على أجيال عديدة في مجتمعات أخرى، وبيئات مغايرة، ابتعدت عن تعاليم السماء!! بينما تبدو الصورة في المحيط العربي الإسلامي أكثر إشراقاً وتفاؤلاً، بعدما رجعت الأسرة العربية إلى حظيرة الإسلام لتستمد منها النهج الأصيل والناجع في تربية فلذات أكبادها، ولئلا تقضي عليهم الإباحية الغربية أو مبادئ التربية الأمريكية التي قضت على أبنائها أصلاً!!



المرأة اليمنية تنافس الرجل في سوق العمل

ظهور إناث يقدن سيارات خاصة يعتبر مشهداً مألوفا في المدن اليمنية، لكن الجديد هو رؤيتهن بائعات يتجولن في الشوارع أو مديرات في محال تجارية. وعلق مواطن يمني يدعى منصور أحمد (٣٣ عاماً) وهو سائق سيارة أجرة قائلاً "إن البائعات الجديدات يظهرن نشاطاً جيداً وخفة حركة في كسب الرزق".

وقالت ليلى سعيد وهي فتاة في العشرين من العمر "توفي والدي منذ عامين لذلك اضطررت إلى العمل".

وأضافت الفتاة التي تبيع منذ شهور أشرطة غنائية في شارع وسط العاصمة أن وضع أسرتها المكونة من أم وخمس شقيقات ساءت إلى درجة قاسية بسبب الفقر، وأن كسب القوت بالحلال دفعها إلى خوض العمل الشاق بائعة متجولة.

ويمكن للمرء رؤية البائعات بأعمار مختلفة في التقاطعات المرورية حيث يعرضن سلعاً خفيفة متنوعة مرتديات زياً موحداً سائداً وهو عبارة عن المعطف الأسود والنقاب أو (اللثمة) التي تغطي الوجه باستثناء منطقة العينين.

ويحظر القانون على المرأة العمل ليلاً والأعمال الشاقة التي تتطلب مجهوداً كالبناء والهدم والأعمال الضارة بالصحة.

بعد أن كان من المستحيلات ..

صور مسلمات روسيا بالحجاب في جوازات السفر

قررت محكمة التمييز العليا في روسيا السماح للنساء بوضع الحجاب في صور بطاقات الهوية وجوازات السفر، في نقض لقرار معاكس صادر عن المحكمة المدنية.

ويأتي قرار محكمة التمييز الذي أوردته وكالة أنباء "إنترفاكس" الروسية إثر شكوى تقدمت بها عشر نساء من التتر ضد وزارة الداخلية الروسية، التي رفضت قبول صور لفت فيها النساء رؤوسهن بالحجاب.

وقالت النساء صاحبات الشكوى إن الإسلام يفرض على المرأة المسلمة أن ترتدي علناً، اعتباراً من سن البلوغ، ملابس تغطي كل أجزاء الجسم.

وأضفن أن تقديم صورهن مكشوفات الوجه سيجبرهن على كشف رؤوسهن في العلن، في كل مرة يتم التدقيق بهوياتهن.

وكانت الغرفة المدنية في المحكمة العليا قد رفضت في ٥ مارس الماضي التجاوب مع مضمون الشكوى.

ونقلت وكالة أنباء "ريا نوفوستي" عن المفتي "نافيغولا أشيروف" أحد علماء الإسلام في الجزء الآسيوي من روسيا قوله إن هذا القرار سيرضي مسلمي روسيا، مؤكداً أن نساء كثيرات سيستعملن هذا الحق.

وكانت محكمة محلية في "تاتارستان" قد منعت ظهور الحجاب على صور بطاقات الهوية في أبريل ٢٠٠٢م. ودعم الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" آنذاك هذا القرار.

ويعيش نحو ٢٠ مليون مسلم في روسيا، أي بمعدل مسلم واحد مقابل كل ستة أشخاص.

شــــارك واربــــح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف جمادى الأولى١٤٢٤هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، ولا يقبل إرسال الإجابات بالفاكس.
٣- يجوز الاشتراك بأكثر من قسيمة للفرد الواحد.
٤- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٥- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٦- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

١- من الدكتور المعاصر المتخصص في العلوم الشرعية ويعمل في مهنة لا ترتبط باختصاصه العلمي؟ وما أشهر كتبه؟

....

....

٢- ما معنى «ليت شعري»؟

....

....

٣- وضعت إستراتيجية «التقرير الإمبراطوري» الأمريكية ثلاثة أهداف فما هي هذه الأهداف؟

....

....

....

٤- بم تختلف خلايا الجهاز العصبي عند الإنسان عن سائر خلايا جسمه؟

....

....

٥- للدكتور عبد الحميد أبو سليمان كتاب عن العنف، فما هو عنوان هذا الكتاب؟

....

....

الإســـم: ....

العنوان: ....

....

الاستراحة

لغــويــــات

الكوب: قدح لا عروة له، والقدح: إناء الشرب إذا كان فارغاً، فإذا كان فيه شراب قيل له الكأس، والكوز: إناء للشرب أصغر من الإبريق، والإبريق إناء له عروة، والقارورة: إناء يوضع فيه الشراب أو الطيب. والقازوزة، قارورة صغيرة أو طاسة، والطاس: إناء يشرب فيه (ليس له عروة).

الكلمــة الضائعــة

اشطب كلمات البيتين التاليين في هذه الشبكة بالاتجاهات المختلفة وسيبقى معك عشرة أحرف تكوّن اسم الشاعر صاحب البيتين:

من قبل فرعون كنا نعبد الأحدا
وقبل قارون كنا نشكر الصمدا
وما سجدنا لغير الله خالقنا
وغيرنا لرموز الكفر قد سجدا

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ا	ل	أ	ح	د	ا	و	ق	ب	ل
٢	خ	ن	ع	ف	ر	ع	و	ن	ا	ا
٣	ئـ	ا	ش	ق	ا	ل	ل	هـ	ن	ض
٤	س	م	ل	ك	ب	ا	ق	ر	ل	ق
٥	ج	ق	ن	ق	ر	ل	ي	د	ا	ا
٦	د	ك	ن	ا	ن	غ	ر	د	ا	ر
٧	ن	و	م	ا	و	ا	ج	ن	ن	و
٨	ا	ل	غ	ي	ر	س	ك	■	ي	ن
٩	ل	ر	م	و	ز	ا	ل	ك	ف	ر
١٠	ا	ل	ص	م	د	ا	د	ب	ع	ن

إجابات مسابقة العدد ١٤٢ لشهر صفر ١٤٢٤هـ

١- عام ١٩٩٢م.
٢- النزاعات ١٢٧ نزاعاً. شارك فيها ٣٧ دولة.
٣- ٥ مسابقات محلية، و٢ مسابقتان دوليتان.
٤- وفاء محمود. صديقة عبد المقصود. نادية شاهين (نادية زين العابدين).
٥- أ- بقرة قالت: إنا لم نخلق لهذا، إنما خلقنا للحرث.
ب- ذئب قال: هذا استنقذها مني اليوم، فمن لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري؟

الفائزون في مسابقة العدد ١٤٢

حامد مصطفى يونس. الرياض

عبد العزيز أسعد عقل. عمان. الأردن

حمود علي هادي يحيى العباسي. صنعاء. اليمن

لغز: ما هو؟

يميت ويحيى وهو ميت بنفسه
ويمشي بلا رجل إلى كل جانب
يرى في حضيض الأرض طوراً وتارة
تراه مدلّى من ركام السحائب

طرفة:

الصابر والشاكر

كان عمران بن حطان دميماً قصيراً، ودخل يوماً على امرأته وقد تزينت له وهي حسناء فلم يتمالك أن أدام النظر إليها فقالت: ما شأنك؟ قال: والله إنك لجميلة. فقالت: أبشر فإني وإياك في الجنة! فقال لها: ومن أين علمت ذلك؟ قالت: لأنك أعطيت مثلي فشكرت، وابتليت بمثلك فصبرت، والصابر والشاكر في الجنة!!

جواب اللغز

[illegible]

مثل وقصة

ألا من يشتري سهراً بنوم؟

يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية.

وقصته: أن ملك حمير عمراً قتل أخاه الملك حسان واستلم الملك مكانه، بعد أن أشار عليه بذلك بعض رجالات حمير، إلا ذا رعين الحميري، الذي قدر أن الملك سيندم على فعلته بعد أن يفر النوم من عينيه، وسيعاقب الذين أشاروا عليه بالقتل، ولذلك كتب بيتين من الشعر في صحيفة وختم عليها بخاتم عمرو وجعلها وديعة عنده. وبعدما قتل أخاه طار النوم من عينيه وسلط عليه السهر وندم على ما فعل... وقال له الحكماء ما قتل رجل أخاه أو ذا رحم منه إلا أصابه الأرق والندم، فأقبل على من أشار عليه بقتل أخيه فقتلهم، وعندما أتي بذي رعين قال للملك: إن لي عندك براءة! وهي الصحيفة التي حفظتها عند خازنك فجيء بها وإذا فيها:

ألا من يشتري سهراً بنوم؟
سعيد من يبيت قرير عين
فإما حمير غدرت وخانت
فمعذرة الإله لذي رعين

ثم قال له: أيها الملك نهيتك عن قتل أخيك وعلمت أنك صائر إلى ما أنت عليه، فكتبت لك هذين البيتين، فعفا عنه.

هل تعلم

* أن أقل ذرات العناصر كتلة هي ذرة الهيدروجين؟
* وأن أكثرها كتلة هي ذرة اليورانيوم؟
* وأن أنثى الفراشات تموت بعد أن تضع بيضها مباشرة؟
* وأن مدار القمر حول الأرض بيضيّ الشكل كما أن مدار الأرض حول الشمس كذلك؟
* وأن جزر المالديف في جنوب غرب الهند تضم ٢٠٠٠ جزيرة في المحيط الهندي، منها ٢٢٠ فقط مأهولة بالسكان، وأن العرب كانوا حكموها عدة قرون.
* وأن ابن العلقمي الرافضي كان وزيراً عند المستعصم وأنه خانه بتعاونه مع هولاكو على احتلال بغداد وتدمير معالم الحضارة فيها؟
* وهل تعلم أخيراً أن المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي قد عقدته الندوة في شهر شعبان ١٤٢٣هـ.

شنشنة أعرفها من أخزم



محمد بن علي القعطبي
Qatabi @wamy.org

ماشهدته مدينة الرياض من حوادث التفجير التي استهدفت مسلمين أو معاهدين وماتبعه من حوادث مشابهة في مدينة الدار البيضاء بالمغرب، أمر في غاية البشاعة ومنتهى الإجرام، وتزداد بشاعته عندما يلصق بالإسلام والإسلام منه براء. إن الدين الذي يؤمن به أكثر من مليار نسمة في العالم لايمكن أن يتصور أنه يقر مثل هذه الأعمال البشعة فضلاً عن أن يدعو إليها أتباعه، ولذلك لاغرابة أن يقف كثير منا مذهولين أمام هذا الحدث، فطفقنا نلصقه بأعدائنا وفقاً لمن يؤمن بنظرية المؤامرة - كما يحلو لبعضهم أن يزعم - أو حتى أولئك الذين لايؤمنون بها، ولذا فقد شهد هذا الحدث تلاحماً بين الشعوب وقادتها، وطالب الجميع بإنزال أشد ألوان العقاب بمرتكبي هذه الجرائم الشنيعة التي لايقرها عقل ولادين، ولابد لمن يهدر الأنفس ويتعدى على الحرمات أن ينال جزاء ما اقترفت يداه و(كل نفس بما كسبت رهينة).

ولم يفرح أحد بما حدث فرح أعداء الأمة الإسلامية والحاقدين عليها والحاسدين لها بصفة عامة ولبلاد الحرمين على وجه الخصوص، فخرجت مكنونات النفوس وأظهروا ماكانوا يخفونه من قبل، وهكذا هي الحوادث الجسام تفعل (والله مخرج ما كنتم تكتمون).

جزى الله الشدائد كل خير   وإن كانت تغصصني بريقي
ومافرحي لها حباً ولكن   عرفت بها عدوي من صديقي

وعلى الأمة من هذا المنطلق أن تقف موقفاً جاداً وصارماً وحقيقياً مع نفسها؛ نظمها وسياساتها وأساليب حياتها لمعرفة الخلل ومدخل الداء، ومن ثم رسم الخطط الكفيلة بتحديثه وتطويره، وأن تراجعه مراجعة ذاتية، دونما خضوع لإملاءات من أحد.

إن الأمة حين تصاب بحوادث جسام تقض المضاجع وتستدعي التوقف والنظر والتأمل لمعرفة السبب الحقيقي للداء واختيار العلاج المناسب، لا يصح لها أن تغمض العين بحال ولا أن تمضي وكأن الأمر لايعنيها، وإلا فإن الداء سيستفحل والخطب سيكبر، والخرق سيتسع على الراقع.

ومع هذا كله فإن ما آلم النفس، وأقض المضجع انسياق «بعضهم» وراء مايردده أعداؤنا وإعادة إنتاج مايرمينا به أعداؤنا فشنوا حملة لانهائية على مناهجنا الدراسية، وهي مناهج أعدتها لجان وطنية متخصصة تعكس ثقافة المجتمع ونبضه، وزعموا أن هذه المناهج هي السبب في ظهور الإرهاب والتطرف والكراهية للآخرين، والقاصي والداني يعرف أن مناهجنا مناهج مستمدة من شريعتنا التي تدعو إلى التسامح، وحملوا على عقيدة الولاء والبراء، وهي من صلب عقيدتنا، فهل سيطالبوننا بإزالة سورة الممتحنة وآيات الولاء والبراء من القرآن الكريم؟ ثم كروا على هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي (شنشنة نعرفها من أخزم) يريدون أن ينالوا حريتهم ليرتكبوا الكبائر والموبقات دونما رقيب أو حسيب.

ولم يسلم منهم حتى شبابنا الصغار الصالحون أصحاب الأيدي المتوضئة والقلوب النظيفة والأردان الطاهرة، والذين يذهبون إلى حلقات تحفيظ القرآن الكريم ليستظهروا كتاب الله في صدورهم، فزعموا أن هذه الحلقات هي مفرخة التطرف ومأوى الإرهابيين وهم يعلمون قبل غيرهم أن هؤلاء المتطرفين لاوجود لهم إلا تحت الأرض وهم أبعد مايكونون عن هذه المساجد.

والجمعيات الخيرية كذلك لم تسلم منهم، وكأنه لم يكفها ما تلاقيه من اتهامات وقضايا مرفوعة ضدها فجاء هؤلاء ليساهموا في الأمر وليزيدوا الطين بلة بدعوى (الأقربون أولى بالمعروف)، والمجال واسع ولاضير في أن يصل التبرع للداخل والخارج وفق رغبة المتبرع وبناء على طلبه.

والمراكز الصيفية والنشاطات المدرسية والمعلمون الأفاضل كلهم لم يسلموا من هؤلاء.

إن هذه البلاد المباركة ستظل حصناً منيعاً أمام هجمات الأعداء وستظل بإذن الله قوية متمسكة بدينها وقرآنها وشريعتها تسير على نهج نبيها والسلف الصالح من بعده. أما أولئك الذين تنخلع قلوبهم للأحداث، ويبحثون عن مخارج بعيدة عن ثقافتنا ومرتكزاتنا فعليهم أن يتذكروا قول الله تبارك وتعالى(فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين).


شبكة واسعة من المراسلين والكتاب المشاركين في معظم انحاء العالم ....
طرح لأفكار جديدة وحوارات متميزة لكتاب ومفكرون عرب وغربيون ....
اوسع المجلات العربية انتشاراً فتصل لأكثر من ١٢٠ دولة ....
ضع العالم
بين يديك
كل أسبوع
من منظور
إسلامي
مجلة المسلمين في كل انحاء العالم
المجتمع
اشترك الآن لضمان
وصولها إليك بانتظام كل اسبوع
تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة 13049 الكويت
قسيمة اشتراك
بيانات المشترك
الإسم: .... الوظيفة: ....
العنوان: ....
.... تلفون المنزل: .... تلفون العمل: ....
ملاحظات: ....
التوقيع ....
للمراسلة: الكويت
ص.ب ٤٨٥٠ الصفاة
الرمز البريدي ١٣٠٤٩
sales@almujtamaa.com